مؤلفات على سالم

٤

• واحد مسجون زيادة

• كوكب حواء



الهيئة المصرية العامة للكتاب

Mariam Nada

واحد مسجون زيادة

علي سالم

واحد مسجون زيادة

كوميديا مصرية



الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٨

هـذه المسـرحيـة

استمدت هيكلها الدرامى من قصة «لا» للأستاذ مصطفى أمين بغير أن تلتزم كل الالتزام بالأبعاد الخارجية لشخصياتها أو بزمن الأحداث أو حتى بمواصفاتها. لقد تم انتزاع الحدث الرئيسى من الماضى ثم أعيد بناؤه على أرض الحاضر بغير تعسف لأن الحدث بالفعل ينتمى للحاضر ونابع منه. ولكن إذا كان الحدث فى القصة ينتمى للحاضر فلماذا اختار له المؤلف الماضى مسرحاً ومكاناً وزماناً؟ قد تكون الإجابة هى: الأصل فى صنعة الكتابة بكل أنواعها هو الحرية، ألا تكتب وأنت فاقد لحريتك، أما عندما تكتب وأنت داخل زنزانة فلابد أن عناصر عديدة ستفرض نفسها عليك لتكبل كتابتك بقيود من صنع الحاضر ومن صنع الزنزانة نفسها.

هنا يلجأ الكاتب لأقرب وسيلة للإخفاء والتمويه وهى الهروب إلى الماضى كما لو كان يقول للقارئ: أنا آسف... اغفر لى ما أفعله... أنا واثق فى ذكائك، ستفهم على الفور رسالتى، لقد اخترت الماضى شكلاً وإطاراً

لكى أكلمك عن الحـاضـر... بطلى (وقـد يكون أنا) برئ، لم يرتكب جريمة، ولا أعرف لماذا هو فى السجن... هو بالتأكـيـد «واحد مسـجون زيادة».. وهو فى رحلة بحث دائمـة عن الأسـبـاب التى أدت إلى دخـوله السجن.

مـا شدنى فى هذه القـصـة هو تلك اللقطة العبقـرية، إنه عند إجراء التمام اليومى فى السجن يكتشف مدير السجن أنه يوجد مسجون زيادة عن العدد المثبت فى الدفاتر. لا أعتقـد أن الدراما عرفت هذه الفكرة من قبل. من البديهى أن الأعمال الفنية تعالج فكرة «نقص» المسجونين وليس زيادة عددهم.

لقـد سألت نفسى، لنفرض أن مصطفى أمين لم يكن مـسـجوناً فى زنزانة، لنفرض أنه كان حراً طليقاً وأنه قرر أن يعيـد كتـابة قصته بشكل مسرحى يتقيـد فيه بالزمن الدرامى، أى الثلاث ساعات وهى أقصى زمن للفرجة فى عصرنا، ماذا كان سيفعل؟ أى الشخصيات سيحذف وأى الأحداث سيلغى وأى الأفعال سيتناول بالتعديل؟ ماذا يفعل ليضغط هذا المصنف الفنى إلى العُشر؟ مع الاحتفاظ بالفكرة الأساسية.

وهى حتمية أن نقول: لا...

علي سالم

الجزء الأول

المشهد الأول

(باحة السجن الداخلية، يطل عليها طابقان من الزنازن المتجاورة بشبابيكها الصغيرة المربعة ذات القضبان الحديدية، بين الطابقين توجد بلكونات طائرة ذات أسوار حديدية تفضى إلى سلم حديدى يؤدى إلى الطابق الأول.

قبل فتح الستار نستمع إلى أصوات صفارات حراس السجن، مع صيحات التمام... تمام.. تمام.. عندما تفتح الستار تكون أبواب الزنازن مفتوحة، والمسجونون فى حركة دائبة سريعة.. بشكل يوحى بأنهم يؤجلون لحظة الدخول إلى الزنازن. الحراس يستحثونهم للدخول فى غلظة)

الشاويش عبد الجبار: تمام.. تمام.. تمام يا مسجون إنت وهو.. تمام.. كله على الزنزانة.

مسجون..: ماتقولش مسجون.. أنا مش مسجون هنا..

عبد الجبار: أمال إنت إيه ياخويا؟

مسجون: (بكبرياء) أنا نزيل..

عبد الجبار: (وهو يصفعه) .. طب يالله يا نزيل.

المسجون: آه كده، إتعدل..

(يأخذ طريقه داخلاً الزنزانة فى عظمة، حوار جانبى بين مسجونين).

: لسة ساعة.. مستعجلين النهارده ليه؟

(يدخل الضابط الشاذلى)

الشاذلى: أنا مش فاضى لك يا عبد الجبار.. يالله.. كله يدخل الزنزانة.

(حوار جانبى)

....: تلاقيه عنده ميعاد مع البت بتاعته على السيما..

....: تقوم تيجى على دماغنا.. (لعبد الجبار) .. لسه ساعة يا شاويش عبد الجبار.

عبد الجبار: (يزغده فى قسوة) إنت حاتعلمنا شغلنا يا ابن الكلب... أدخل الزنزانة.

(المسجونون الآن دخلوا الزنزانة وأغلقت الأبواب.. الحراس يتخذون أماكنهم فى ثبات أمام الزنازن المغلقة فى الطابقين.. يدخل الضابط فتحى أبو زيد)

أبو زيد: إيه يا شاويش عبد الجبار... حاتدينا تمام إمتى..؟

عبد الجبار: حالاً يا فندم... حالاً.. (صائحاً).. إسمع كل الناس.. أنا عاوز تمام من كل الناس. تمام السجن...؟

(الحراس يجيبون فى صيحة هائلة ومعهم بالطبع كل من هم خلف الكواليس)

...: تمام يافندم.

(الشاويش عبد الجبار يتقدم من الرائد فتحى أبو زيد ويعطيه التمام ثم يقدم له لوحة خشبية صغيرة مثبت عليها الأوراق)

عبد الجبار: تمام يا فندم.. ١٦٦٤ مسجون..

(الضابط أبو زيد يلقى نظرة سريعة على الكشف)

أبو زيد: إتفضل إمضى..

(عبد الجبار يوقع)

(الضابط أبو زيد بعد نظرة تأنيب للشاويش عبد الجبار، يوقع على الكشف ثم يتوجه للضابط الشاذلى)

أبو زيد: تمام يا فندم ١٦٦٤ مسجون..

الشاذلى: باقول لك إيه.. المدير الجديد اللواء فكرى مايعرفش الهزار.. مش عاوزين أى غلطة.. ده راجل ما عاندوش مانع يحبسنا معاهم.. راجعت التمام بنفسك؟.. أنا حامضى على مسئوليتك..

أبو زيد: يا فندم إحنا شغلنا ولا الكمبيوتر.. ده احنا بنعمل تمام أربع مرات في اليوم.

الشاذلي: (وهو يوقع).. أنا حامضى على مسئوليتك..

(أحد الحراس يأتى مسرعاً صائحاً فى رهبة)

الحارس: الباشا بيمر.. الباشا بيمر.. الباشا بيمر..

(يدخل اللواء فكرى القواص ومعه الباشكاتب مرتدياً الملابس المدنية. اللواء فكرى يتحدث بهدوء أقرب إلى الرقة وإن كان ذلك لا يمنعه من أن يتحول لوحش فى لحظة)

فكرى: تمام السجن.؟

(الشاذلى يتقدم منه مؤدياً التحية فى صرامة)

الشاذلي: تمام يا سعادة الباشا..

(يقدم له الكشف)

فكرى: طبعاً حضرتك مستنى إنى أمضى.. (الشاذلى يرتبك).. عملت التمام بنفسك..؟ والا إعتمدت على إمضاء اللى قبليك ومضيت.؟

الشاذلي: عملته بنفسي.. من واحد لحد ١٦٦٤ مسجون.

فكرى: متأكد من صحة الرقم؟

الشاذلي: طبعاً يا فندم طبعاً..

فكـرى: سجلات السجن والملفات بتقول غير كده.. العدد الصحيح لازم يكون ١٦٦٣ مسـجـون... (وهو يضـغط على كل حـرف من كلماته).. فيه واحد مسجون زيادة فى السجن...

(أحد المسجونين صائحاً بصوت حاد مجهول المصدر وكأنه جرسون فى مقهى بلدى)

...: واحد مسجون زيادة بن تقيل لسعادة الباشا..

(تتصاعد ضحكات المساجين الذين لا نراهم)

عبد الجبار: إخرس يا كلب يا ابن الكلب انت وهو..

أبو زيد: الظاهر يا فندم..

فكرى: مفيش حاجة إسمها الظاهر وحاجة اسمها الباطن.. أنا لى سجلات وملفات وأرقام ومساجين، لازم تكون مطابقة للحقيقة والواقع.. يا حضرة الباشكاتب.

الباشكاتب: أفندم سعادة الباشا..

فكرى: طبقاً للملفات اللى عندى.. السجن ده فيه كام مسجون؟

الباشكاتب: ١٦٦٣ مسجون يافندم..

فكرى: ممكن يكون فيه ملف ضاع، أو اتسرب؟

البـاشكاتب: مستحيل يافندم.. الملفات فى الخزنة.. والخزنة مفاتيحها مابتفارقنيش.

(يتوجه للضابطين مؤنباً)

فكرى: قلتوا إيه ياحضرات؟... المسجون الزيادة ده جبتوه منين؟.. (لا يجرؤون على الكلام).. عبد الجبار.. فيه واحد مسجون زيادة يا عبد الجبار.. أنا باكلمك إنت لأنك إنت اللى بتعمل التمام وهم بيمضوا وراك.

عبد الجبار: (متلعثماً).. مفيش حد زيادة ياسعادة البيه.. قصدى ياسعادة الباشا.. الظاهر أنا غلطت وأنا باجمع..

فكرى: ورينى الغلطة..

(فى حالة اضطراب يلقى نظرة على الكشف)

عبد الجبار: (فى ارتياح) .. أهى ياسعادة الباشا.... سبعة وسبعة أربعتاشر..

فكرى: والمفروض يبقوا كام..؟

عبد الجبار: تلاتاشر...

فكرى: ده لازم الحساب اللى علمهولكم اللواء شاكر الله يرحمه.. ما هو كان معلمكم البوظان... فيه مسجون زيادة فى السجن ده... وده معناه إن فيه حد تسلل للسجن عشان يرتكب جريمة أو يساعد فى عملية هروب.. ماحدش هايروح الليلة دى إلا لما تجيبوا لى البنى آدم الزيادة ده.

(ينصرف ومعه الباشكاتب)

عبد الجبار: الله يرحمه اللواء شاكر.. السجن كان يبقى فيه خمسين واحد زيادة ولا يهمه..

أبـو زيـد: تعـمل إيه بقى فى الناس العقـد؟... واضح إننا حانام هنا الليلة دى..

الشـاذلى: سيب الحكاية دى.. أنا حاطلعه فى نص دقيقة.... (بصوت قوى آمر).. كل واحد فى مكانه.. إنتباه..

(الحراس يقفون انتباه أمام الزنازن فى الطابقين).

الشـــاذلى: (بشراسة).. إسمع كل الناس.. إسمع كل الناس.. فيه واحد مجرم تسلل إلى السجن... أنا باطلب من كل المسجونين الشرفاء إنهم يطلعوه حالاً دلوقت .. أنا حاعد من واحد لعشرة .. إذا ما طلعش.. حاجى أطلعه بنفسى واضربه بالنار.. واحـد.. اثنين.. ثلاثة........... تسعة..

(أصوات كل المسجونين من خلف الكواليس تكمل له فى صوت مبتذل)

..: عشرة..

(الشاذلى ينظر لزميله وللشاويش عبد الجبار فى عجز)

الشاذلى: مفيش فايدة.. لازم نعدُّهم بالواحد..

(يصـعدون للطابق الثـانى، يتـحول الطابق الأول إلى مكتب اللواء فكرى...

المشهد الثانى

(مكتب اللواء فكرى، الباشكاتب يراجع بعض الملفات على بعض الكشوف.. يدخل اللواء فكرى).

فكرى: عملت إيه؟

الباشكاتب: راجعت الملفات على الكشوف..

فكرى: ولقيت إيه..؟

الباشكاتب: فيه مسجون اسمه عبد المتعال محجوب.. مالوش ملف..

فكرى: ضيعته..؟

الباشكاتب: مالوش ملف أصلاً يا سعادة الباشا..

فكرى: إتصل بالمصلحة وقل لهم يبعتوا لنا صورة من ملفه..

(يتحرك متوجهاً للخارج)

المدير: (بغضب) رايح فين؟

الباشكاتب: حاتكلم من السويتش..

فكرى: لا.. إتكلم من هنا.. قدامى.. عشان أعرف حاتقول إيه.. أنا ماباثقش فى حد فيكم.. كلكم كذابين مزورين.

(الباشكاتب يطلب الرقم)

الباشكاتب: ألو يا ابراهيم.. أنا محمد معتوق.. إزيك، واخبارك إيه؟

(اللواء فكرى يخطف منه السماعة)

فكرى: آلو.. إسمع يابنى.. أنا اللواء فكرى.. حولنا على الكمبيوتر.. ألو.. مين معايا؟... إسمع يا بنى.. أنا عاوزك تدينى معلومات عن واحد مسجون اسمه عبد المتعال محجوب..

(يدخل الضابطان الشاذلى وأبو زيد والشاويش عبد الجبار)

اللواء فكرى: (لا يزال ممسكاً بسماعة التليفون).. لقيتوه...؟

الشاذلى: يافندم والله العظيم، أنا عارف المساجين بتوعى بالبنى آدم. والله العظيم ما فيهم حد غريب...

اللواء فكرى: أنا ماقلتش حد غريب.. أنا قلت حد زيادة.... وحاطلعه من الزنزانة دلوقت وأحطه فى عينيك إنت وهو..

اللواء فكرى: (يعود للحديث فى التليفون).. أيوه يابنى.. أنا معاك.. بتقول إيه..؟ مافيش مسجون بالاسم ده ولا فى كل سجون مصر.. متشكر..

أبو زيد: صدقت يافندم إن مافيش حد زيادة..

اللواء فكرى: (يفقد أعصابه ويتحول صوته تدريجياً إلى أن يتحول إلى صياح).. الله.. الله... هى مؤامرة على والا إيه؟.. فيه واحد زيادة في السجن.. واسمه... (وكأنه ينادى) عبد العال محجوب..

(بشكل مفاجئ وكرد فعل غريزى يظهر وجه عبد المتعال محجوب خلف قضبان أحد الزنازن فى الطابق الثانى، يجيب صائحاً)

عبد المتعال: أفندم..

اللواء فكرى: أهو.. هاتوه..

(المجموعة كلها تندفع خارجة، صاعدة السلم إلى الطابق الثانى يفتحون الزنزانة بعنف، يخرجون به وقد حملوه حملاً، يقتادونه إلى مكتب المدير)

اللواء فكرى: سيبوه.. اتفضلوا بره..

(يخرجون)

اللواء فكرى: بتعمل إيه هنا ياعبد المتعال؟

عبد المتعال: هنا فين ياسعادة الباشا..؟

اللواء فكرى: فى السجن..

عبد المتعال: يعنى.. معتكف شوية..

اللواء فكرى: حاتهزر معايا؟

عبد المتعال: حاكون باعمل إيه فى السجن ياسعادة الباشا.. مسجون..

فكرى: ليه؟

عبد المتعال: ماعرفش..

فكرى: تهمتك إيه..؟

عبد المتعال: ماعرفش..

فكرى: الحكم اللى صادر ضدك.. كان إيه؟

عبد المتعال: علمى علمك... ماعرفش..

فكرى: بقى لك هنا قد إيه؟

عبد المتعال: خمسمائة تسعة وأربعين يوم.. حوالى سنة ونصف..

فكرى: فيه واحد يقعد فى السجن سنة ونص ومايعرفش ليه؟

عبد المتعال: على الأقل فيه واحد.. اللى هو أنا..

فكرى: إتحاكمت قدام محكمة إيه؟

عبد المتعال: ماتحاكمتش.

فكرى: يعنى صدر عليك الحكم غيابى..

عبد المتعال: لا غيابى.. ولا حضورى..

فكرى: بتشتغل إيه؟

عبد المتعال: دلوقت طبعاً ماباشتغلش حاجة.. بس قبل كده كنت باشتغل المدير العام لشركة مصر لأعمال إنشاءات الصلب..

فكرى: يبقى سرقت فلوس الشركة.

عبد المتعال: هم اللى بيسرقوا فلوس الشركات بييجوا هنا برضه.. ياسعادة الباشا أنا ماحدش وجه لى أى تهمة..

فكرى: ولا النيابة..؟

عبد المتعال: ماشفتهاش..

فكرى: عارف إن رئيس النيابة بيزور السجن كل شهر؟

عبد المتعال: عارف..

فكرى: إشتكيت له..؟.. قدمت له شكوى؟

عبد المتعال: في كل زيارة كنت باديله شكوى.. وكل واحد من زمايلي بيدى له شكوى.. وكل مسجون في مصر عنده شكوى.. وكل شكوى طبعاً بتاخد دورها.. وطبعاً على ما ييجى الدور على.. حتاخد وقت.. مش أقل من ثمانين تسعين سنة..

اللواء فكرى: جيت السجن إزاى؟

عبد المتعال: أبداً... حطيت نفسى فى تاكسى وقلت له ودينى على أقرب سجن ياسطى..

فكرى: إنت هاتهزر تانى..؟

عبد المتعال: أنا اللى بهزر؟.. هاكون جيت إزاى؟.. فيه ظابط جه قبض على وحط فى إيدى الكلبشات وجابنى هنا.. واللواء شاكر عبد المولى قلعنى هدومى ولبسنى هدوم السجن.. ومن يومها وأنا قاعد فى الزنزانة ٢٤٧.

فكرى: كتبت جوابات لأسرتك؟

عبد المتعال: اللواء شاكر قال إنى ممنوع من كتابة الجوابات واستلامها..

فكرى: يعنى أسرتك ما تعرفش إنك هنا..

عبد المتعال: لا.. ماتعرفش...

الباشكاتب: ما تلفش وتدور على سعادة الباشا.. قول الحقيقة..

عبد المتعال: هى دى الحقيقة..

الباشكاتب: إحنا يافندم نسلمه للشاويش عبد الجبار وهو يخليه يعترف بالحقيقة..

فكرى: العنف ما بيوصلش للحقيقة.. عبد المتعال..

عبد المتعال: أفندم ياسعادة الباشا..

فكرى: مفيش ورقة واحدة فى السجن أو فى المصلحة بتقول إنك هنا..

عبد المتعال: هو لازم ورق يابيه.. أنا موجود قدامك أهو.. أظن إن وجودى قدامك دلوقت يثبت إنى هنا..

فكرى: وجودك هنا مالوش سند من القانون.. يعنى لابد من الإفراج عنك..

(عبد المتعال يصافحه على الفور)

عبد المتعال: متشكر ياسعادة الباشا... سلام عليكم..

(فى طريقة للخارج، يتوقف لحظة أمام عبد الجبار)

عبد المتعال: (بنعومة بين الود والتهديد).. حاسيب لك عنوانى.. عاوزك تزورنى.. إوعى تخون العشرة.. عاوز أشوفك بره.. نفس أشوفك بره.. (يلتفت للواء فكرى).. أنا عمرى ماحانسى لك الجميل ده ياسعادة الباشا.. أنا حامشى دلوقت.. وحضرتك تخلص ورقك وتستفه على

مـهلك.. ولو عـاوزنى أمـضى لك على أى ورق إبعـتـهـولى على البيت.. والا أقول لك.. إدينى تليفون نتقابل ناخد قـهوة فى أى حتة... سلام عليكم..

(يندفع خارجاً فينقضون عليه يعيدونه إلى مكانه)

اللـواء فـكـرى: إفهـمنى ياعبد المتعال.. مفيش سبب قانونى يقعدك هنا.. ومفيش سبب قانونى يخرجك من هنا.. أنا شغلتى أسجنك.. الإفراج عنك مش فى إيدى.. فى الأول لازم نصلح وضعك القانونى ..

عبد المتعال: الله يخليك ياسعادة الباشا.. لسه برضه فيه ناس قلوبها مليانة رحمة.. أيوه يا بسعادة الباشا.. حاتصلح وضعى القانونى إزاى؟

فكرى: الأول تتفضل تقعد... سيجارة..

(لا يصدق ما يحدث)

فكرى: أقعد يا عبد المتعال ياحبيبى.. وخد السيجارة..

(يجلس، اللواء فكرى يشعل له السيجارة)

فكرى: الوضع الخاطئ ده لازم يتصلح فوراً، على الورق...

عبد المتعال: على الورق يعنى إيه.. مش فاهم.

فكرى: لازم نلاقى لك تهمة..

عبد المتعال: تلاقى لى تهمة والا تلفق لى تهمة؟

فكرى: ألاقى لك..

عبد المتعال: وتحولنى للنيابة.. واتحاكم؟

فكرى: مش لازم.. كفاية تعترف بيها.. أنا عاوز ملف.. إن شاء الله يكون فيه ورقة واحدة.. شوف بقى ياابن الحلال.. دور لك كدة على جريمة واكتب لى إعتراف.. وسيب الباقى علىّ.. أنا عاوز أفكر لك فى جريمة محترمة.. قتل من أجل الشرف..

عبد المتعال: سعادة الباشا أنا مش هاعترف بجريمةماارتكبتهاش.. اتفضل السيجارة بتاعتك أهى.

فكرى: عشان تخرج.

عبد المتعال: خرجنى.. إنت عارف إنى برئ..

فكرى: دى مسألة شكلية..

عبد المتعال: لأ.. لأ.. لأ.. مفيش حاجة فاضلة لى فى الدنيا دى كلها، غير إنى أقول.. لأ..

عبد الجبار: (يهمس جانبا) .. يا نهاراسود، بتقول لأ لسعادة الباشا..

الباشكاتب: ياسعادة الباشا، دول ناس ماتنفعش معاهم الديمقراطية.

عبد المتعال: عليك نور.. تنفع معانا الزنزانة.. بعد إذنك ياسعادة الباشا، لازم أرجع الزنزانة دلوقت (ينظر فى ساعته) .. ورايا مواعيد.. الشاويش بتاع العنبر اللى جنبنا مواعيدنى ييجى يضربنى دلوقت..

فكرى: حاترجع تهزر تانى..؟ فكر فى اللى باقوله لك..

عبد المتعال: لأ..

الباشكاتب: بعد إذنك ياسعادة الباشا.. ياعبد المتعال، وجودك هنا بشكل غير قانونى، يحاكمنا كلنا.. إنت عاوز تسجنا؟

عبد المتعال: أنتم اللى عاوزين تسجنونى رسمى.. أنا لحد دلوقت مسجون ظلم.. سعادة الباشا عاوز يسجنى شرعى..

فكرى: أنا عاوز أفرج عنك..

عبد المتعال: ومستنى إيه.. ما تفرج عنى..

فكرى: لازم يبقى فيه ملف، والملف فيه تهمة.. وحضرتك معترف بالتهمة.. باقول لك دور لك على تهمة.. فيه عدل أكثر من كده فى الدنيا؟! ده أنت إنسان رزل صحيح.. قلت إيه؟

عبد المتعال: قلت لأ..

فكرى: آه.. فهمت، فهمت نيتك الخبيثة.. أنت عاوز توديني فى داهية.. بس أنا أحب أقول لك حاجة.. أنا أعرف أدافع عن نفسى كويس ضد أمثالك.

عبد المتعال: أمثالى؟.. وهى دى مشكلة.. المشكلة إنى مش عارف أدافع عن نفسى ضد أمثالك..

عبد الجبار: (يتهجم عليه).. كلم الباشا عدل ياولد..

فكرى: سيبه ياعبد الجبار..

عبد المتعال: سيبنى ياعبد الجبار.. لازم نحترم الرأى الآخر.. أنا باتكلم عدل، وطول عمرى كلامى عدل وسلوكى عدل وحياتى عدلة.. أنا عمرى ما ارتكبت غلطة.. عمرى ما دخلت قسم شرطة.. أنا كنت من مكتبى لبيتى ومن بيتى لمكتبى.. الشركة اللى كنت باديرها هى

الشركة الوحيدة اللى ولا واحد فيها إختلس أو أهمل أو اتحول للتحقيق.. ما كانش فيه فى حياتى حد غير مراتى وشغلى.. دلوقت أنا عاوز أعرف اللى حصل لى ده، حصل ليه؟.. هل هى غلطة؟.. هل هى صدفة؟.. سوء حظ؟.. هل هى غلطة ماعرفهاش وماحدش عاوز يقول لى عليها؟.. هل هى مؤامرة علىّ والا على الشركة؟ مش عارف.. مش عارف..

فكرى: كله ده مايهمنيش.. أنا كل اللى يهمنى إن وجودك هنا يبقى قانونى.. لأنك موجود هنا فعلاً.. أهو.. حضرتك واقف قدامى دلوقت..

عبد المتعال: خلاص.. سيبنى أروح.. عشان ما يبقى ليش وجود فعلى.. سيبنى أروح عشان مابقاش واقف قدامك..

فكرى: (يفقد أعصابه) ما قلت لك دور لك على تهمة واعترف بيها.. عشان أعرف أفرج عنك.. ياناس، الجدع ده حايجننى... فيه حد يفرج عنه من غير ما يكون إرتكب جريمة..

عبد المتعال: (يفقد أعصابه هو الآخر).. ياناس.. اللواء ده حايجننى.. فيه حد ييجى هنا من غير ما يكون إرتكب جريمة..

(الباشكاتب يتدخل ساحباً عبد المتعال فى حوار جانبى)

الباشكاتب: لحظة واحدة ياسعادة الباشا..

(يحدثه فى إقناع وعذوبة)

الباشكاتب: عبد المتعال..

عبد المتعال: (يقلده فى عذوبته).. ياعيون عبد المتعال..

الباشكاتب: تفتكر ربنا سبحانه وتعالى يعمل حاجة غلط؟

عبد المتعال: حاشا لله.. أعوذ بالله أستغفر الله.. لأ طبعاً..

الباشكاتب: يبقى ربنا سبحانه وتعالى لما جابك هنا..

عبد المتعال: (بنفس العذوبة).. ربنا ماجابنيش هنا.. الظابط هو اللى جابنى..

الباشكاتب: استغفر الله ما تكفرش ياعبد المتعال.. ماهو ربنا سبحانه وتعالى لو مش رايد لك السجن..

عبد المتعال: (يقاطعه فى هدوء) معتوق أفندى.. مفيش داعى تبقى نصاب وقليل الحياء كمان..ربنا سبحانه وتعالى مالوش دعوة باللى حصل لى.. لأن ربنا مابيظلمش حد.. اللى حصل وراه الشيطان.. وإنت كمان لما تتكلم بالمنطق ده يبقى وراك الشيطان.. مش أنا اللى كافر يامعتوق أفندى.. هو واحد فينا.. بس مش أنا.. عاوز تقول حاجة كمان؟..

(الباشكاتب يسقط فى يده)

فكرى: سيبه يا معتوق أفندى.. إسمع ياعبد المتعال.. فيه عناصر بطبيعتها غاوية العنف.. وأنت منهم.. لآخر مرة.. حاتدور لك على تهمة والا لأ..؟

عبد المتعال: لأ..

فكرى: خدوه..

(ينقض عليه عبد الجبار ورجاله، تخفت الإضاءة)

المشهد الثالث

(تضاء الزانزانة في المستوى الثانى، حيث نرى زملاء عبد المتعال فى الزنزانة)

..: أنا شاكك فيه من الأول وعارف إنه مش ابن كار..

..: ياعم دى بلد فوضى.. قال إيه يحطوا واحد مش مجرم وسطينا..

..: مش كده وبس.. ده حمار كمان.. بيقول لأ.. وبيقولها لمين..؟ لسعادة الباشا اللواء مدير السجن..

..: ده أنا ياللى إسمى أنا.. ما أقدرش أقولها للشاويش عبد الجبار..

(يفتح باب الزنزانة، يدخل حارسان أو أكثر حاملين عبد المتعال، يلقون به على الأرض، زملاؤه يلتفون حوله)

..: عبد المتعال.. عبد المتعال..

(يجلس وهو يتأوه، يحدق أمامه وكأنه لايرى شيئاً)

عبد الشافي: ضربوك جامد؟

عبد المتعال: حاجة كده بتاعة ٧ ريختر، دراعي الشمال مش حاسس بيه، ومش عارف ألوح رقبتي عشان أشوفه.. حد يشوفهولي كده.. موجود مكانه؟

...: إكشف عليه يا دكتور عبد الشافي.

(عبد الشافي يحضر بعض المراهم والشاش من مكان ما في الزنزانة، عبد المتعال يتأوه في ألم بينما عبد الشافي يكشف عليه)

عبد الشافي: صاغ سليم.. كل حاجة سليمة.. مفيش ولا كسر.. علقة معلمين.. إنت عملت إيه؟

عبد المتعال: قلت لهم لأ..

عبد الشافي: إنت فاكر إنهم حايغلبوا فيك؟.. فاكر إنك حاتبقى أقوى منهم لما تقول لأ...؟ وافق على اللي عاوزينه.. عشان تخرج... اخرج من هنا ودور على اللي جابوك.. اخرج إطمئن على مراتك..

..: تلاقيها ياعيني دلوقت فاهمة إنه مات.

عبد الشافي: إنت جاي تقول لأ للي هنا؟.. هم مالهم... روح قول لأ للي جابوك..

عبد المتعال: وهو أنا عارف هم مين؟

عبد الشافي: وحاتعرفهم لما تقعد هنا..؟

عبد المتعال: الإنسان لو ماقالش لأ فى الوقت المناسب، حايتكسر.. حايبقى ولا حاجة.. حايبقى حتة خرقة..

عبد الشافى: وهو ده الوقت المناسب؟.. الوقت المناسب لما تبقى بره السجن... حر.. وواقف على أرض صلبة.. أنا لو منك أروح أبوس إيد الباشا وأوافق على اللى عاوزه..

عبد المتعال: على رأيك.. أهو برضه حكومة، وفاهم الحياة أكتر مننا... يعنى من رأيكم ماقولش لأ..

عبد الشافى: المرة دى بس.. لحد ما تخرج.. وإبقى قولها بعد كده على كيفك..

(ينفتح باب الزنزانة، يظهرفى فتحة الباب محمد أفندى معتوق الباشكاتب ومعه دوسيه، تسكن حركتهم فى توجس، فجأة ترتسم ابتسامة عريضة على وجهه).

الباشكاتب: سلام عليكم..

الجميع: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته..

الباشكاتب: أنا جاى أشرب الشاى معاكم..

الجميع: يامرحب..

عبد المتعال: ده احنا يحصل لنا الشرف.. ده الزنزانة نورت..

الباشكاتب: (فى اهتمام مبالغ فيه).. مالك يا أستاذ عبد المتعال.. سلامتك؟..

عبد المتعال: لأ أبداً.. ولا حاجة.. بعد ما عملت الساونا، الشاويش عبد الجبار والجماعة بتوعه، عملوا لى مساج بس الظاهر إيديهم كانت تقيلة شوية.. أو الظاهرأنا جسمى نعم من كتر المساج..

(مفتعلاً الغضب)

الباشكاتب: قصدك إيه.. ضربوك؟

عبد المتعال: ياراجل ما تاخدش فى بالك... دى مسائل بسيطة... والخلاف فى الضرب لا يفسد للود قضية.

(الباشكاتب يوجه حديثه للمجموعة وكأنه يستعين بهم).

الباشكاتب: دلوقت ياجماعة إحنا أسرة واحدة.. ولازم نحل مشاكلنا بنفسنا من غير ما إدارة السجن تتدخل..

..: عداك العيب..

..: هو ده الكلام..

الباشكاتب: دلوقت إحنا عاوزين نخلص الموضوع بتاع الأستاذ عبد المتعال قبل ما يكبر وماحدش يعرف يلمه..

عبد المتعال: أنا تحت أمرك.. عاوزنى أعمل إيه..؟

الباشكاتب: أنا نقيت لك تهمة على قدك وعاوزك تعترف بيها..

عبد المتعال: شوف أنا راجل واثق فى ذوقك ومستعد أعترف عميانى.. بس بعد إذنك، لو سمحت يعنى، وأرجوك ماتعتبرش ده تدخل فى شغلك... تهمة إيه.؟

الباشكاتب: التسمى باسم غير حقيقى..

عبد المتعال: فهمت.. يعنى مثلاً أنا كان إسمى عبد العال فخليته عبد المتعال.. أو كان عبده فخليته عبْدُه..

الباشكاتب: عليك نور... وأقصى عقوبة للتهمة دى سنتين..

عبد المتعال: سنتين؟!.. يعنى حاقعد هنا ست شهور كمان؟..

الباشكاتب: أيوه .. بس هاتقعد إيه!!.. مجرم رسمى معزز مكرم ليك ملفك وليك وضعك..

عبد المتعال: الله يكرمك..

..: والله عداك العيب يامحمد أفندى..

..: بصراحة، الراجل كان كريم معاك آخر كرم..

عبد المتعال: وأنا كمان والله عمرى ماحانسى له الجميل ده... تحت أمرك يا محمد أفندى.. مطلوب منى إيه دلوقت؟

الباشكاتب: تمضى على الإعتراف ده..

عبد المتعال: (وهو يوقع) بعد كده حاتحولنى للنيابة؟

الباشكاتب: خلاص، إنت اتحولت للنيابة، والنيابة قدمتك للمحكمة.. وصدر عليك الحكم.. (يقدم له ورقة أخرى) وحضرتك حاتمضى هنا إنك خدت علم بالحكم..

عبد المتعال: (يوقع) .. عِلْم..... والحكم نفسه راح فين؟.. إفرض جالك مفتش..

الباشكاتب: ضاع.. بالكتير حاخد فيها لفت نظر.. أو خصم تلاتة إيام..
حاستحملهم من أجل إنقاذ واحد برئ زيك..

عبد المتعال: يا سلام.. معقول ياجدعان الدينا فيها الخير ده كله.؟! معقول
الدينا فيها التضحية دى كلها.. وأنا اللى كنت فاكر إن الضلمة
أحاطت بيّ من كل جانب..

(يقولها بتأثر مبالغ فيه فيرد عليه الباشكاتب بافتعال)

الباشكاتب: لا تلعن الظلام يا عبد المتعال يا أخويا.. ولكن أشعل شمعة..

عبد المتعال: شمعة إيه يا راجل.. ده أنت أشعلت فى حياتى كلوب... ده
أنت ولعت فيّ.. خلاص، بقيت مجرم رسمى..

(يخرج الباشكاتب مبتهجاً بما أحرزه من نتيجة، هذه
المنطقة من المسرحية تصلح لاستعراض غنائى راقص
يدور حول المعانى التالية:.. كما ترون، لقد أصبحت
مجرماً رسمياً، لى ملف وعندى سابقة، على حكم.
ياله من شعور لذيذ، أن تكون مجرماً معترفاً به، الناس
لا تكره المجرمين ولا تكره الجريمة، الناس تخشى
المجرمين وتعمل لهم ألف حساب... ولذلك تستطيع
أن تأمن شر الناس.. لا أحد سوف يرمى بلاءه
عليك.. لا أحد سوف يضايقك.. لا أحد سيسبب
لك متاعب.. من الآن سوف تكون مهماً.. حياتك

مليئة بالأحداث، عندما تحدث حادثة سرقة فى أى مكان سيقبض عليك، عندما تحدث جريمة قتل سوف يقبض عليك، عندما يتم العثور على نقود مزيفة سوف يتم القبض عليك.. ستكون زبوناً دائماً للداخلية، وتكون ضيفاً فى كل برامج التليفزيون، هى برامج ناجحة والناس تحبها، لأن داخل كل إنسان يوجد مجرم عاجز عن ارتكاب الجريمة.. ياسلام،.. أخيراً أنا مجرم.. ياله عن شعور مريح.. يالها من مكانة.. أستطيع الآن أن أفعل أى شئ فيقولون: سيبه، ده مجرم.. لن يضايقنى أحد.. حتى لو ضايقت الآخرين سيقولون: سيبه.. إبعد عنه.. ده سوابق.

المجرم العصامى هو أفضل أنواع المجرمين، لأنه يبدأ السلم من أوله.. بتهمة صغيرة، التسمى باسم غير حقيقى... مع أن كل الناس تطلق على نفسها وعلى أفعالها، أسماء غير حقيقية.. المهم هو صدور الحكم.. لقد بدأت الآن صعود سلم الجريمة.. وفى النهاية وبعد أن أجمع قدراً كبيراً من المال، سأتوب.. وسأبنى...

: ماذا...؟!..

: سأبنى مستشفى.. عند ذلك سيحترمنى الجميع.. لأننى مجرم تائب.. كل الناس تحب المجرم التائب.. لأنه يثبت لهم أن الجريمة..

: لا تفيد..

: لأ... تفيد.. المهم أن تتوب.. وأن تفلت بما حصلت عليه.. هنئونى، باركوا لى، إفرحوا من أجلى، لقد أصبحت مجرماً رسمياً.. عندى سابقة، ولى ملف، وصدر ضدى حكم..)

(لحظة انتهاء الاستعراض وبينما الجميع فى أقصى درجات البهجة والانتشاء يدخل الضابطان الشاذلى وفتحى أبو زيد وقد استولت عليهما حالة من الغضب والهياج، يمسكان بعدة جرائد وأوراق) .

الشاذلى: يا نصاب يا أفاق يا مزور..

أبوزيد: إنت نصبت على الدنيا كلها.. جاى تنصب علينا كمان؟

عبد المتعال: ليه..؟.. حصل إيه؟.. أنا عملت إيه؟

الشاذلى: إنت عبد المتعال محجوب؟

عبد المتعال: أيوة..

أبوزيد: ومراتك هى خديجة مراد حسين؟

عبد المتعال: أيوة.

الشاذلى: وساكن فى ٢٣ أبو الفدا الزمالك؟

عبد المتعال: أيوة..

أبوزيد: وبتشتغل المدير العام لشركة مصر لإنشاءات الصلب؟

عبد المتعال: أيوة...

الشاذلي: أيوة فى عينك يابجح يامجرم يانصاب.. عبد المتعال محجوب، مات.. واتنشر نعيه..

عبد المتعال: يبقى تشابه فى الأسماء.. يبقى اللى مات عبد المتعال تانى..

أبوزيد: مفيش أولانى وتانى يانصاب... تقرير المباحث بيقول عبد المتعال محجوب، جوز خديجة مراد حسين المقيم بـ ٢٣ أبو الفدا الزمالك واللى بيشتغل المدير العام لشركة مصر لإنشاءات الصلب... مات.. وآدى النعى بتاعه فى الجرايد.. منشور من أكتر من سنة... إمسك إتفضل إقرا..

(يتناول الجريدة)

عبد المتعال: هو ده اسمى فعلاً، وده اسم مراتى.. ودى وظيفتى... ودى جنازتى.. وطالعة من عنوانى. معلوماتى اللى أنا متأكد منها، إنى لسه عايش.. أنا متأكد إنى لسه مامتش ومستعد أحلف على المصحف.

الشاذلي: واللى حصل ده تفسره بإيه؟

عبد المتعال: ماعرفش.. هل فيه إحتمال، تكون مراتى متجوزة إتنين، والإتنين إسمهم عبد المتعال محجوب.. وواحد فيهم مات؟

أبوزيد: والإتنين ساكنين معاها فى نفس العنوان؟.. وبيشتغلوا نفس الوظيفة.. إنت لسه مصر على الاستهبال..؟ إنت مين؟

عبد المتعال: عبد المتعال محجوب..

الشاذلي: آه ياوغد.. (يمسك بورقة).. أنا عندى إعتراف ممضى منك إنك إرتكبت جريمة التسمى باسم غير حقيقى..

عبد المتعال: أنا ماكتبتش الاعتراف له.. أنا مضيته.. بناء على أوامر الباشكاتب محمد أفندى معتوق.. عشان أحل مشكلتكم.. ومشكلتى.. الباشكاتب جه بنفسه هنا الزنزانة، وإدانى الاعتراف ده مكتوب..

أبوزيد: (صائحا) أدخل ياحضرة الباشكاتب.

الباشكاتب: أنا سمعت كل كلمة قلتها ياكذاب يانصاب يامفترى.. بقى أنا جيت لك هنا..؟ والمصحف.. والله العظيم... وحياة أولادى، والا مالحق أروّح لهم، دى أول مرة فى حياتى أدخل فيها الزنزانة دى.

عبد المتعال: والله العظيم، والمصحف، والإنجيل، والتوراه.. ربنا حايعمل لك جهنم لوحدك.. ياراجل.. هو أنا كنت لوحدى؟.. هو الكلام ده مفيش شهوذ عليه؟ العالم دى كلها كانت موجودة..

(على الفور تتصاعد صيحات احتجاجات غاضبة، مستنكرة من زملائه، مصحوبة بحركات تهديدية).

..: يا أخى حرام عليك.. حرام عليك.. بطّل إفترا.. بقى تفترى على الراجل.. وعاوز تفترى علينا كمان؟

..: ده إنت خطير.. أعوذ بالله.. عاوزنا نشهد زور على الراجل؟

..: هو أنت ما تعرفش تحل مشكلتك إلا لما تفترى على الناس الأشراف؟!

عبد المتعال: آه ياجبنا.. وأنا اللى كنت فاكركم رجالة..

..: إخرس.. إحنا أرجل وأشرف منك.. على الأقل ما بنفتريش على الناس الكُمّلْ..

..: يا أخى خاف ربنا.. خاف من ربنا.. حاتروح من ربنا فين.؟

(لحظة صمت، يستولى عليه الذهول، يتماسك)

عبد المتعال: الإعتراف اللى مع حضرتك ده... مكتوب بخط حضرة الباشكاتب..

الشاذلى: هو أنا تايه عن خطه..؟!

(يستولى عليه اليأس فيكسبه درجة كبيرة من الهدوء)

عبد المتعال: حضراتكم عاوزين منى إيه دلوقت..؟

أبوزيد: ولا حاجة... عاوزينك تقول لنا إنت مين؟

عبد المتعال: (بلا مبالاة) .. أنا عبد المتعال محجوب.. المدير العام للشركة المصرية لإنشاءات الصلب.. ومراتى هى السيدة خديجة مراد حسين وساكن فى ٢٣ أبو الفدا.... ومامتش... وتصبحوا على خير..

(يذهب إلى ركن الزنزانة وينام، يتغطى ببطانية، الضابطان يجذبانه بعنف وضراوة) .

الشاذلى: إنت فاكر إن ليلتك دى حاتعدى على خير... خلاص، عبد المتعال محجوب مات..

أبوزيد: يعنى نعرف ندفنك هنا الليلة دى... ولاحد حايسأل عنك،.. ويبقى ورقنا سليم..

(بينما هما يسحبانه فى وحشية، يظهر اللواء فكرى على باب الزنزانة).

اللواء فكرى: (بأكبر قدر من الغضب المفتعل).. إيه ده؟! إيه ده؟!.. وقف عندك أنت وهو.. إنتباه..

(يتركانه)

اللواء فكرى: إيه اللى بيحصل هنا؟.. الحاجات دى بتحصل فى عهدى أنا؟!.. أنتم ماسمعتوش حاجة عن حقوق الإنسان؟!.. ماتعرفوش حاجة عن حقوق المواطن؟! هو المسجون إيه؟.. مش إنسان؟!.. المسجون مجرد مواطن سئ الحظ.. أخطأ.. وجّل من لا يخطئ، عبد المتعال محجوب مش كذاب ولا نصاب.. واضح إن حضراتكم مش دارسين علم نفس.. ده راجل مريض.. مصاب بفقد الذاكرة.. متهيأله إنه عبد المتعال محجوب، واحنا وظيفتنا نرجع له ذاكرته.. باللطف، بالرقة، بالاحترام، بالإنسانية،.. تعالى يا عبد المتعال ياحبيبى.. تعالى.. معلهش، إمسحها فىَّ أنا..

عبد المتعال: ماحصلش حاجة ياسعادة الباشا... قلبك أبيض.. هم صحيح شرسين شوية.. بس طيبين قوى.. وقلبهم أبيض زى البفتة... وبيحبوا مصر..

فكرى: ولو .. إنت بالذات ليك معزة خاصة عندى.. وماحبش حد يعاملك وحش لأى سبب من الأسباب... إتفضل.. تعال ناخد فنجان قهوة فى مكتبى.. إتفضل.

(يشير له بالخروج)

عبد المتعال: ما يصحش ياسعادة الباشا... إتفضل انت الأول..

فكرى: لا والله العظيم.. مايصحش.. انت الأول..

(عبد المتعال متخوف من احتمال حدوث مفاجآت، يخطى قفاه بكفيه ويخرج، اللواء والضابطان يخرجون خلفه، تخفت الإضاءة عن الزنزانة وتضاء على المكتب).

المشهد الرابع

(المكتب، يدخل عبد المتعال واللواء فكرى)

فكرى: اتفضل أقعد ياعبدُّه..

(عبد المتعال يجلس دون أن يفلح فى التخلص من حذره وخوفه).

فكرى: سيجارة..

(يناوله سيجارة ويشعلها له)

فكرى: (ينادى فجأة).. ياشاويش عبد الجبار..

(عبد المتعال يرتجف وهو يرقب دخول الشاويش عبد الجبار)

فكرى: شوف عبد المتعال بك يشرب إيه؟

(ينحنى فى رقة وكأنه جارسون)

عبد الجبار: تشرب إيه ياسعادة البيه؟

عبد المتعال: هات لى شاى.

(عبد الجبار يخرج)

فكرى: عبد المتعال..

عبد المتعال: أفندم سعادة الباشا..

فكرى: صدقنى، أنا عاوز أخلص منك.. عاوز أغمض عينى وأفتحها ألاقيك بره السجن..

عبد المتعال: بسيطة ياسعادة الباشا.. أفرج عنى..

فكرى: ما أقدرش أفرج عن واحد ميت.. أروح فى داهية.. إنت دلوقت ميت.

عبد المتعال: اللى تشوفه سعادتك.. خلاص، أنا ميت.

فكرى: إسمع ياعبد المتعال: أنت حصل لك حادث، ترتب عليه إنك فقدت ذاكرتك.. ومرة وأنت بتقرا صفحة الوفيات، إتهيألك إنك عبد المتعال محجوب.. هو ده التفسير الوحيد للى حصل..

عبد المتعال: الجرايد نشرت الخبر ده من سنة.. أنا قلت لكم البيانات دى من سنة ونص.. هل معنى كده إنى فقدت ذاكرتى بأثر رجعى؟

فكرى: مش مهم.. المهم إنك فقدت ذاكرتك، ومانعرفش حاترجع لك إمتى.. وعشان أفرج عنك لازم يكون لك اسم جديد.. (يهمس له فى إعزاز) إسمع.. أنا اخترت لك اسم حايعجبك قوى..

عبد المتعال: أنور وجدى..؟

فكرى: لأ... جرجس بطرس.. إيه رأيك؟

عبد المتعال: جرجس بطرس؟.. هو حضرتك عاوز تغير اسمى وتغير دينى كمان؟

فكرى: إحنا كلنا مصريين ياعبد المتعال.. مفيش فرق بين مسلم ومسيحى.. الله.. إنت عاوز تعمل لى فتنة طائفية فى السجن ولا إيه؟

عبد المتعال: حضرتك كده بتعمل لى مشكلة مالهاش حل.. أنا مراتى مسلمة، كده حاتعتبرطالق..

اللواء فكرى: وهى دى مشكلة.؟!.. تبقى تشهر إسلامك بعد كده وتتجوزها تانى... إنت مش بتحبها؟

عبد المتعال: ماليش حد فى الدنيا إلا هىّ...

اللواء فكرى: وهىّ؟

عبد المتعال: مالهاش حد فى الدنيا إلا أنا... إحنا كنا أسعد زوجين فى مصر..

اللواء فكرى: خلاص.. وافق على تغيير اسمك عشان ترجع لها.. ماتخليش حاجة شكلية هايفة زى دى تقضى على حياتك.. إحنا بنغير أسماء الشوارع والميادين كل يوم... ده إحنا غيرنا اسم مصر نفسها كذا مرة..

عبد المتعال: (فى انفعال).. أنا مش شارع ياسعادة الباشا.. لا أنا شارع ولا أناميدان.. ولا أناحارة.. أنا بنى آدم..

اللواء فكرى: هو أنا غيرت آدميتك.. أنا غيرت اسمك. خلاص، خليك قاعد، (يعود للنصح) ماتضيعش الفرصة من إيدك.. وافق وأنا أخرجك فوراً..

(لحظة يفكر فيها فى العرض، يستجديه فى توسل)

عبد المتعال: طب خليه أحمد جرجس بطرس.. أو جرجس على بطرس.. مش عشان حاجة والله، عشان الإسم بس يبقى ثلاثى..

اللواء فكرى: أنا ما أحبش حد يعّدل علىّ.. أنا شغلى سليم يا أستاذ.. اسمك حايبقى رباعى... (يقرأ فى أوراق أمامه) . جرجس بطرس جرجس بطرس... (فى شبة تهديد) شاويش عبد الجبار.... فين الشاى؟

(يدخل الشاويش عبد الجبار حاملاً صينية شاى فضية فخمة من النوع الذى يقدم فى القصور)

عبد الجبار: سكر قد إيه ياجرجس بك..؟

عبد المتعال: الله.. دى بقت رسمى... سكر مظبوط ياعبد الجبار بك.. (يوجه كلامه للواء).. وشرفك الإنسانى ياسعادة الباشا.. وشرفك الإنسانى. لو أنا وافقت، ومضيت لك على اللى إنت عاوزه.. حاروح بيتنا الليلة دى؟

اللواء فكرى: وشرفى الإنسانى، لو وافقت، حاتروح بيتكم الليلة دى..

عبد المتعال: (وكأنه يحلم) .. واخد حمام سخن.. وأنام فى سريرى.. في حضن مراتى..

اللواء فكرى: أنا أضمن لك تروح بيتكم... أى حاجة بعد كده ما أقدرش أوعدك بيها.. دى حاجة ترجع لك إنت..

(تمر لحظات)

عبد المتعال: موافق ياسعادة الباشا..

اللواء فكرى: إنت إنسان عاقل... فين هدومه ياعبد الجبار؟

(عبد الجبار يخرج لفافة من مكان ما على المسرح)

عبد الجبار: جاهزة ياسعادة الباشا.. أهى..

(عبد المتعال يفك الربطة فيجد جلباباً مخططاً وجاكت وحذاء كاوتش، كلها قديمة)

عبد المتعال: أنا لما جيت هنا كنت لابس بدلة هيلد صوف إنجليزى.. وجزمة جلد طبيعى شيك.. ومحفظة فيها مائتين وثلاثين جنيه.. وقلم حبر دهب.. هو الواحد لما اسمه يتغير.. هدومه بتتغير كمان؟

عبد الجبار: كل حاجتك كلتها الفيران..

عبد المتعال: كلتها الفيران؟.. وكلت قلم الحبر الدهب.؟

عبد الجبار: أمال يعنى سرقناه ياجرجس؟.. حانعمل بيه إيه..؟.. ده بدال ما تشكرنى على إنى اتصرفت لك فى هدوم..!؟

عبد المتعال: أنا آسف ياشاويش عبد الجبار.. آسف ومتشكر..

(اللواء فكرى يخرج من جيبه عشرة جنيهات)

اللواء فكرى: خد العشرة جنيه دول ياجرجس..

عبد المتعال: (يرفض فى أدب).. متشكر ياسعادة الباشا...

اللواء فكرى: هو أنا باديلك صدقة.. خدها سلف.. وإبقى ردها على مهلك..

عبد المتعال: (يتناولها هامساً).. متشكر ياسعادة الباشا.. حقيقى إنت كنت كريم معايا.. سلام عليكم..

(قبل أن يخرج يوجه كلامه للشاويش عبد الجبار)

عبد المتعال: شاويش عبد الجبار... فى كل لحظة كنت بتضربنى فيها، أوبتضرب حد من زمايلى قدامى.. كنت بافكر فى حاجة واحدة بس... الكلام اللى حاقوله لك وأنا خارج من هنا... إيه نوعية الشتايم اللى حاسمّعهالك.. لكن كان فيه سؤال محيرنى.. كل الناس اللى أنت ضربتهم وعذبتهم، وهم خارجين من هنا... كانوا بيعملوا حاجة غريبة، كانوا بيحضنوك ويبوسوك... ليه؟ إزاى بينسوا فى لحظة واحدة كل اللى عملته فيهم..؟ هل هى لحظة ضعف إنسانى..؟.. هل هى لحظة قوة إنسانية وقدرة على التسامح والغفران؟... ماعرفش.. لكن أنا أعرف حاجة واحدة بس... أنا شخصياً، مش حاحضنك ولاحابوسك.. أنا حاقول لك رأيى فيك..

إنت مش راجل.. إنت مش آدمى.. إنت مش إنسان.. إنت عار على أصحابك وعار على أهلك وعار على البشرية كلها..

(وكأنه سيأخذ طريقة للخارج، تتحرك قدماه، يتردد للحظة، يعود فيحتضن الشاويش عبد الجبار ويقبله بينما تخفت الإضاءة..).

المشهد الخامس

(مع بدء الإظلام تمهيداً للانتقال للمشهد التالى نستمع على الفور إلى مكالمات تليفونية مسجلة على السكرتير الآلي، بين المكالمات، نستمع لصوت التكتكة والكليكات التى تصدرها آلة السكرتير الآلى).

صـوت سلوى: لا أحد فى المنزل الآن.. اترك اسمك ورقم تليفونك عند سماع الصفارة.. شكراً..

(صوت صفارة)

..: ألو.. سلوى.. أنا عبد العزيز، فيه واحد مزرجن فى الجمرك، مش عاوز يدخَّل البضاعة.. ياريت تكلمى لنا الراجل.. أنا فى المكتب..

صـوت نسـائى: طب مش تقولى إنك اشتريتى شقة جديدة وعزلتى فيها.. مندهشة طبعاً لإنى عرفت نمرة التليفون.. خدتها من فيفى، وقالت لى إنك حاتعزمينا قريب لما تعملى ديكور جديد وتغيرى العفش.. ياترى مين العصفور اللى حايدخل القفص الجديد؟!.. إبقى اتكلمى يابت.

..: مدام سلوى هانم.. أنا منى سكرتيرة عبد الحفيظ بك.. البك طلب منى أبلغك إنك تشرحى الموقف للجماعة.. عاوزين يطبقوا الضريبة الجديدة على البضاعة بأثر عكسى.. بيقول لك لو ده حصل يبقى نصيبك فى العملية حاينزل النص.

..: أنا عبد الواحد ياست هانم.. الواد ابنى مسكوه إمبارح.. كان سايق من غير رخصة، لاهو معاه رخصة ولا العربية فيها رخصة، المصيبة بقى إنها طلعت مسروقة.. طبعاً إحنا ناس أشراف ياست هانم ومانعملش حاجة زى كده.. بس هم بيقولوا إنه مسجل خطر سرقة سيارات وأنه هربان من أحكام.. والنبى ياست هانم تكلمى له حد.. مانتحرمش منك ياست هانم.

..: سلوى.. أنا عارف إنك سامعانى دلوقت.. ردّى على أرجوكى.. ردى علىّ.. أنا خسرت مراتى وعيالى وبيتى عشانك.. اترفدت عشانك.. اتقدمت للمدعى الاشتراكى بسببك.. مش عاوز أصدق إنك كنتى بتلعبى بى.. أنا باحبك ياسلوى.. وماقدرش أعيش من غيرك.. ردى علىّ.. ردى علىّ وإلا حاموت نفسى.. ودمى فى رقبتك ليوم الدين.. ردى على ياسلوى.. مش عاوزه تردّى.. طب هه.. أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.... (صوت طلق نارى، لحظات صمت).. سلوى، الرصاصة عورتنى بس... لكن والله العظيم إذا اتضح لى إنك كنت بتخدعينى حاموت نفسى على عتبة بيتك..

..: بت ياسلوى.. الزبون قرب يطب، بلغنى إنه اتخانق مع مراته إمبارح
وساب لها البيت ونام فى أوتيل.. طلب منى نمرة تليفونك الجديد..
أديهاله؟!.. إوعى يطير من إيدك.

..: سلوى هانم.. أنا عبد الرازق، إحنا كل ورقنا جاهز.. كل اللى طلبوه
نفذناه.. ومع ذلك كل يوم واحد يطلع لنا بحاجة جديدة... أنت
وعدتينى إنى حاخد الموافقة إمبارح.. وأنا اتصرفت على هذا الأساس
وكلمت الجماعة فى نيويورك.. وشحنوا المركب فعلاً، حانعمل إيه
دلوقت..؟! باستنى مكالمة منك.. باقول لك إيه.. إحنا شغلنا
قانونى.. وعاوزين نمشى قانونى.. وإحنا صحيح بنحب مصر
ومستعدين نستحمل أى حاجة عشانها، بس مش عاوزين نخسر
ونروح فى داهية.. فى الحالة دى هانضطر نروح قبرص.. أنا مش
باشتغل لوحدى.. أنا معايا شركاء.. منهم ناس بيحبوا مصر.. وناس
بيحبوا قبرص..

(تكون الإضاءة قد ظهرت كاملة على شقة سلوى
التى هى نفسها شقة عبد المتعال، إلى اليمين توجد
الصالة التى تستخدم كغرفة معيشة وإلى اليسار غرفة
النوم يحتلها سرير كبير، صوت مفتاح فى قفل
الباب، يدخل عبد المتعال مرتديا جلباباً مخططاً، يغلق
الباب خلفه بهدوء وهو يجيل بصره فى المكان).

عبد المتعال: (يهمس لنفسه فى إرتياح) .. بيتى.. الحمد لله.. كل حاجة فى مكانها.. أشكرك يا رب.. ولا كان فى خيالى إنى حارجع هنا تانى.. (هامساً) خديجة.. أنا رجعت ياخديجة.. لازم أكون هادى أحسن تتفزع.. خديجة..

(صوت دش وغمغمة غناء خفيفة)

عبد المتعال: مسكينة.. بتغنى، من غلبها..

(ينتقل لغرفة النوم، يجلس على السرير، يحدق فى باب الحمام)

عبد المتعال: (وكأنه يدرب نفسه على لحظة اللقاء) .. خديجة ماتتخضيش.. أنا مش شبح.. أنا عبد المتعال.. أنا مامتش.. أنا حى ياخديجة.. تعالى فى حضنى ياحبيبتى.. لأ.. الجملة الأخيرة عاوزه تعديل.. أحضنينى ياخديجة.. أحضنينى عشان تثبتى لى إنى حى..

(يتوقف صوت الدش، سلوى تخرج من الحمام وقد لفت شعرها فى فوطة وارتدت برنس حمام، تواصل همهمتها بالأغنية، لا يبدو أنها تنبهت لوجوده، تتحرك فى الغرفة، تجلس إلى التسريحة، طوال الوقت هو ينظر لها مذهولاً، فجأة تنتبه لوجوده، تلتفت له بهدوء وقد استولى عليها الفزع، تسيطر على أعصابها بسرعة، تحاول أن تبدوبمظهر الواثق من نفسه)

ســلـــوى: الصيـغة كلهـا محطوطة فى خزنة فى البنك، وكل الصيـغة والاكسسوارات اللى هنا عيرة.. ومباشيلش فى البيت أكثر من مائة جنية.. خدها واتكل على الله.. جهـاز الڤيـديو بايظ، عاوز تاخده، خده، بس حاتصلحه بأكتر من تمنه، التليـفـزيون كويس، بس لو خرجت بيه من باب العمارة هاتتمسك.

عبد المتعال: أنا مش حرامى.

سلوى: مش حرامى.. أنا برضه قلت كدة، تبقى...... بتاع الغاز؟ إسمع إذا فيـه أى خزعبـلات فى عـقـلك إهدا واعـقـل، أنا ممكن أصـرخ دلوقت صرخة تصحى العمارة كلها، وأى عنف حاعرف أدافع عن نفسى، واوعى تفتكر إنك حاتفلت..

عبد المتعال: حضرتك مين؟

سلوى: إنت اللى مين؟

عبد المتعال: أنا... أنا أخو الست صاحبة الشقة دى..

سلوى: قصدك اللى كانت صاحبة الشقة دى.

عبد المتعال: هى باعتها؟

سلوى: أيوه، من ست شهور.

عبد المتعال: آسف.. أصل أنا عايش فى اليمن.. وبقى لى فترة ماتصلتش بيها.. ولسه واصل دلوقت... (ينظر حوله فى حرج).. أنا آسف اللى دخلت أودة نومك.

سلوى: (تضحك فى سخرية) آسف اللى دخلت أودة نومى؟! إنت أول راجل فى التاريخ يدخل أودة نومى عن طريق الخطأ.. وأول راجل فى حياتى يتأسف عشان دخل أودة نومى.. وأول وآخر راجل يدخلها ويطلع سليم.. اتفضل نتكلم فى الأنترية...

(يخرجان للأنترية)

عبد المتعال: صدقينى أنا آسف..

سلوى: مش مشكلة.. مش أول مرة تحصل، حصلت قبل كدة لملكة إنجلترا.. اتفضل أقعد، هى موضة الجلابية المخططة رجعت تانى..؟

عبد المتعال: (وطأة الموقف جعلته يبدو كمن يهذى).. شنطتى ضاعت فى المطار.. وفى الطيارة فيه شوربة ودمعة وقعوا على البدلة.. وكمان اتقطعت.. فيه حتة صاج كانت طالعة من الكرسى.. أو الظاهر التنجيد بتاع الكرسى.. كان طالع منه سلك.. قطع البنطلون.. إضطريت أقلع البدلة.. الظاهر ضاعت فى الطيارة..

سلوى: (تؤمن بجد على كلامه) طبعاً لازم تضيع.. تلاقيهم رفوها وغسلوها ونشروها برة الطيارة على الجناح فطارت فى الهواء..

عبد المتعال: لأ زى ماتقولى اتلخبطت فى هدوم بقية الركاب.. فالمضيفة إدتنى الجلابية دى.. حضرتك اشتريتى الشقة دى بكام؟

سلوى: مهم تعرف..؟

عبد المتعال: لأ أبداً... (فى طريقه للخارج)... سلامو عليكم.

(يتردد ويعود ويمد يده بالمفتاح)

عبد المتعال: أختى كانت عاطيانى المفتاح ده.. أتفضلى.

سلوى: ممكن تعتبرنى أختك على الأقل لحد ما أقدم لك شاى.. اتفضل اقعد..

عبد المتعال: حضرتك أجمل من أختى بكتير..

سلوى: أختك جميلة جداً.. أنا شفتها مرتين، مرة لما فرجتنى على الشقة والثانية لما مضيت معاها العقد..

(يستولى عليه الاهتمام)

عبد المتعال: كانت حزينة على جوزها بعد ما مات..؟

سلوى: مش قوى.. قالت لى إنه كان بيخونها..

عبد المتعال: بيخونها؟!!

سلوى: أيوة.. لقوا صور ييجى عشرين ست فى مكتبه بعد ما مات.

عبد المتعال: ستات إيه؟

سلوى: ستات من إياهم دول ربنا يكفينا الشر.. كلت فى الطيارة..؟

عبد المتعال: لأ.. لأنى كنت نايم.. والمضيفة قالت اللى ينام مالوش تعيين.. قصدى مالوش أكل.

سلوى: تتعش معايا..؟

عبد المتعال: (بطريقة مليئة بالادعاء) .. مالوش لزوم التعب.. يعنى إذا حضرتك هاتتعشى مفيش مانع آخد لقمة معاكى.. أما إذا كنت لسه حاتحضرى.. فمافيش داعى للتعب..

سلوى: كل حاجة جاهزة..

(تسحب مائدة متحركة فوقها مفرش أبيض، ترفع المفرش فيظهر طعام العشاء.. يبدأ فى تناول الطعام على الفور)

عبد المتعال: حضرتك بتشتغلى إيه؟

سلوى: أنا سلوى وهبة... ماسمعتش إسمى قبل كده.. ولا شفت صورتى؟

عبد المتعال: أنا آسف.. أصل الواحد فى اليمن صعب يعرف إيه اللى بيحصل هنا.

سلوى: مابتقراش جرايد مصرية.. ماقريتش عن المرأة الفولاذية؟ مابتشوفش الأفيشات فى الشارع.. أنا سلوى وهبة، صاحبة شركة S.S للخدمات.. سلوى سرفيس..

عبد المتعال: سلوى سرفيس.. آه.. أظن دى شركة نضافة..؟

سلوى: النضافة جزء من شغلنا.. هى شركة خدمات..

عبد المتعال: زى إيه؟

سلوى: كل حاجة... ماعدا حاجتين، المخدرات والحاجات اللى تغضب ربنا...

عبد المتعال: بس كان بيخونها إزاى... ده كان بيروح البيت ومايخرجش منه إلا تانى يوم الصبح.

سلوى: كان بيخونها بالنهار.. يقول لها رايح الشركة ويروح حتت تانية..

عبد المتعال: وهى فين دلوقت؟

سلوى: ولا أعرف..

عبد المتعال: جايز تكون إتجوزت؟

سلوى: حاتتجوز من غير ما تقول لك... أنتم عائلة نوعها إيه؟

عبد المتعال: حضرتك متجوزة...؟

سلوى: دلوقت لأ.. بس إتجوزت قبل كده.. أنا حظى وحش فى الجواز..

عبد المتعال: إذا حظنا وحش مرة... نجرب الثانية.

سلوى: أنا جربت ثمان مرات.. لحظة..

(تلتقط نوتة من مكان قريب وتتصفح أوراقها بسرعة وكأنها تريد التأكد من معلومة).

سلوى: حداشر..

عبد المتعال: كلهم وحشين؟

سلوى: بعضهم كان وحش معايا وبعضهم كنت وحشة معاه، والباقيين كنا وحشين مع بعض.

(تلاحظ طريقته فى التهام الطعام)

سلوى: طب حضرتك كنت نايم فى الطيارة، وماكلتش.. كنت نايم فى اليمن كمان..؟

عبد المتعال: دى أول مرة آكل فيها أكل مصرى بحق وحقيقى من حوالى سنة ونص.

سلوى: واضح إن وراك حدوتة.. آخر مرة خدت فيها حَمام إمتى؟

عبد المتعال: (مستمر فى الأكل).. حَمام، يعنى دش وماية سخنة وماية باردة وليفة وصابون وحاجات زى كده؟

سلوى: أيوة..

عبد المتعال: برضه من حوالى سنة ونص..

سلوى: آه.. أنا تقريباً عرفت إنت كنت فين.. (فجأة) راجل غريب.. إنت بتهينى ليه ياراجل أنت؟

عبد المتعال: (مذعوراً).. أهينك؟!.. ليه لاسمح الله.

سلوى: مش شايفينى جانبك..؟! مفيش فىّ حاجة لفتت نظرك كراجل.. ده أنت لو ماكلتش من عشرين سنة.. برضة تبصى لى كده والا كده.. والا كل عواطفك متوجهة للأكل؟!

عبد المتعال: أنا عمرى فى حياتى مابصيت لواحده ست بصه كده والا كده.. جايز حصل مرة أو مرتين قبل ما اتجوز لكن بعد ما اتجوزت عمرى ما بصيت لواحدة تانية.

(انتهى الآن من تناول الطعام)

سلوى: (وهى تعطيه سيجارة) ماقلتليش.. إسمك إيه..؟

عبد المتعال: عبد المتعال محجوب.. مدير عام شركة مصر لإنشاءات الصلب.. جوز الست اللى باعت لك الشقة دى..

سلوى: مش أخوها يعنى؟

عبد المتعال: لأ.. تبقى مراتى..

سلوى: الظاهر الحدوتة حاتحلو (وهى تحضر له ملابس من الدولاب)..
تحكيلى بعد ما تاخد حمام.. دى هدوم ماتلبستش.. حاتلاقيها على قدك.. بتاعة أخويا.. فى جسمك بالظبط.

(ينتابه الذهول)

عبد المتعال: معقول ياربى.. معقول فيه ناس على الأرض بالإنسانية دى كلها.. معقول لسه فيه الخير ده كله؟

سلوى: وفيهماية سخنة وصابون مفتخر وشامبو.. وليفة، وكولونيا.

عبد المتعال: وإفرضى أخو حضرتك...

سلوى: إطمئن بيشتغل بره مصر.

(يتناول منها الملابس، فجأة لايتمالك نفسه، يقبل يدها، يدخل الحمام، تتناول التليفون، تخرج به إلى الأنتريه)

سلوى: آلو.. مساء الخير ياباشا.. فيه حاجات غريبة بتحصل لى اليومين دول.. يبدو أن الجماعة بدأوا يلاعبونى.. حابقى أقول لحضرتك بعدين.. بس دلوقت أنا عاوزه معلومات عن شخص إسمه عبد المتعال محجوب جوز الست اللى أنا إشتريت منها الشقة، خديجة مراد حسين... لأ... الموقف لحد دلوقت تحت السيطرة.. هو يا إما ساذج قوى يا داهية، أنا حاجيب قراره طبعاً، بس عاوزاك تساعدنى بأى معلومات عنه، ياريت تخليهم يبعتوها لى على الفاكس.. شكراً ياباشا... تصبح على خير.

(تخرج من المسرح، تغيير إضاءة مع موسيقى للدلالة على المرور الزمنى، صوت الدش يتوقف، يخرج عبد المتعال).

سلوى: نعيماً...

عبد المتعال: ربنا ينعم عليكى..

سلوى: إنزل تحت الغطا..

عبد المتعال: غطا إيه...؟

سلوى: غطا السرير...

عبد المتعال: لو سمحتى لى هنام بره على الكنبة.

سلوى: مش حاتستحملك.. اتفضل..

عبد المتعال: بشرط.. ما أخونش مراتى..

سلوى: ماشى، أخونها أنا.. سيب الحكاية دى علىّ.. إنت فاكرنى مين... زليخة؟!.. إتفضل..

(ينام بحرص، يأتى بمخدة طويلة يضعها فى منتصف السرير بينه وبينها)

عبد المتعال: برضه الاحتياط واجب..

(يرن جرس التليفون، سلوى ترفع السماعة)

سلوى: ألو.. (بضجر) أيوة ياسيدى.. باتكلم من السرير.. باقول لك إيه.. أنا مش عاوزه أجرحك لكن يبدو إنك عاوز تتجرح... إسمع، أنا

حاقولها لك على بلاطة.. فيه راجل ظهر فى حياتى.. أيوة، مالى علىّ حياتى... مش مصدق؟!... أهو... كلمَه..

(تعطى التليفون لعبد المتعال)

سلوى: كـلّـمه..

عبد المتعال: (المفاجأة أربكته).. مين.. ليه؟.. أقول له إيه؟

سلوى: سمعه صوتك.. قل له أى حاجة..

عبد المتعال: ألو.. عبد المتعال محجوب... زى ما قالت لك.. من السرير.. هى اللى أصرت.. لأ طبعاً.. فيه مخدة بينى وبينها... نعم..؟ (يعطيها سماعة التليفون).. عاوز يكلمك.

سلوى: صدقت؟ بتقول إيه؟.. مش حايعدى المخدة؟! إنت ما عندكش فكرة عنه، ده من أوائل الناس اللى عـدت خط بارليف... مش حايعرف يعبر مخدة؟!.. تصبح على خير..

سلوى: أيوه ياعزيزى عبد المتعال.. عاوزاك تحكى لى حدوتة قبل النوم.. إحكى لى بالترتيب من لحظة ما اتولدت.

(يرتفع شخيره، لقد نام من فرط الإجهاد، تحكم الغطاء حوله، تسحب بطانية ومخدة، تخرج لتنام فوق الكنبة فى الأنترية، تظلم الإضاءة....).

المشهد السادس

(حى شعبى، دكاكين صغيرةٍ متراصة بجوار بعضها البعض، بقالة، أدوات منزلية، فى منتصف المسرح تماماً وكالة لبيع أشرطة الڤيديو، دكك صغيرة أمام الدكاكين، غناء شعبى مختلط بصوت واعظ، سيدة فى ركن تبيع الخوص والزهور الرخيصة، بعض السيدات يرتدين السواد، يدخلن المسرح ويخرجن حاملات حِزَمْ الخوص، يدخل عبد المتعال مرتدياً بدلة أنيقة ومعه سلوى التى ارتدت تايير أنيق محتشم ونظارة قاتمة عريضة، يلقيان نظرة سريعة على المكان).

عبد المتعال: أنا مش عارف إحنا فين دلوقت؟

سلوى: حاتعرف..

(صبى يرتدى جلباباً يأتى لهما مسرعاً)

الصبى: حقن، برشام، أبيض، حشيش، أفيون، إحنا فى الخدمة.

(عبد المتعال يستمع إليه مصعوقاً)

سلوى: متشكرين يابنى.

الصبى: جمجمة، صدر، ورك، رجلين، حوض، دراع؟

(ينظران له فى دهشة وعدم فهم)

الصبى: مش إنتم من كلية الطب؟

سلوى: إحنا جايين نزور.. هو نمره ٧ فين؟.. ٧ شارع المأمون.

الصبى: آه، عاوزين عم عبده المتاوى.. أهو.. زمانه جاى.

(يشير لدكان الڤيديو وينصرف ملاحقاً أحد المارة).

عبد المتعال: ممكن أفهم إحنا جايين هنا نعمل إيه، وجايين نزور مين؟

سلوى: جايين نزورك.. عبد المتعال محجوب مدفون هنا.. (تخرج ورقة من حقيبة يدها).. أنا جتلى معلومات عنه النهاردة الصبح بالفاكس.. (تقرأ).. انتحر عبد المتعال محجوب خوفاً من الفضيحة بعد أن اختلس مليون وسبعمائة ألف جنيه، ودفن فى مقابر أسرة زوجته ٧ شارع المأمون، وقد انتحل أحد النصابين شخصيته وحكم عليه بالسجن لمدة عامين.. (تنظر له طويلاً).. إيه رأيك يا جرجس؟

(يستولى عليه الغضب)

عبد المتعال: ماحصلش.. ماحصلش.. كل ده ماحصلش، واضح إن حضرتك مش مصدقة كلمة واحدة من اللى حكيتهولك.. مش عاوز منك حاجة..

(يبدأ فى خلع ملابسه فى نوبة غضب عصبية)

عبد المتعال: إنتى ليكى عندى عشوة، وبيات ليلة، وحمام.. وفى أول فرصة، هاحاسبك عليهم.. واتفضلى البدلة بتاعة أخوكى أهى.

(على الفور يظهر عدة صبية ومعهم المحاقن ويحيطون به فى حلقة).

سلوى: (تصرخ فيهم فى وحشية وسوقية) ابعد ياخويا أنت وهو.. ابعدوا.. (تلتفت لعبد المتعال وتكلمه بلهجة آمرة) البس ياعبد المتعال.. البس واعقل واهدا.. إنت حاتفرج علينا الناس؟! أنا مصدقاك ياسيدى، إدينى فرصة أساعدك..إفهم اللى أنا باعمله.. أنا باحطك على أول الطريق..

عبد المتعال: وهو ده أول الطريق؟!.. ده آخره..

سلوى: صح.. أى خيط له بداية وله نهاية.. إحنا كده بنمسك الخيط من الآخر.. من عند التربى اللى دفنك..

عبد المتعال: (ساخطا) تانى حاتقولى لى اللى دفنى!!.. دفن مين ؟! المسألة أبسط من كدة بكتير.. مش لغز عويص.. لو اعرف إن حضرتك جايانى هنا ما كنتش وافقتك.. المفروض أول حاجة أعملها، أنزل على الشركة، واستلم شغلى.. تقوم كل مشاكلى تتحل.

سلوى: أو تتعقد.

عبد المتعال: إيه اللى حايعقدها؟

سلوى: شركة مصر لإنشاءات الصلب مالهاش وجود دلوقت.. انضمت مع
شركات تانية، وبقى اسمها شركة مصر لأعمال البسكويت.

عبد المتعال: بسكويت؟!.. مستحيل، إيه صلة الصلب بالبسكويت؟!

سلوى: ماعرفش.. جايز بيعملوا بسكويت جامد..

عبد المتعال: ياسلوى هانم.. مستحيل تكون المعلومات دى صحيحة..
جايز حضرتك بتتكلمى على شركة تانية.. جايز بتقصدى مصنع
الحديد والصلب..

سلوى: معلوماتى صحيحة.. الشركة دى معروضة للبيع دلوقت. وأنا
مكلفة من مجموعة شركات أوربية إنى أتفاوض معاهم عشان
أشتريها لهم... وفعلاً بدأت أتفاوض مع المسئولين فى الوزارة..
(تمد له يدها بالورقة) مش هو ده عنوان الإدارة بتاعتها؟

عبد المتعال: (يلقى نظرة على الورقة).. هو.. ولو.. مش مهم، اسم
الشركة اتغير، بس الموظفين هم هم... وأكيد زملائى عارفين مراتى
فين.. والملف بتاعى فيه كل أوراقى.. حاستلم الشغل واطلع بطاقة
جديدة، والليلة حاكون مع مراتى..

سلوى: بإذن الله..

عبد المتعال: ياسلوى هانم، أقسم لك إن كل اللى قلتهولك صحيح، أنا
بقى اللى ما عرفش عن حضرتك أى حاجة..

سلوى: عاوز تعرف ليه؟

عبد المتعال: على الأقل أبقى عارف مين الست اللى أكرمتنى ووقفت جنبى..

سلوى: أنا خريجة آداب تاريخ.. أول ما تخرجت اشتغلت سكرتيرة عند راجل أعمال كبير.. وظيفتى الحقيقية كانت إنى أرطب القعدة وهو بيتفق مع أى حد على صفقة.

عبد المتعال: ترطبى القعدة يعنى تعملى إيه؟

سلوى: يعنى أبتسم لده، واغمز لده، واسبل عينى لده.. يقوم الشغل يمشى زى الحلاوة.. كل واحد من اللى قاعدين يبقى مدّهول ومستعجل ومستعد يمضى على أى حاجة على أمل إنه حايطلع بّى فى آخر القعدة. بدأت آخد نسبة من الأرباح، وبعدين اتجوزته.. اتضح لى بعد كده إنه مالوش لازمة ولا أى راجل له لازمة.

عبد المتعال: الله يكرمك..

سلوى: أنا العنصر الحاسم فى الشغل كله... فى الآخر استقليت بنفسى وعملت شركتى.. وأى راجل كان بيقف فى طريقى، كنت..

عبد المتعال: (مقاطعاً ومكملاً) بتتخلصى عليه...

سلوى: لا، كنت باتجوزه.. شهرين ثلاثة ويقول حقى برقبتى.

عبد المتعال: ماحبتيش حد فيهم؟

سلوى: حاكذب عليك، لأ.. الأولانى بس هو اللى تربطنى بيه علاقة خاصة، باعطف عليه، ابن حلال، بس حمار، طلع فى مخه إنه

ينافسنى فى السوق فضاع، اتخرب بيته والبنوك حجزت عليه.. بس أنا ربنا أكرمني وأكرمه وتدخلت فى الوقت المناسب وأنقذته من السجن، بيشتغل عندى دلوقت.. هو كويس قوى فى الحاجات التنفيذية، بس مالوش فى التخطيط..

عبد المتعال: واضح إن قلبك كبير قوى..

سلوى: ماتتريقش.. أنا قلبى كبير فعلا لكن مش أكبر من عقلى..

(يدخل عبده المتاوى شخص طاعن فى السن وله ذقن كبيرة جداً)..

المتاوى: أهلاً وسهلاً.. تحت أمركم، أنا عبده المتاوى..

عبد المتعال: حضرتك المسئول عن مقابر أسرة مراد بك حسين؟

المتاوى: هو أنا.. خدامك..

عبد المتعال: هل... هل المرحوم...

(يعجز عن نطق الاسم، تَخف سلوى لنجدته)

سلوى: هل المرحوم عبد المتعال محجوب مدفون هنا؟

المتاوى: الله يرحمه ويحسن إليه.. جوز الست خديجة بنت مراد بك حسين.

عبد المتعال: انت تعرفه؟

المتاوى: أنا أعرف الست خديجة من أيام ما كانت بتيجى تزور المرحوم ابوها.

عبد المتعال: إنت اللى دفنت عبد المتعال؟
المتاوى: بإيدى دول.
سلوى: طب ممكن حضرتك تاخدنا نزوره.
المتاوى: هو مش بعيد عن هنا..

(يزيح جدران دكان الڤيديو فيظهر القبر والشاهد، يستولى الغضب على عبد المتعال).

عبد المتعال: إيه ياراجل إنت ده؟!.إنت عامل التربة دكان ڤيديو؟!
المتاوى: يابيه هم ليهم الجزء الداخلى بس.. الخارجى بتاعنا.. الناس لازم تستحمل بعضها.. احنا كنا مستحملينهم وهم فوق.. لازم يستحملونا وهم تحت.. وهم برضه بيساهموا فى إثراء الحركة الثقافية والفنية.

(سلوى تقرأ ماهو مكتوب على الشاهد، الجزء التالى من المشهد أو مناطق منه تصلح لأن تعاد صياغتها وتحويلها إلى تابلوه غنائى عناصره، سلوى، عبد المتعال، المتاوى، الزوار، الصبية الذين يتاجرون فى الممنوعات، مع مراعاة الحفاظ على كل المعانى الواردة فى المشهد).

سلوى: هنا يرقد عبد المتعال محجوب الذى توفى فى..
عبد المتعال: (مقاطعاً باستياء).. عبد المتعال محجوب، حاف؟!!.. مفيش حتى كان بيشتغل إيه؟!.. هو كان بنى آدم أى كلام؟!.. ده

كـــان راجل مـــدير عـــام وعلى وشك ياخـــد وكـــيل وزارة...
(يتماسك).. يعنى هو مدفون هنا دلوقت؟

المتاوى: احتمال..

عبد المتعال: نعم؟!.. بتقول إيه؟.. احتمال.. قصدك إيه؟ خرج فى مشوار وراجع تانى.. منتدب فى تربة تانية؟!..

المتـاوى: ياسعادة البيه، دى مش خزنة فى بنك، اللى تحطه فيها تلاقيه تانى فى أى لحظة!

سلوى: برضه مش فاهمين.. قصدك إيه؟! واحد بتقول إنك دفنته بإيدك هنا.. يبقى راح فين؟

المتاوى: ياست هانم، فيه عشرات الألوف من الدكاترة بيتخرجوا من كليات الطب كل سنة.. تفتكرى الخامات اللى بيشتغلوا عليها بيجيبوها منين؟!.. بيستوردوها من بره؟!

سلوى: يانهار إسود..

المتـاوى: لا اسود ولا ابيض ياست هانم.. خليكى واقعية.. أى بلد فيها كلية طب صعب قوى تلاقى حد مدفون فيها.. ممكن تلاقى فى الأرياف..

سلوى: والاقى ليه ياسيدى.. مش عاوزة الاقى.

عبد المتعال: دى مصيبة.. كارثة .. يعنى الواحد مش ضامن حايحصل له إيه بعد ما يموت.

المتاوى: هو حضرتك ضامن حايحصل لك إيه وأنت عايش؟!

عبد المتعال: على رأيك... الست مراته كانت بتزوره؟

المتاوى: أفتكر جت مرة واحدة..

عبد المتعال: مرة واحدة؟!!

سلوى: انت عارفها كويس؟

المتاوى: هو أنا حاتوه عن خديجة هانم بنت مراد بك..

عبد المتعال: ماتعرفش هى فين دلوقت؟

المتاوى: بيقولوا إنها سافرت تركيا..

سلوى: (لعبد المتعال) هى ليها حد فى تركيا؟

عبد المتعال: أهلها تراكوه.

سلوى: لما جت تزوره.. كانت لابسة إيه؟

المتاوى: كانت لابسة فستان احمر.

عبد المتعال: (صارخاً) .. أحمر..؟!!

المتاوى: أيوه يابيه.. أحمر شفتشى.

(المتاوى يعيد الجدران إلى مكانها فيختفى القبر ويتحول مرة أخرى إلى دكان ڤيديو).

المتاوى: أى خدمات يابيه..

عبد المتعال: خدمات إيه.. ربنا ما يحوجنا ليك.

سلوى: (تعطيه مبلغاً) .. شكراً..

المتاوى: (لعبد المتعال وهو على وشك الخروج).. يابيه ماتفهمنيش غلط..
مش قصدى، أنا قصدى بعد عمر طويل.. كل الناس أوراقها لازم
تصب عندى فى الآخر.. أو عند حد من زمايلى.. كل الناس
حاتحتاجنى فى لحظة ياسعادة البيه.. إذا كنت أنا شخصياً
حاحتاجنى.. سلام عليكم.

عبد المتعال: (ساخطاً) جاية تزورنى فى تربتى ولابسة فستان أحمر
شفتشى، قال إيه وأنا أعمل فيها مخلص قوى واحط مخدة بينى
وبينك.. والله أنا أستاهل أدخل أى دكان من دول أدفن نفسى
فيه..

سلوى: ماتتسرعش فى الحكم على مراتك.. لحد دلوقت ماعندكش دليل
على أى حاجة.

عبد المتعال: ياست الحكاية واضحة، دى ماسألتش عنى وأنا فى
السجن،.. وباعت الشقة واختفت..

سلوى: أنت كمان اختفيت.. هل كان اختفاءك بمزاجك.. استنى..
ماتصدرش حكمك دلوقت.. خطتك إيه؟

عبد المتعال: حاطلع على الشركة.. أنا آسف اللى عطلتك.. شكراً لكل
حاجة.. فى أول فرصة حارجع لك البدلة.

سلوى: ماتشغلش بالك.. خد.. (تعطيه بطاقة صغيرة).. دى تليفوناتى،
المكتب، والبيت، والعربية.. إتصل وطمنى..

عبد المتعال: حاضر..

سلوى: خد دول كمان (تمد يدها بمبلغ من المال).. خليهم فى جيبك..

عبد المتعال: ليه؟.. مش لازم، أول ما حاروح حاطلب سلفة.

سلوى: برضه خليهم معاك.

عبد المتعال: ربنا يقدرنى واعرف أرد لك الجميل ده.

سلوى: بالعكس... ده انا اللى باشكرك لأنك أتحت لى فرصة كنت فاكره، إنها ضاعت للأبد.. إنى اساعد حد.. أدى لحد حاجة.. أنا بقى لى سنين قاعدة آخد... فى كل لحظة بامد إيدى فى بطن الدنيا آخد اللى عاوزاه.. أنا سعيدة النهاردة إنى إديت.. ساعدت حد.. وسعيدة أكثر إنى قابلت الراجل اللى ينام جنبى وفجأة ألاقيه بيشخر... صدقنى، أنا سعيدة اللى قابلت الرجل اللى يقول لى لا... ربنا يوفقك..

(اختفاء تدريجى للإضاءة).

المشهد السابع

(شركة مصر لأعمال البسكويت تحتل الدور الأول فى ڤيللا أنيقة، سلم من عدة درجات يؤدى لحديقة، غرفة السكرتيرة الملحقة بمكتب المدير العام، نرى عبد المتعال واقفاً يقرأ بعناية الأسماء المكتوبة على لوحة الشرف الكبيرة المعلقة على الحائط).

عبد المتعال: كويس إنهم معلقين لوحة شرف.. على الأقل يبقوا معترفين باللى قبلهم.. بس اسمى مش فيهم.. ولا اسم أى حد من المديرين اللى بنوا الشركة ووقّفوها على رجليها... مفيش حد صلب، كله بسكويت.. جايز فيه لوحات تانية.. أو جايز دى أسماء المديرين القابضين فى الشركة القابضة... مش فاهم أنا إيه حكاية القابضة دى.. ما يسموها البالعة أو الآكلة أو الماضغة أو السافقة.. أو الشركات الزالطة..

(تدخل منى السكرتيرة، تبدأ فى العمل على الآلة الكاتبة دون أن تعبأ بوجوده) .

عبد المتعال: يا آنسة.. حضرتك سبتينى ساعة وبعدين جيتى ماقلتيش حاجة..

منى: عاوزنى أقول لك إيه؟

عبد المتعال: حددت لى ميعاد مع السيد رئيس مجلس الإدارة؟

منى: رئيس مجلس الإدارة مش هنا.

عبد المتعال: بس حضرتك خارجة من مكتبه دلوقت..

منى: إيه اللى عرفك إن الباب ده يودى على مكتبه؟!

عبد المتعال: لأنه كان مكتبى من سنتين.

منى: كل الموظفين اللى هنا، لا يعرفوك ولا سمعوا عن اسمك.

عبد المتعال: قصدك مين؟

منى: عبد القادر بك عبد السلام نائب رئيس مجلس الإدارة.. عباس بك توفيق السكرتير العام، عونى بك الشريف المراقب العام.

عبد المتعال: (لحظة).. صابر كمال الدين، لسه ماسك الأرشيف؟! إحنا اشتغلنا سوا عشرين سنة.

منى: سألته وقال إنه ما يعرفكش..

عبد المتعال: مستحيل.. يبقى لازم غلطت فى اسمى.

منى: عبد المتعال محجوب.

عبد المتعال: أيوه..

مني: ولا حتى ليك ملف فى ملفات المفصولين، ولا المنقولين.

عبد المتعال: حضرتك جديدة.. ما اشتغلتيش أيام الصلب.

مني: صلب إيه..؟

عبد المتعال: من فضلك، بلاش اقابل رئيس مجلس الإدارة، عاوز اقابل الأستاذ صابر.

مني: رفض يقابلك لأنه مشغول.

عبد المتعال: وبعدين؟!

مني: ولا قبلين.. حضرتك تتفضل من غير مطرود..

عبد المتعال: إزاى؟!

مني: زى ما جيت..

(فى نفس اللحظة يدخل الأستاذ عبد الجواد حاملاً بعض الدوسيهات)

عبد المتعال: (صارخا).. يامغيث يارب.. أخيراً لقيت حد اعرفه ويعرفنى.. عبدالجواد الإبيارى وكيل حسابات الشركة... ازيك يا عبد الجواد..

عبد الجواد: أهلاً وسهلاً.. حضرتك مين؟

عبد المتعال: مش فاكرنى يا عبد الجواد... ده أنا اللى معينك؛؟!

عبد الجواد: أنا فعلا اسمى عبد الجواد، بس حضرتك ما عينتنيش ولا حاجة.. بالإضافة إلى إنى مش فاكر إنى شفت حضرتك قبل كده..

(يضع الدوسيهات على المكتب وينصرف، عبد المتعال يحدق فيه بذهول بينما السكرتيرة تنظر له فى شماته وانتصار).

عبد المتعال: مش ممكن تكون دى حقيقة... مش ممكن أكون صاحى.. ده كابوس.. (يصرخ فجأة) فيه حاجة غلط بتحصل فى البلد دى..

(يأخذ قراراً باقتحام غرفة رئيس مجلس الإدارة بينما تصرخ فيه السكرتيرة.. يا أستاذ.. يا أستاذ، يظهر مكتب رئيس مجلس الإدارة لنجد عباس غالب).

عباس: سيبيه يامنى.. أيوه يا أستاذ.. إتفضل.. إهدا.. تحت أمرك..

عبد المتعال: فيه مدير عام للشركة دى أيام ما كانت شغالة فى الصلب واسمه عبد المتعال محجوب..

عباس: ماله..؟!!

عبد المتعال: إختلس مليون وسبعمائة ألف جنيه..

عباس: أيوه.. وبعدين؟

عبد المتعال: أنا عبد المتعال محجوب.. وجاى أرجع المبلغ.

(يجلس)

عبد المتعال: لو سمحت بلّغ النيابة..

عباس: وأنا مالى.. أنا شغال فى البسكويت، وماحدش عندى اختلس حاجة.. ومفيش حد كان موظف هنا بالإسم اللى أنت قلته..

عبد المتعال: الوحيد اللى يعرفنى هنا هو الاستاذ صابر كمال الدين اللى ماسك الأرشيف..

(عباس يتكلم بهدوء فى الديكتافون)

عباس: أستاذ صابر، تعرف حد اسمه عبد المتعال محجوب؟

ص/صابر: بيشتغل إيه ده يافندم؟

عباس: مش مشكلة بيشتغل إيه.. تعرفه؟!.. سمعت إسمه قبل كده؟

ص/صابر: لا يافندم.

عباس: شكراً.. (يلتفت بهدوء لعبد المتعال) يلزم خدمة تانية..

عبد المتعال: لو سمحت اطلب لى البوليس ييجى ياخدنى.. مش هاتنقل من هنا.. واضح إنى ضحية للعبة كبيرة قوى.. ولازم أكشفها دلوقت..

عباس: أنت كده بتقتحم مكان حكومى بهدف ارتكاب جريمة... وناوى تلّبس نفسك جريمة إزعاج للسلطات.. وبتعطل العمل فى قطاع الأعمال.

عبد المتعال: مش كدة وبس.. وحاكسر المكتب ده كله فوق دماغ حضرتك.. (يرفع شيئا من فوق المكتب ويهدده به).. اتفضل اطلب البوليس قبل ما أموتك..

عباس: هو البوليس فاضى لك..؟! إنت فاكر إننا مانعرفش نحل مشاكلنا إلا بالبوليس.. فاكرنا ما نعرفش نتعامل مع الأفاقين اللى زيك؟! فاكرنا هفيّة جاى ترمى جتتك علينا؟!!.. (فى الديكتافون)

..: تعالى ياعبد القادر إنت ورجالتك..

(أكبر مجموعة من السعاة تقتحم المكان تقتلعه من فوق الأرض)

عباس: عقّلوا لى الأفندى ده.. وبعدين ارموه بره.. عاوزه يحرّم ييجى هنا تانى..

(يختفون به فى الكواليس، نستمع لصرخاته طول الوقت .. أى .. أى .. سيبونى يا ولاد الكلب .. أى .. ودينى مانا راجع عنكم .. والله العظيم لنا موريكم أنت وهو)

عباس: (يطلب رقما) سالم .. اسمعنى كويس .. عبد المتعال خرج من السجن .. أيوه .. هو اللى بينضرب دلوقتى .. إوعى يغيب عن عينك.. لازم نتصرف بسرعة وإلا حاندخل السجن كلنا .. إستنى، أنا جاى لك..

(يخرج من مكتبه، نستمع لصوته، خلاص، خلاص، كفاية، إرموه بره النصاب ده، السعاة يخرجون بعبد المتعال وقد تمزقت ملابسه وتحول لما يشبه الجثة الهامدة، يلقون به فى الشارع، يتكوم على الأرض عاجزا عن الحركة، عباس يعود لمكتبه)

عباس: (الذى يطلب عدة أرقام فى عصبية) ..ألو .. أنا عباس يا فندم..
حضرتك فين يافندم؟ .. فى طريق مصر اسكندرية؟! .. الكيلو
كام؟! . الحمد لله .. كويس إنى لحقتك .. لو سمحت يافندم،
أنا عاوزك حالاً .. لأ . ماتتحملش التأجيل .. كويس إن المدام
معاك، الموضوع برضه يهمها .. عبد المتعال محجوب ظهر تانى ..
أيوه، كان عندى من دقايق .. أيوه، أنا اتفقت مع سالم .. وحاروح
معاه بنفسى .. طبعا .. المره دى لازم نخلّص خالص .. مش
حانسيب حاجة للصدفة .. حضرتك تيجى فوراً إنت والمدام...

(يضع سماعة التليفون ويخرج للسكرتيرة)

عباس: منى.. أنا حاوصل مشوار صغير وراجع على طول.. حافظ بك
والمدام بتاعته جايين.. لو أنا اتأخرت خليهم يستنونى.. وروّحى انتى
.. فيه مواعيد بالليل؟

منى: لأ مفيش.

عباس: خلاص، روحى انتى .. بس ماتروحيش إلا لما ييجى حافظ بك..
دخليه مكتبى وأكدى عليه إنى مش حاغيب..

(يخرج من المسرح مسرعا، عبد الجواد خارجا من
مبنى الشركة إلى الشارع، يقترب من عبد المتعال
محجوب المكوّم على الأرض)

عبد الجواد: (بصوت مرتفع) لازم ترموا جتتكم على الناس.. ماتروحوا تشتغلوا .. (بصوت هامس).. عبد المتعال بك.. قوم امشى ورايا..
(بصوت مرتفع) عالم ماعندهاش ريحة الدم..

(عبد الجواد يواصل طريقه خارجاً من المسرح، يتحامل عبد المتعال على نفسه ويقف، يتبع عبد الجواد، يخرج من المسرح، عباس يتابعهما ببصره فى حذر، يخرج خلفهما .. اختفاء للإضاءة)

المشهد الثامن

(مقهى بلدى، كل الجالسين فى وضع ثابت وكأنهم جثث هامدة، كل منهم ممسك بمبسم شيشة، الجرسون يتحرك بين الزبائن فى حركة بطيئة للغاية، يدخل عبد الجواد ويجلس، الجرسون يضع أمامه شيشة.. لحظات ويدخل عبد المتعال، يتظاهر بأنه يبحث عن مكان.. يجلس بجوار عبد الجواد، الجرسون يضع أمامه شيشة، يتبادلان الحوار وكأنهما لا يعرفان بعضهما البعض)

عبد الجواد: متأكد إن ماحدش شافنا؟

عبد المتعال: وحاتأكد ازاى؟

عبد الجواد: إزيك ياعبد المتعال بك..

عبد المتعال: الحمد لله.. بس ظروفى غريبة شوية اليومين دول.. بقى لى فترة، كل ما أكلم حد اتفقع علقه .. عبد الجواد.. أنت أنكرت ليه إنك تعرفنى..؟

عبد الجواد: كنت خايف يابيه منهم... دول مايرحموش..

عبد المتعال: هم مين ياعبد الجواد؟!.. هم فين؟!.. وإيه اللى حصل للشركة؟.. وحصل ليه؟.. وإيه اللى حصل لى.. وحصل ليه؟

عبد الجواد: كانوا عاوزين يستولوا على الشركة.. ويحولوها من صلب لبسكويت.. فكان لازم يخلصوا منك..

عبد المتعال: برضه ده مايفسرش اللى حصل.. مدام هم أقوياء كده.. كان ممكن ببساطة ينقلونى أى شركة تانية. كان ممكن يلفقوا لى تهمة ويرفدونى.. الملف بتاعى موجود ياعبد الجواد؟

عبد الجواد: اختفى.. بس أنا محتفظ بصورة منه..

عبد المتعال: الحمد لله.. مراتى ماجاتش تسأل عنى؟

عبد الجواد: لأ.. بعد حضرتك ما انتحرت..

عبد المتعال: أيوه، حصل إيهبعد أنا ما انتحرت؟!.. أنا مانتحرتش ياعبد الجواد.. ماانا قدامك أهو..

عبد الجواد: قصدى بعد ماقالوا إنك اختلست وانتحرت.. سمعنا إن مراة حضرتك رجعت لأهلها فى تركيا..

عبد المتعال: والشركة أخبارها إيه دلوقت؟

عبد الجواد: بتتسرق.. كل حاجة فيها بتتسرق.. ابتداء من الماكينات.. لحد حنفيات دورة المياه.. والميزانيات كلها مزورة.. والخساير مروّعة.. والسحب من البنوك كله على المكشوف.

عبد المتعال: عندك دليل على اللى بتقوله؟

عبد الجواد: عندى.. كل الميزانيات الحقيقية عندى.. أنا عندى الوثائق اللى تدخلهم كلهم السجن..

عبد المتعال: أنت بتتكلم كما لو كنت بتتكلم على عفاريت وأشباح.. مين بالإسم؟!.. وإيه مواقعهم؟! ووظايفهم إيه..؟! وإزاى كل الناس اتخلت عنى؟

عبد الجواد: قالوا إن حضرتك ضد النظام.

عبد المتعال: أنا ضد النظام؟! .. مع إنكم جميعا عارفين قد إيه أنا كنت منظم جداً فى شغلى.. الكارثة إن النظام نفسه ضد النظام.. ممكن ياعبد الجواد تجيب لى صورة من الوثائق اللى عندك؟

عبد الجواد: حاجيب لك الوثائق الأصلية..

عبد المتعال: تبقى أنقذتنى.. وأنقذت شرفى.. ورجعت لى اسمى. تبقى أنقذت الشركة.. وحافظت على آلاف البيوت المفتوحة..

عبد الجواد: بكره أجيبهالك.. أنت ساكن فين دلوقتى؟

عبد المتعال: .. نتقابل هنا..

عبد الجواد: ماشى .. الساعة كام؟

عبد المتعال: زى دلوقت.. أقف جنبى ياعبد الجواد، واضح إننا بنواجه مجموعة فساد قوية جدا.. وإذا كانوا عرفوا يعملوا فىّ وفى شركتى اللى عملوه.. يبقى يعرفوا يعملوه فى أى حد وفى أى مكان..

لازم نقف ونقول لأ.. لازم نكشفهم ونقلب عليهم مصر كلها.. ولازم نكون فى منتهى الحذر.. واضح إنهم لايتورعوا عن فعل أى شئ.. ده ممكن يقتلوا..

(صوت قوى لسيارة مندفعة، إظلام مفاجئ مع صياح من كل الجالسين : حاسب.

ثم صوت فرامل، ظهور تدريجى للإضاءة مع صوت عبد المتعال يصيح فى هلع: عبد الجواد.

(عبد الجواد ملقى الآن على الأرض جثة هامدة وقد انحنى عليه عبد المتعال)

عبد المتعال: عبد الجواد.. عبد الجواد.. عبد الجواد... (يلتفت لزبائن المقهى الجالسين حوله بلا حراك).. حد يطلب الإسعاف ياخوانا.. (يواجههم).. ماحدش خد نمرة العربية؟.. ماحدش شاف مين اللى سايقها؟.. ماحدش خد باله من لونها؟.. حد يعرف ماركتها؟

(صوت موتور لسيارة مندفعة، الجميع يقفون صائحين فى بلادة وهم ينظرون فى اتجاه ما)

..: حاسب.

(عبد المتعال ينظر فى فزع ثم يجرى وكأنه يفر من خطر داهم. زبائن المقهى يجلسون فى هدوء..)

(نهاية الجزء الأول)

الجزء الثانى

المشهد الأول

(ظهـور الإضـاءة على المكتب، يدخل حـافظ بك سـرى
وزوجته خديجة، تخف السكرتيرة للترحيب بهما)

السكرتيــرة: أهلا وسـهلا.. أهلا حـافظ بك.. أهلا يامـدام.. اتفـضلوا..
اتفضلوا فى المكتب.. عباس بك جاى حالا.. تشربوا حاجة؟

حافظ: لأ.. شكرا.

السكرتيرة: البيت بيتكم.. أستأذن أنا..

حافظ: اتفضلى.

(منى السكرتيرة تخرج من المكتب وتغادر المسرح،
خديجة تتهالك على المقعد فى تعاسة)

حافظ: ماتتخضيش ياخديجة.. الموقف تحت السيطرة.. حانعرف نتصرف..

خديجة: (بتأنيب وسخرية خفيفة) زى ماعرفت تتصرف قبل كده ..

حـافظ: أنا اتصرفت صح قبل كده.. بس الظروف كانت ضدى.. لو كان
اللوا شاكر لسه عايش كان زمانه لسه جوه السجن، .. أنا أعرف

منين إن اللوا شاكر حايموت فجأة وهو فى عز شبابه وييجى واحد تانى رزل يعد المسجونين بالواحد ويطلعه.. إنتى المسئولة ياخديجة.. أنا قلت لك نخلص منه، قلت لك حاجيب لك سم من أوروبا يخلص عليه فى ظرف شهر.. إنت اللى رفضتى.

خديجة: وهو عشان أنا حبيتك.. لازم أقتل جوزى؟! أنا عرضت عليك أقرفه فى عيشته، لحد ما يطلقنى.. قلت لى إنه عيب عندكم الواحد يتجوز واحدة مطلقة.. وبعدين أنت اللى خدت القرار لوحدك.. قرار إنك تتاويه فى السجن لحد مايموت..

حافظ: (بكبرياء) ياخديجة احنا مش بنسجن الأبرياء.. عبد المتعال كان ضد النظام.. وكان شكله واضح.. أنا راجل عندى خبرة.. واعرف أطلّع اللى ضد النظام من بين ألف واحد..

خديجة: كنت زى المخدرة... وصدقتك لما قلت لى مش حاتشوفيه تانى..

حافظ: ماكنتش باكذب عليكى.. كنت لسة فى منصبى.. وكانت رجالتى فى كل حتة وفى كل موقع وبإشارة من إيدى يلبوا كل طلباتى.. ومع ذلك يا خديجة أنا لسة قوى.. لسة برضه رجالتى فى مواقع كثير.. وحاتشوفى دلوقت.. عباس حايخلّص..

خديجة: قصدك حاتقتله..؟!

حافظ: يعنى.. احنا بنسميها، يخلّص، أو يصفّى.

خديجة: ليه؟

حـــافظ: ليه؟.. عشان باحبك.. وهو أنا كنت عملت كل اللى عملته ليه..؟ مش عشان باحبك وباحب البلد.. كل ملامح مصر الجميلة اتجسدت فيكى.. جسمك هو الوادى الاخضر.. عينيكى حقول الدلتا.. جبينك رفح.. صدرك حلايب. لما كنت باقف بالساعات فى الشباك، لما مشيت وراكى فى كل مكان بتروحيه.. لما كنت باجيلك الشقة بعد عبد المتعال ما يخرج؟.. مش لأنى كنت باحبك وباحب مصر..

خـديجـة: الكارثة إنى صدقتك فعلاً.. صدقتك لأنى كنت ساذجة.. ماعنديش خبرة.. إنبهرت بيك وبكلامك وبقوتك ... عملت لى غسيل مخ.. أو فى الحقيقة توسيخ مخ..

حافظ: أنا كنت صادق فى حبى ليكى ياخديجة.. وإلا ماكنتش أصّريت إننا نتجوز..

خـديجـة: نتجوز؟!.. هو أنا متجوزة..؟! ده انت سجنتنى زى ماسجنت جوزى.. فيه حد فى مصر كلها يعرف إنى مراتك غير العصابة بتاعتك..؟! ظهرت معاك فى مكان؟! فيه مكان فى مصر زرناه سوا..؟!

حـافظ: نص سفريات أوربا كنت معايا... وكل ده لمصلحتك.. لو اتعرف إنك مراتى.. ممكن حد ينكش فى الحكاية ونروح فى داهية.. ولاد الحرام كتير.. ده الدليل الوحيد على حبى ليكى..

خديجة: إنت ماحبتنيش ياحافظ.. إنت بتحب الشركة دى.. وقررت تستولى عليها، قررت تغتصبها فكان لازم تغتصبنى وتغتصب جوزى.. إنت ماتعرفش تحب ياحافظ.. ماتعرفش الحب،، تعرف الاغتصاب..

حافظ: (بشبه تهديد) باقول لك إيه.. مفيش مجال للتراجع.. حضرتك شريكة فى كل اللى حصل، إذا حبيتى أنشط ذاكرتك مفيش مانع.. إنتى إتعرفتى على جثته.. وقلت أيوة.. دى جثة جوزى عبد المتعال محجوب.. وأثبتى ده فى محضر رسمى.. وبناء عليه، استخرجت شهادة الوفاة.. فأنا اتجوزتك..

خديجة: إتجوزتنى أنا لوحدى..؟ فيه ناس كتير مشاركانى فيك،.. مش ستات بس..

حافظ: قصدك إيه؟

خديجة: ولا قصدى حاجة غير اللى قلته.. وإذا كنت حضرتك عاوز تخلص منى لأنى عرفت أكتر من اللازم، إتفضل إخلص منى.. والله أنا مش متعلقة بالحياة.. لامعاك ولا مع غيرك.. دى عيشة دنسة ماتستاهلش حد يعيشها..

حافظ: خديجة.. مفيش داعى للعبة النضافة المفاجئة دى.. إحنا الاتنين أوسخ من بعض.. إحنا الاتنين مجرمين بما فيه الكفاية.. بس افتكرى اللحظات الجميلة اللى عشناها سوا.. افتكرى سوا أيام

ماكنا بنحلق فوق السحاب، لحظات اللذة المجيدة الكبرى.. لحظات تحقق الذات والإمساك بجوهر الحياة، مش ليها تمن برضه؟ بلاش ضعف.. الضعف خاص بالرعاع.. إحنا مش ضعفاء يا حبيبتى.. إحنا أقوياء.. ومع ذلك ماحصلش حاجة.. عبد المتعال مات.. مش حايحصل حاجة لما يموت تانى..

(عباس يدخل المسرح مسرعاً)

حافظ: (بلهفة).. أيوة ياعباس.. خير.. عملت إيه؟!

عباس: ربنا وفقنا وخلصنا على واحد.. التانى لسه؟!

خديجة: هو فيه لسه؟!

عباس: الراجل الحقير اللى اسمه عبد الجواد.. عديم الشرف والضمير، ناكر الجميل.. اللى أنا اديته الشهر اللى فات الحوافز والمكافآت والأوفر تايم وهو قاعد فى بيتهم.. خرج ووشوش عبد المتعال، وبعدين مشى وعبد المتعال وراه.. شميت خيانة، مشيت وراهم، سالم كان متابعنا بالعربية، قعدوا على قهوة، أكيد كان بيتفق معاه يسلمه وثائق، أو على الأقل بيتآمر معاه ضدنا.. شاورت لسالم، راح داخل فيهم بالعربة.. خبط عبد الجواد، الحمد الله خلّص عليه، لما جه يخبط عبد المتعال، خد باله وجرى..

حافظ: جرى راح فين؟

عباس: إختفى..

خديجة: يبقى ما عملناش حاجة..

عباس: وهو حايروح مننا فين يامدام.. أكيد حايظهر تانى..

حافظ: إسمع.. أنا مش حاعرف أنام الليلة دى إلا لما أعرف هو فين.. لازم أشوف حد يعمل لنا تحريات عن كل مظنات وجوده.. أنا آسف ياخديجة.. أرجوك يا عباس.. وصل المدام البيت.

عباس: تحت أمرك يافندم..

(حافظ يخرج مسرعاً)

عباس: (وقد رق صوته وتحول لعاشق).. الجميل زعلان ليه؟ إنتى عارفة إنى ماطيقش أشوف الدموع فى عينيكى.. ولا يهمك.. والله لما يكون الجن الأزرق لحاخلص لك عليه..

خديجة: وحافظ..؟

عباس: تصدقى بإيه.. والله العظيم أنا كنت راسم خطتى على إنى أصفيه الجمعة دى.. بس ظهور عبد المتعال خلانى أغير الخطة.. ماتشغليش بالك بالمسألة دى.. أعتبريها منتهية.. حبيبتى إنتى عارفة أنا باحبك قد إيه..

خديجة: لا انت بتحبنى ولا انا باحبك ولا حافظ بيحبنى ولا انا باحبه.. إحنا نماذج من البشر ماتعرفش الحب ياعباس ياحبيبى.. إحنا مجموعة ميكروبات عايمة فى مستنقع قذر...

عباس: تؤ تؤ.. الله جرى إيه ياحبيبتى.. ليه التشاؤم ده بس.. الدنيا حلوة..
وكل شئ عال العال.. سحابة وتمر.. يامادقت على الراس طبول..
تعالى.. (يحيطها بذراعيه) تعالى ندخل عشنا الهادى الجميل
أشكى لك همى وتشكى لى همك.

(يفتح باباً سرياً فى حائط المكتب، يدخلان، يغلق الباب خلفهما، إظلام).

المشهد الثانى

(شقة سلوى، الأنترية، عبد المتعال مرتديا روب منزلى،
يجلس فى استرخاء على الكنبة، بعض قطع البلاستر
على وجهه)

سلوى: (تمسك بالبدلة الممزقة تتأملها).. واضح إنك كلت علقة مهولة..
أهى دى بقى نقدر نعتبرها أم العلق.

عبد المتعال: أنا أنضربت قبل كده كتير فى السجن.. بس كان فيه واحد
متخصص فى ضربى، اللى هو الشاويش عبد الجبار.. المرة دى
حسيت إن القطاع العام كله بيضربنى.. أنا آسف على اللى
حصل للبدلة..

سلوى: ولا يهمك.. خلينا فى حكاية الحادثة.. أنت متأكد إن السواق
كان قاصد يموتكم إنتم الاتنين..؟

عبد المتعال: متأكد.. لأن بعد ماخبط المرحوم عبد الجواد.. راح راجع
ومدور فى الشارع وهاجم علىّ.. جريت .. قعدت أجرى فى

الشوارع الجانبية.. وبعدين قعدت ألف فى شوارع القاهرة.. بدأت أستوعب حقيقة الموقف اللى أنا فيه.. أنا ماليش اسم، ماليش هوية، ماليش بيت، ماعنديش زوجة.. يعنى مش موجود..

سلوى: الحاجة الوحيدة اللى تثبت إنك موجود.. وإن وجودك مهم.. هى إن فيه ناس عاوزه تقتلك..

عبد المتعال: الله يطمنك.. فى الآخر، بعدما حسيت إنى حاموت من التعب، لقيت رجلى جايبانى على هنا.. أو جايز قلبى هو اللى جابنى..

سلوى: عبد المتعال.. الكلام ده كنت باكل منه زمان قوى.. من عشرين سنة على الأقل.. بلاش حكاية القلب دى دلوقت.. وعلى فكرة أنا مش بارفض إنك تحبنى.. بس ماتحبنيش وانت واقع.. حبنى وانت واقف على رجليك.. عشان أصدقك..

عبد المتعال: سلوى هانم.. أنا آسف اللى تقلت عليكى..

سلوى: وماتفهمنيش غلط.. فيه حاجة فعلاً بدأت تربطنى بيك... ما أقدرش أسميها الحب.. أنا أرفض إن راجل يشعر إنه قريب منى.. أو راغب فى لمجرد إنه مش لاقى مراته أو مستاء منها..

عبد المتعال: أو اتسجن ظلم، أو اتفقع علقة، أو معرض للموت..

سلوى: إفهمنى.. أنا عاوزاك تحبنى بعد ما تستعيد اسمك وشغلك وتتأكد إن مراتك سابتك للأبد.

عبد المتعال: إيه الحاجة اللى بدأت تربط بينى وبينك؟

سلوى: الافترا.. أنا ماحبش الافترا.. أنا فى مرحلة من حياتى كنت ضحية للافترا.. بس عرفت أخلّص على اللى افتروا علىّ.. وده اللى أنا باطلبه منك دلوقتى.. أنا عاوزاك تقول لأ..

عبد المتعال: (بإحساس مؤلم بالعجز) ماعرفتش.. ماعرفتش.. حاولت، ماقدرتش.. أنا وافقت أمضى على تغيير اسمى.. وماعرفتش أقف قدام العربية وأحاول أمسك اللى سايقها.. أو على الأقل أتعرف على ملامحه..

سلوى: لو كنت رفضت تمضى ماكنتش تبقى شجاع.. كنت تبقى أبله.. ده اللى بيسموه الاختيار الوحيد.. ماكانش قدامك اختيار تانى.. ولو كنت حاولت تعمل بطل قدام العربية كان زمانك جثة مرمية فى الشارع متغطية بالجرائد، قومية ومعارضة.. إنت فعلاً قلت لأ.. بإنك حافظت على حياتك.. عشان تعلن الحرب على أعدائك..

عبد المتعال: هم مين؟.. هم فين؟.. هم كام..؟ ..وليه..؟.. دول عفاريت.. عفاريت بيطلعوا فى الضلمة مش عفاريت.. دول أقوى من العفاريت.. العفاريت أقصى حاجة يعملوها، يطلعوا لنا يخوفونا فى الضلمة.. بس.. هو أشهر عفريت فى حياتنا مين؟! مش أبو رجل مسلوخة؟!.. عفريت رجله مسلوخة، يعنى إيه!!.. يعنى

عفريت مصاب فى رجله وعاجز عن إنه يعالجها.. يعنى عفريت ضعيف وغلبان.. دول لا.. دول بيسجنوا.. بيسرقوا.. بيقتلوا.. أنا خايف ياسلوى هانم.. أنا خايف..

سلوى: يا أخى قل لى ياسلوى.. عاوزنى أقول لك ياعبد المتعال بك..

عبد المتعال: أنا خايف ياسلوى.. أنا خايف..

سلوى: لو قلت حاجة تانية ماكنتش صدقتك.. الشجاعة إننا نبقى خايفين ونتصرف صح..

عبد المتعال: الصح إنى أعمل إيه.. أروح لمين؟.. حد عارف مين معاهم.. ومين مش معاهم؟!

سلوى: حانفترض إن الدنيا كلها معاهم.. خليك إنت مع نفسك.. وأنا معاك.

عبد المتعال: أنا متأكد فعلاً إنك بألف راجل..

سلوى: أنا بعشرة مليون راجل.. والعشرة مليون راجل حايحاربوا معاك.. كفاية..؟

عبد المتعال: سلوى، إنتى مش عشرة مليون راجل، إنتى راجل واحد، جدع وشريف.. بس عشرة مليون واحدة ست.. عشرة مليون واحدة ست سبحانه وتعالى اختصرهم وعملهم ست واحدة بس..

سلوى: أشكرك.. واعترف لك إن الاسطوانة دى جديدة على وماسمعتهاش قبل كده.. يالله.. اضحك بقى.. ياأخى اضحك بقى مليت لى الشقة اكتئاب...

عبد المتعال: (يغتصب ابتسامة حزينة) أقول للناس أنا مين.. عبد المتعال محجوب.. والا جرجس بطرس؟!

سلوى: إنت مواطن مصرى ناوى تاخد حقوقك على داير مليم.. الإسم يهم فى إيه؟.. أنا مستعدة فى خمس دقائق أجيب لك شهادة ميلاد وبطاقة وجواز سفر كلهم يثبتوا إن اسمك بيل كلينتون.. مش دى المشكلة.. إنت عبد المتعال وإنت جرجس...

عبد المتعال: ياسلام.. لو كنت قابلتك من زمان، كان زمانى بقيت فوق.. فوق.. فوق قوى..

سلوى: دايماً فيه فرصة إن الواحد يبقى فوق.. فوق.. فوق قوى.. لازم نؤمن فى كل لحظة إن الشمس حاتطلع تانى.. وإن كل العفاريت حاتدخل الشقوق.. قول يارب.. قلها بحرارة وصدق..

عبد المتعال: يارب..

(جرس التليفون.. تسود لحظة صمت)

سلوى: فيه جملة خالدة بتتقال فى التمثيليات.. تسمح لى أقولها..

عبد المتعال: إتفضلى..

سلوى: ياترى مين حايطلبنا الساعة دى؟!!

(ترفع سماعة التليفون)

سلوى: ألو.. أهلاً ياباشا.. إنت فين من زمان.. خير..؟!.. بس أوعى تكون جاى تطلب إيدى.. لا أبداً.. أصل إيدى مش فاضية.. هاها..

فعلاً ياباشا أنا معروضة للجواز اليومين دول.. هاها.. أيوة لأعلى سعر.. عموماً ياباشا.. تقدر تتقدم بالعرض بتاعك فى ظرف مقفول.. ياباشا أنا تحت أمرك فى أى لحظة.. بخصوص مين؟.. حضرتك بتتكلم من قريب؟.. من العربية؟.. أنا فى انتظارك.. مع السلامة..

(تضع السماعة)

سلوى: حاجة غريبة.. ده حافظ سرى.. ومش عاوز يقول عايز إيه..

عبد المتعال: مين حافظ سرى..؟

سلوى: ده واحد كان بيحتل منصب خطير جداً.. بس لسه قوى.. أحياناً بيكلفوه ببعض المهمات الصعبة..

عبد المتعال: أيوة افتكرته.. ده كان ساكن فى العمارة اللى قدامنا.. وكنت دايماً باشوفه واقف فى الشباك.. أهو هو ده بقى اللى يعرفنى.. ويعرف إن اسمى عبد المتعال محجوب.. وأكيد كان يعرف وظيفتى..

سلوى: (وقد بدأ ينتابها الشك) شباك إيه اللى كان بيقف فيه؟

عبد المتعال: الشباك اللى قدامنا على طول.

سلوى: آه.. ده يبقى واقف فى شغل، بيراقب حد..

عبد المتعال: قصدك إنه كان بيراقبنى..؟

سلوى: مش لازم يكون بيراقبك إنت.. أهو بيراقب أى حد فى الشقة..

عبد المتعال: مفيش حد فى الشقة إلا أنا ومراتى..

سلوى: إنت ومراتك بس..؟

عبد المتعال: لأ.. فيه أم أحمد الشغالة.. كانت بتيجى مرة واحدة فى الأسبوع.. هل كان بيراقبها؟!.. معقول تكون أم أحمد ضد النظام؟ أو عضو فى شبكة جاسوسية..

سلوى: ليه لأ..؟ وجايز كان بيراقب حد فى شقة ثانية أو فى الشارع..

(جرس الباب)

سلوى: خليك إنت فى أودة النوم.. لحد ما أشوف عاوز إيه..

(يأخذ البدلة الممزقة ويدخل غرفة النوم، سلوى تفتح الباب فيظهر حافظ سرى، عبد المتعال يتنصت على ما يدور بينهما)

حافظ: سلوى هانم.. أنا آسف اللى جيت فى وقت متأخر..

سلوى: بيتك ياباشا.. إتفضل..

(حافظ يحرص على الحديث بصوت مرتفع)

حافظ: فيه مواطن مصرى ياسلوى هانم تعرض لظلم كبير، كان ضحية لمجموعة من الفاسدين الأقوياء، دمروا حياته الزوجية وسجنوه.. وأنا مكلف، وأرجوكى ماتسألنيش أنا مكلف من مين.. أنا مكلف ياسلوى هانم إنى أرجع له كل حقوقه..

سلوى: إنت بتتكلم على مين ياحافظ باشا..؟

حافظ: (وكأنه ينادى) أنا باتكلم على مواطن اسمه عبد المتعال محجوب.

(على الفور، عبد المتعال محجوب يخرج من غرفة النوم، يتكلم بحرقة وبطريقة أقرب للاستعراض)

عبد المتعال: هو أنا ياباشا.. أنا المواطن المصرى اللى اتعرض لظلم فظيع.. أنا المواطن اللى اتسجن وانضرب، وخسر بيته ومراته وشغله واسمه وأنكره الجميع.. واللى مهدد بالقتل من الأشباح.. من الشياطين.. أنا عبد المتعال محجوب.. مش فاكرنى ياباشا؟.. أنا كنت ساكن فى الشقة دى.. وكنت باشوف حضرتك واقف فى الشباك فى العمارة اللى قدامنا.. أكيد واقف بتراقب أعداء الوطن.. إنت الوحيد ياباشا اللى تعرف إن اسمى عبد المتعال محجوب..

(لحظات صمت تسود المسرح)

سلوى: (تكسر الصمت) أنا فاكره إنى شفت المشهد ده فى فيلم قبل كده.. واللى كان بيلعب دورك محمود المليجى الله يرحمه..

حافظ: عبد المتعال بك.. أرجوك.. إنسى كل اللى حصل لك، واستعيد ثقتك ببلدك وبنفسك.. المجموعة اللى سجنتك واللى حاولت تقتلك، انكشفت.. وحياخدوا جزاءهم العادل.. وانت حتاخد التعويض العادل.. حاترجع منصبك وتترقى كمان.. والقنصل المصرى فى استانبول. حاتروح له أوامر يدور على مراتك فى تركيا..

سلوى: هم مين ياباشا؟

حـــافظ: مش لازم تعرفى ياسلوى هانم.. دى أسرار عليا.. عبد المتعال حضرتك حاتنزل معايا دلوقت.. إحنا أجرنا لك شقة مفروشة، لحد ما نشترى لك شقة خاصة بيك.. كل المطلوب من حضرتك إنك ماتجبيش سيرة لجنس مخلوق على اللى حصل لك..

عبد المتعال: ليه؟

حـــافظ: حرصاً على سمعة البلد.. مفيش داعى ندى لأعدائنا ورقة يستخدمرها ضدنا.. إنت عاوزهم يقولوا إن فيه فساد فى مصر؟!

عبـد المتعال: (بحماس شديد).. أعوذ بالله.. طبعاً لا ياباشا.. ده أنا أموت ويبقى لى مائة عام فى التربة وماحدش يمس سمعة مصر بكلمة..

سلوى: أنا مش موافقة على الكلام ده.. انتم فاكرين مصر إيه..؟! واحدة ست..؟!

حافظ: ياسلوى هانم.. إحنا كل اللى يهمنا إن حقه يرجع له.. وأهو رجع له والحمد لله.. إتفضل البس عشان فيه شوية اجراءات حانعملها الليلة دى..

عبد المتعال: معلش ياسلوى هانم.. ممكن بدلة كمان.

سلوى: اتفضل..

(يدخل غرفة النوم ومعه سلوى، تخرج له بدلة أخرى من الدولاب، ينظر لها محرجاً من أن يخلع ملابس أمامها)

سلوى: ياخويا اتنيل اقلع.. يعنى حاشوف ايه..؟!

(يبدأ فى خلع البيجاما وارتداء البدلة)

سلوى: ربنا يستر واخويا مايطبش فجأة ومايلاقيش حاجة يلبسها.. اوعى تجيبها لى متقطعة دى كمان..

(من الممكن هنا أن يبدأ الاستعراض الغنائى، ويدور حول الفرحة بالحل السعيد الذى أتى فى لحظة، فى إطار المعانى التقريبية التالية:

عبد المتعال: الدنيا لا تسعنى من الفرحة.. كنت قد فقدت كل شئ وفى لحظة استعدت كل شئ.. لا يجب أن ييأس الإنسان.. سيأتى النهار بعد الليل.. سيأتى الضياء بعد الظلمة.. ستأتى الفرحة بعد الحزن.. والعدل بعد الظلم.. علينا أن نؤمن بذلك.. وأن ننتظر لحظة الفرحة هى حتماً قادمة..

سلوى: أنا أيضاً سعيدة وفرحة لفرحك.. ولكننى حذرة.. أشك فى اللحظات الجميلة، فقد تخفى وراءها شراً مستطيراً.. أشك فى العدل المفاجئ فقد يحمل لنا ظلماً كبيراً.. أشك فى الحلول السعيدة التى تهبط من السماء فى لحظة.. أنا بصراحة أعتقد أن الحداية مابترميش كتاكيت.. ولكن يبدوا أننى مخطئة وأن الحدايات من الممكن أن ترمى كتاكيت وفراخ وسندوتشات هامبورجر.. عموماً.. سأتخلى عن حذرى.. وأصدق ما حدث.. وأسعد وأفرح

لفرحك.. وفرحتى تدفعنى لأن أرقص.. فأنا لم أرقص منذ وقت طويل وهذا أمر مؤلم لمصرية.

حافظ: وأنا أيضاً سعيد وفرح، أن أمسح دمعة مظلوم.. لا أستطيع النوم إذا حدث ظلم لمواطن واحد.. لا تعرفون مدى فرحتى وأنا أقتص من الظالمين للأبرياء.. لا تعرفون مدى فرحتى وأنا أضرب الفاسدين واللصوص بيد من حديد.. لأننى أحب الشعب وأحب مصر.. والله أنتم لا تعرفون مدى فرحتى الآن فقد حققت إنجازاً كبيراً.. أنا أيضاً انتهت مشاكلى.

(بعد نهاية التابلوه الغنائى الراقص، حافظ يمسك عبد المتعال من يده فى مودة، ولكن بطريقة تعطى انطباعاً بأنه يقبض عليه).

حافظ: يالله ياعبد المتعال ياحبيبى.. عن اذنك ياسلوى هانم..

سلوى: (فجأة وقبل خروجهما) حافظ باشا..

حافظ: أيوة..

سلوى: الشقة المفروشة اللى حايقعد فيها عبد المتعال عنوانها إيه؟

حافظ: (بسرعة وبلا أى تردد) ..٤٥ شارع أبو بكر الصديق.. الدور الرابع شقة ٩.

سلوى: ٤٥ شارع أبو بكر الصديق ڤيللا دورين..

حافظ: قصدى.. شارع عمر بن الخطاب.. الدور الخامس..

سلوى: ٤٥ مفيش دور ثاني.. ده سوبر ماركت.. أنا شغالة فى العقارات وعارفه المنطقة دى كويس..

حافظ: تبقى.. (يرتبك).. مش عارف إيه اللى نسانى.. بس حاعرفها لما نروح هناك.. هى فى الغالب شارع عثمان بن عفان.

سلوى: حافظ بيك.. ممكن تأجل المسألة دى للصبح..

عبد المتعال: ليه يا سلوى.. خير البر عاجله. ده أنا بقى لى سنتين باستنى اللحظة دى..

سلوى: (بشراسة) إسكت إنت مش فيه حسابات بيننا لازم نسويها..؟ (بنعومة لحافظ).. حافظ بيك.. أنا عاوزه الراجل ده الليلة دى.. الصبح حايكون جاهز..

حافظ: (بضحكة لاتخفى قلقه).. هاها.. آه ياعفريتة..

سلوى: الصبح إن شاء الله نتقابل فى نقطة الشرطة اللى جنبنا.. ومعانا المحامى ونعمل محضر باللى حصل.. لازم نمشى بوضوح وبشكل رسمى وأرجوك ماتقوليش سمعة البلد.. إحنا كمان بنحب البلد ونعرف نحافظ على سمعتها..

حافظ: أنا نازل الصبح باريس.. وحاجى بعد شهرين.

سلوى: نأجلها لبعد ماتيجى..

حافظ: عاوزانى أسيب واحد يعانى من الظلم شهرين؟

عبد المتعال: (مستعطفاً وساخطاً) كتير ياسلوى.. مش كفاية سنتين!!

سلوى: قلت لك اسكت انت.. (لحافظ).. مش حايعانى من الظلم.. حايعانى أنا بس..

حافظ: (بتوتر).. بقى ياربى خير تعمل شر تلقى؟! إنتى بتتكلمى كما لو كنت حاخده أعمل فيه شئ سئ.. هو أنا حاخده أموته يعنى.. والا فاكرانى يعنى حاموته.. إلا إذا كنتى فاكرانى بقى حاموته..

سلوى: أعوذ بالله.. مين بس اللى جاب سيرة الموت؟.. باقول لك عاوزاه.. وانت طبعا راجل معروف عنك الشهامة الجنسية وبتقدر الضعف البشرى.. ياسيدى أنا عندى ضعف بشرى..

حافظ: (وهو ينصرف غاضباً) تصبحوا على خير..

عبد المتعال: وأنت من أهله ياسعادة الباشا.. (يتابعه بحماس أشد) مع السلامة ياباشا.. تسافر وتيجى بالسلامة يارب.. ربنا يبارك لك فى بيتك ومراتك وشغلك.. أنا مش هانسى لك الجميل ده أبداً.. مع ألف سلامة.. (محدثاً نفسه) ياسلام ياولاد.. لسه البلد فيها ناس كويسين.. أمال يعنى البلد واقفة على رجليها لحد دلوقتى ازاى؟ ما هو ببركتهم والا كانت ولعت من زمان.. (مؤنباً سلوى).. ماسبتنيش أنزل مع الراجل ليه؟!

سلوى: ياعزيزى عبد المتعال محجوب.. حضرتك طيب القلب وعبيط وتستاهل كل اللى حصل لك.

عبد المتعال: الله يسامحك.. ليه؟

سلوى: مابتشمش الخطر.. إنت فى خطر حقيقى..

عبد المتعال: يانهار أسود.. قصدك إن حافظ سرى واحد منهم؟!

سلوى: ماأقدرش أجزم بحاجة.. وعشان كده لازم نكون حذرين جداً..

(ترفع سماعة التليفون)

سلوى: ألو يامحمد.. أنا سلوى.. مين سهران عندك؟.. باقول لك إيه.. أنا عاوزه اتنين قدام العمارة .. وواحد على السلم وواحد على باب الشقة.. دلوقت على طول..

(تضع السماعة)

عبد المتعال: بتكلمى الداخلية..؟

سلوى: باكلم الشركة.. سلوى سرفيس.. والا فاكر يعنى إن باب النجار مخلع..

(تتناول مسدساً من درج الكوميدينو وتحشوه بالرصاص ثم تضعه فى الكوميدينو مرة أخرى)

سلوى: (وهى تحشو المسدس) الراجل ماسكك وخارج بيك كما لو كان قابض عليك..

عبد المتعال: أنا برضه كنت مندهش لما لقيته ماسكنى جامد.. بس اتهيألى إن ده من فرط حبه لىّ وللبلد.. ده مسدس حقيقى؟.. ورصاص؟!..

سلوى: كل حاجة فى حياتى حقيقية.. أنا ماعرفش الأوهام.. اتفضل نام..

عبد المتعال: وهو أنا هايجي لي نوم وجنبي مسدس متعمّر. واحد على الباب، وواحد على السلم، واتنين على باب العمارة؟!

سلوى: (وهي تجمع المخدات وتخرج بها لتلقي بها في الأنتريه).. أمال حنام مطمنة عليك وعليّ إزاي؟!

عبد المتعال: خرجتي المخدات ليه؟! أمال حاحط دماغي على إيه؟!

سلوى: مش هاتحتاج تحطها على حاجة.. (تصيح فيه آمرة).. نام..

عبد المتعال: (في هلع).. حاضر.. (يردد في تعاسة مبالغ فيها).. ماعرفتش أقول لأ.. ماعرفتش أقول لأ ماعرفتش أقول لأ...

(إظلام تدريجي)

المشهد الثالث

(شقة سلوى، سلوى في ملابس الخروج، جالسة في قلق، تنهض وتسير عدة خطوات، تعود لمكانها، تنظر إلى باب الشقة، يدخل عبد المتعال)

سلوى: كنت فين؟

عبد المتعال: باشم هوا.. مشيت.. مشيت فى الشوارع وقعدت على القهاوى.. زهقت ياسلوى.. شهر وأنا محبوس.. هو أنا خرجت من سجن عشان أدخل سجن تانى..

سلوى: ماتعملهاش تانى.. لازم تصدق إنك فى خطر.. مش حاتسترد حريتك إلا لما نعرف مصدر الخطر ده ونتعامل معاه بوضوح..

عبد المتعال: إمتى؟

سلوى: ماتستعجلش.. فيه جهات كتير وصلت لها حكايتك وشغالة فى موضوعك.

عبد المتعال: بصراحة أنا بدأت أيأس..

سلوى: إذا كان اليأس حايحل مشكلتك إتفضل إيأس..

(صوت أزيز.. سلوى تتجة للديكتافون المركب بجوار الباب)

صوت: حافظ بك عاوز يطلع لحضرتك..

سلوى: يتفضل.. (لعبد المتعال).. قلت لك ماتسيبيش الشقة.. واضح إنك كنت متراقب..

عبد المتعال: ماحدش كان بيراقبنى.. أنا متأكد..

سلوى: إنت إيه اللى فهمك فى الحاجات دى؟

عبد المتعال: أدخل أودة النوم.. والا استخبى فى الدولاب؟

سلوى: ليه؟.. إذا كان هو اللى بيراقبك، يبقى عارف إنك هنا.. خليك.

(جرس الباب، تفتح، يظهر حافظ سرى)

سلوى: أهلاً ياحافظ باشا..

(يدخل، على وشك أن تغلق الباب)

حافظ: استنى ياسلوى هانم ماتقفليش الباب.. عندك ضيوف..

(تدخل خديجة)

عبد المتعال: (صائحاً فى ذهول).. خديجة..

خديجة: عبد المتعال..

(خديجة تندفع محتضنة عبد المتعال، إحساس بالفتور يمنعه من احتضانها بقوة)

سلوى: (تكسر حاجز الصمت والمفاجأة) وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن ألا تلاقيا..

حافظ: أنا مش عاوز أتكلم كتير.. إحنا بتوع أفعال، مش كلام.. أنا ماكنتش في باريس.. أنا كنت فى تركيا.. كل إمكانيات القنصلية والسفارة جندت للبحث عن خديجة هانم.. (لسلوى) حضرتك ماكنتيش مصدقانى.. وكلمتينى بطريقة مليئة بسوء الظن.. أظن دلوقت حضرتك صدقتينى.. صدقتينى دلوقت؟

سلوى: لو ما صدقتكش أبقى مجنونة.. ولو صدقتك أبقى عبيطة.. ها.. هاها.. المشكلة فىّ أنا.. أنا ست شكاكة.. إوعى تكون زعلت منى ياحافظ باشا..

حافظ: لأ أبداً.. سلام عليكم.. (قبل أن يخرج يوجة حديثة لعبد المتعال).. يعنى ماشكرتنيش عشان رجعت لك مراتك..

عبد المتعال: (يفاجأ، يرتبك، يتكلم بطريقة تفتقر إلى الصدق).. لأطبعاً.. أنا.. أنا.. أصل المفاجأة كبيرة قوى.. خليتنى مش حاسس بحاجة.. لكن أنا طبعاً باشكرك جداً.. حقيقى أنا متشكر جداً..

حافظ: خديجة هانم.. شنطتك حاتطلع على الشقة المفروشة.. عنوانها معاكى.. وإيجارها مدفوع ست شهور مقدم.. سلام عليكم..

(يخرج)

سلوى: شقة إيه المفروشة اللى حاتقعدوا فيها.. حاتقعدوا فى شقتكم..

خديجة: بقت شقتك دلوقت ياسلوى هانم..

سلوى: أنا عندى ألف مكان أسكن فيه..

(تدخل غرفة النوم تأتى من الدولاب بورقة كبيرة)

سلوى: آدى عقد بيع الشقة.. أنا رجعت فى كلامى.. مش عاوزه أشتريها..

خديجة: المبلغ كله حولته عمله صعبة وصرفته فى تركيا..

سلوى: عبد المتعال بك حايسدد..

عبد المتعال: منين؟!

سلوى: حاترجع شغلك.. وتقسط المبلغ..

عبد المتعال: أنا كل ماهيتى بالحوافز ٥٠٠ جنيه.

سلوى: شركتك حاتبقى قطاع خاص.. وحاتشتغل فيها بخمسة آلاف جنيه.. (تنظر فى ساعتها).. حمدا لله على سلامتك ياخديجة هانم.. سلام عليكم..

(تخرج، عبد المتعال مُسمّر فى مكانه، يواجهان بعضهما البعض، لايجد كل منهما ما يقوله للآخر)

عبد المتعال: إزيك ياخديجة.

خديجة: إزيك ياعبد المتعال.. وحشتنى.. إنت إيه اللى قعدك مع الست دى..؟ إنت ما صدقت إنى سافرت تقوم تلعب بديلك؟!

عبد المتعال: إنتى إيه اللى سفرك ياست هانم.. مش تدورى علىّ..

خديجة: هو أنا سبت حتة مادورتش فيها؟! أنا لفيت على مستشفيات مصر كلها.. لفيت على كل الأقسام.. وأخيراً لما لقوا جثتك على شريط القطر..

عبد المتعال: جثتى؟!.. أيوة ياستى.. لما لقوا جثتى حضرتك إتعرفتى عليها..!!

خديجة: بطاقتك كانت فى جيب الجاكتة..

عبد المتعال: بطاقتى؟! هو انتى بتعرفينى من بطاقتى؟!.. ياست هانم ده انتى زرتينى فى تربتى وكنت لابسة فستان أحمر..

خديجة: الحزن مش فى الهدوم.. الحزن فى القلب..

عبد المتعال: (يتنهد فى حزن).. عندك حق، الحزن فى القلب..

خديجة: مش باين عليك إنك سعيد إنى رجعت من تركيا..

عبد المتعال: سعيد طبعاً.. بس حزين..

خديجة: ليه..؟

عبد المتعال: مش عارف..

خديجة: بس أنا عارفة.. حزين عشان الفيلم اللى كنت عايش فيه مع حبيبة القلب خلص فجأة..

عبد المتعال: من فضلك.. إتكلمى على أى حد فى الدنيا.. بس ماتجبيش سيرة سلوى..

خديجة: عبد المتعال، إحنا لسة فيها.. تحب أرجع لأهلى تانى؟

عبد المتعال: خديجة، ماتقلبيهاش خناقة.. إنتى عارفه أنا كنت باحبك قد إية.. (يستدرك).. وباحبك قد إيه.. بس أنا ظروفى كانت صعبة.. ومازالت صعبة.. أنا مهدد بالقتل فى كل لحظة.. أنا مطارد من أشباح..

خديجة: أنا عندى سؤال واحد (فى إغراء).. وحشتك؟

عبد المتعال: جداً..

خديجة: طب إذا كنت مش مصدقاك.. ممكن تثبت لى؟

عبد المتعال: أثبت لك..

(تأخذ طريقها لغرفة النوم، يتوقف لحظات، يأخذ طريقه وراءها فى خطوات بطيئة وكأنه ذاهب لأداء مهمة كريهة... تبدأ فى خلع ملابسها)

عبد المتعال: (فجأة).. لحظة واحدة ياخديجة.. لحظة واحدة.. إستنى ماتقلعيش.. بعد ما اتعرفتى على جثتى.. طلعتى شهادة بوفاتى..

خديجة: بالظبط.. ده اللى حصل.

عبد المتعال: (وكأنه يستقرئ ما يمكن أن يكون قد حدث).. يعنى الأول اتعرفتى على جثتى.. وبعدين أثبتى ده فى محضر رسمى.. وخدتى المحضر ودتيه على مكتب الصحة.. فطلعوا لك شهادة بوفاتى (لحظات صمت) مش ده اللى حصل؟

خديجة: عشان أسافر كان لازم موافقة الزوج أو.. شهادة وفاته..

عبد المتعال: صح.. أنا مش باحاسبك أو بالومك.. ده وضع طبيعى.. بس أنا عاوز أعرف.. إنتى مراتى دلوقت والا أرملتى؟

خديجة: نقدر نلغى شهادة الوفاة دى فوراً.

عبد المتعال: هو ده اللى حانعمله.. وبعد كدة حانتجوز تانى من أول وجديد.. بس لحد ما تتلغى مش عاوز أعمل حاجة تغضب ربنا.. معلوماتى إن أرملة الواحد ماتجوزلوش.. لازم نسأل فى الحكاية دى، أنا عايش فى الضياع.. مش عاوز أعيش فى الحرام كمان..

(يخرج من غرفة النوم إلى الأنتريه... حائر.. يأخذ طريقه إلى الباب يفتحه، يخرج، واحد من رجال الأمن الخاص يدفعه داخل الشقة مرةأخرى بطريقة خشنة)

رجل الأمن: الأوامر عندى إن حضرتك لاتغادر الشقة دى.. حتى لو اضطررت لاستخدام القوة..

عبد المتعال: (يحاول إصلاح الموقف بشكل يعيد له كبرياءه).. ما هوّ أنا اللى إديت الأوامر دى لسلوى هانم.. وأنا ماكنتش خارج.. أنا كنت باجرب الباب، أشوفه بيفتح ويقفل كويس والاَ لأ.. وبرضه قلت أختبرك، أشوفك صاحى لتنفيذ الأوامر والاَ لأ..

رجل الأمن: (وهو يغلق الباب).. تحت أمرك يافندم

عبد المتعال: .. يا سلام على أيام السجن الجميلة.. على الأقل فى وقت معين من كل يوم كنت باخرج من الزنزانة أتمشى فى الحوش..

(تخفت الإضاءة..)

المشهد الرابع

(مقر الشركة، عباس فى مكتبه، منى السكرتيرة منهمكة فى الكتابة، تدخل سلوى مرتدية تاييراً محتشماً وقد لفت رأسها بشال أنيق يخفى شعرها. ووضعت على عينيها نظارة قاتمة عريضة، بالإضافة لحقيبة يدها، تمسك بملف أوراق من الجلد)

سلوى: السلام عليكم.. أنا سلوى وهبة مديرة سلوى سيرفيس..

منى: أهلاً يافندم.. عباس بك فى انتظارك.

(منى تسبقها لمكتب عباس)

منى: (وكأنها تعلن قدوم الملكة) سلوى هانم وهبة..

(عباس يقف مرحباً بها)

عباس: أهلاً وسهلاً.. أهلا يافندم.. أهلاً وسهلاً.. دى الشركة نورت..

سلوى: منورة بأهلها.

عباس: تشربى إيه..؟

سلوى: ولاحاجة..ماية.. ماية عادية..

(منى تخرج من ثلاجة صغيرة زجاجة مياه معدنية وتصب لهـا فى كـوب. سلوى تجلس بوقـار على الكنبة).

عبـاس: سلوى هانم.. التقييم المعمول لأصول شركتنا، قامت بيه مكاتب خبرة على أعلى مستـوى.. وبصراحة، المبلغ المطلوب أقل من ثمن الشركة الحقيقى... وإحنا عملنا كده عشان نشجع المستثمرين على شراء شركات القطاع العام المعروضة للبيع.. الرقم النهائى اللى إحنا طالبينه ياسلوى هانم هو ١٨٠ مليون دولار..

سلـوى: والله ياعباس بك، ما بين البايع والمشترى يفتح الله.. إحنا يهمنا نوصل للمبلغ العادل.. أنا معايا كراسة الشروط ولى ملحوظات حوالين بعض البنود

عبــاس: إتفضلى حضرتك قولى وجهة نظرك والآنسة منى تسجلها وأنا أرفعها للمسئولين.. لكن فيه حاجة عاوز أقولها لحضرتك بكل وضوح..

سلوى: إتفضل.. أنا كمان أحب الوضوح، وأحب الناس الواضحين..

عـبــاس: أنا مش مستعد تحت أى ظرف أتنازل عن مليم واحد من أموال الشعب المصرى.. الشركة دى أمانة فى رقبتى..

سلـوى: وإحنا مش جايين نسرق ثروة الشعب المصرى ياعباس بك.. إحنا عاوزين نزودها... أف.. حر.. حر قوى هنا..

منى: أشغل لك التكييف يامدام؟
سلوى: لأ.. لأ.. باخد برد..
(تخلع الشال من فوق رأسها وتترك شعرها ينزل على كتفيها)
سلوى: (وهى تخلع چاكت التايير) بعد إذنك.. واضح إن جلسة التفاوض حاتبقى قاسية ومجهدة.. تسمحوا لى أقعد على راحتى..
منى: بيتك ومكتبك يامدام..
عباس: خدى راحتك يامدام..
(تتحرك فى المكان ببساطة، تعلق الچاكت على أقرب مقعد)
سلوى: لامؤاخذة الجزمة ضيقة قوى.. (وهى تخلع الحذاء) فيه نصيحة بتوجه دايما لرجال الأعمال، إوعى تتفاوض وإنت لابس جزمة ضيقة.. (فى ارتياح).. ياسلام.. دى جزمة قاتلة... أيوة ياسيدى.. نبتدى نناقش البنود المختلف عليها.... الماكينات...
عباس: الماكينات ٢٥ مليون دولار..
سلوى: الماركات مش موضحة عندى... أكيد موضحة عندك.. تسمح لى..
(سلوى تنهض فى خفة ثم تذهب إلى المكتب، تقف بجواره، تلتصق به، تنحنى لتقرأ.. أنفاسها تلفح رقبته، تزيد التصاقاً به فى عفوية)
سلوى: (برقة وكأنها تخاطب زميلاً قديماً).. والله حرام عليكم.. نفس الماكينات دى وأجدد منها.. أجيبها لك من أوربا بثمانين ألف

دولار.. وإيه ده كمان؟.. تؤ.. تؤ.. تؤ.. بذمتك ده اسمه كلام؟!
برضه إحنا اللى ندفع الستة مليون دولار دول؟! ياراجل.. بقى أنتم
تخصموا التأمينات من العمال.. وماتسددوهاش.. ولما نيجى إحنا
نشترى.. عاوزينا ندفعها إحنا؟! حقيقى مالكوش حق.. (تترك
المكتب).. أنا عاوزاك تكون عادل معايا..

(تعود إلى الكنبة ولكنها هذه المرة تستلقى عليها فى
استرخاء)

عباس: (يشعر أنه قد حوصر) آنسة منى.. إتفضلى إنتى روّحى..

منى: ومين حايكتب الملحوظات..؟

عباس: أنا اللى حاكتبها..

منى: حضرتك حاتبقى فاضى تكتبها؟

عباس: شايفانى مشغول فى حاجة تانية؟!.. إتفضلى، أهلك بيزعلوا لما
بتتأخرى..

منى: قلت لهم فى البيت إنى حاتأخر..

عباس: ياستى دول خمسمائة بند حانناقشهم.. عاوزه تروّحى لهم بعد
بكره.. مع السلامة إنتى...

منى: (توجه حديثها لسلوى فى سخط) والله العظيم ياسلوى هانم ٤٠
بحث قريتهم عن كيفية تحويل القطاع العام لقطاع خاص.. و٧٠
مقالة، وعشر محاضرات.. وسبع ندوات.. ومافهمتش حاجة،

مافهمتش حاجة مع إنى مش غبية... وأخيراً لما تجيلى الفرصة أشوف بنفسى وأفهم، عباس بك يحرمنى منها.

(تخرج غاضبة)

سلوى: (شبه راقدة على الكنبة تتصفح كراسة الشروط).. الأرقام دى ياعباس بك بتقول إنكم مش عاوزين تبيعوا.... عاوزين تطفشونا.. فيه ثلاثين مليون دولار ديون عليكم للبنوك.. إحنا نسددهم ليه؟!.. لا مؤاخذة واضح إنى تخنت.. عن إذنك..

(تعتدل جالسة وتفك جزء من سوستة الجونلة، تخرج منها البلوزة..)

عباس: (بلهفة).. يافندم خليكى على راحتك..

سلوى: وأنت كمان خليك على راحتك... بلاش قعدة المكتب.. بتفكرك بإنك مسئول.. وتخليك متشنج.. ولا حا تعرف تبيع ولا تشترى.. تعالى جنبى..

(ينهض كالمنوم، يأخذ طريقه إلى حيث تجلس سلوى.. سلوى تتعامل معه وكأنه صديق قديم... بعفوية تخلع له الجاكت وتعلقه فوق جاكت التايير.. تذهب للمكتب وتأتى له بالملف ثم تجلس إلى جواره..)

سلوى: البعد فى المسافة بيعمل بعد فى الأفكار... والبعد فى الأفكار بيعمل عداوة.. جلسات التفاوض بتفشل لما المتفاوضين يقعدوا بعيد عن بعض.

(تنحنى عليه وهى جالسة لتقرأ فى الملف الذى وضعته على ساقيها)

سلوى: (وهى تصلح له ربطة العنق).. بذمتك ده كلام؟! المخازن دى إنتم اشتريتوها بعشرة آلاف جنية.. عاوزين تبيعوها لنا بأربعة مليون جنيه؟! (تفك الكرافتة، تنظر إليها بطريقة نفهم منها أنها من النوع الرخيص) بذمتك دى كرافتة تلبسها فى النظام العالمى الجديد؟!

(تلقى بالكرافتة بلامبالاة فى ركن من أركان المكتب).. لا أنتم تسرقونا ولا إحنا نسرقكم.. (تخرج من حقيبة يدها ربطة عنق أنيقة، تبدأ فى ربطها له) إحنا عاوزين العدل.

عباس: كانت بعشرة آلاف جنيه من ثلاثين سنة ياسلوى هانم..

سلوى: إيدك حلوة قوى.. خلاص.. حانقول زادت الضعف.. الضعفين.. ثلاثة أضعاف.. (تخرج من الحقيبة دبوس مشبك لامع تشبكه له فى الكرافات).. الله.. حلو قوى عليك.. (تخرج قلماً ذهبياً).. خد صلحه..

عباس: أصلح إيه؟!

سلوى: صلح الرقم.. خلية ثلاثين ألف.. صلحه بنفسك وأمضى جنبه.. وريني.. يخرب عقلك.. إيدك تجنن وخصوصاً الصباع ده.. بس ناقصه حاجة..

(تخرج من الحقيبة خاتماً ذا فص كبير لامع وتلبسه له)

عباس: (فى تعاسة).. مش ممكن ثلاثين ألف ياسلوى هانم.. خليها خمسة وثلاثين..

سلوى: ماشى.. غيره.. شفت المسائل بتتحل إزاى لما قربنا من بعض.. (تعتدل فى جلستها وتبتعد عنه وكأنها تستعد لهجوم جديد).. عاوزين نتكلم فى الكبير.. الديون اللى على الشركة للبنوك.. مالهاش حل؟

عباس: (بثقة زائدة) ياسلوى هانم.. مفيش مشكلة فى الدنيا مالهاش حل.. بس الحل للحبايب بس.. حضرتك والشركات اللى بتمثليها.. حاتشترى الشركة القابضة..

سلوى: أيوة..

عباس: ماتشتريهاش كلها.. إحنا تبعنا شركة مقاولات خايبة كدة، بلاش تشتريها.. حانخرجها من العقد..

سلوى: وبعدين؟!

عباس: ولا قبلين.. كل الديون دى حانحمّلها على شركة المقاولات..

سلوى: ياسلام.. شفت لما الناس بتبقى نيتها صافية، الأمور كلها بتمشى بسهولة ونعومة.. كنت عاوزه أقول إيه ياربى... آه، افتكرت، عندك مانع إنك تدير الشركة بعد مانشتريها.. هتاخد واحد فى المائة من

الأرباح، وثلاثين ألف جنية فى الشهر.. أرجوك، فكر وخد قرار بسرعة..

عباس: بس الناس هاتقول...

سلوى: (مقاطعة).. نعم؟! هاتقول إيه ياخويا؟!.. مايقولوا.. هم يقولوا اللى يقولوه، وإحنا نعمل اللى عاوزينه. فيه حد فى خبرتك ياخد أقل من كده؟!.. ده أنا حتى جاية عليك.. وده أخطر عيب فىّ الناس اللى أحبها، آجى عليها.. (ترتمى عليه)... شفت أنا جيت عليك إزاى.. إوعى تزعل منى لما تلاقينى جيت عليك فى حاجة..

عباس: أرجوكى.. تعالى علىّ زى ما أنت عاوزه.. هو الواحد لو ماكانش هايستحمل أصدقاءه.. أمال هايستحمل مين..

سلوى: هاها.. أول مرة فى حياتى أقابل رئيس مجلس إدارة دمه خفيف.. (جادة تماماً) عباس.. الوقت اللى بنضيعه فى النقاش نضيعه فى حاجة مفيدة.. هه.. هاندفع كام..؟

عباس: مائة مليون دولار كويس؟

(هنا يظهر الوجة البارد الصارم لسلوى، مسحة من الجدية المخيفة، وكأنه لا علاقة لها بالأنثى التى رأيناها منذ لحظات)

سلوى: واضح إنكم مش عاوزين تبيعوا..

(تأخذ فى ارتداء الحذاء وبقية ملابسها بسرعة وحزم)

عباس: ثمانين مليون كويس؟

سلوى: هاتبيعوه فى حالة واحدة.. لما تشتروه أنتم وقرايبكم.. بشرط تشتروا الحاجات الكسبانة..

عباس: خمسين مليون دولار كويس؟..

سلوى: ياراجل اسكت بلاش عبط، ده إحنا لو حطيناهم وديعة فى بنك حناخد فى الشهر اللى تجيبة الشركة فى سنة..

عباس: خلاص يا سلوى هانم.. أربعين مليون.. ما أقدرش أنزل عن كده..

سلوى: ده إنتم ناس عايشين فى الأوهام.. أربعين مليون؟.. هو إحنا سارقين الفلوس؟! إنت فاهم مليون يعنى إيه..؟! ده إنتم عايشين فى قتة محلولة.. خليكوا واقعيين، أنا حقيقى آسفة اللى ضيعت وقتى.. وآسفة إنى ضيعت وقتك..

عباس: (محاولاً استرضائها بلهفة) طب قولى الرقم اللى أنت عاوزاه.. عاوزين تدفعوا كام..؟!

(تقف مواجهة له، تقترب منه، تحيط رقبته بذراعيها، ولكنها بعيدة عنه)

سلوى: شوف ياعباس ياخويا.. هم ثلاثة مليون دولار ونص اللى هاندفعهم... والنص هايندفع بره العقد..

(تمر لحظات)

سلوى: (تلتصق به وهى تحدق فى عينيه).. ماتزعلنيش منك.. قلت إيه؟

عباس: النص مش هايكفى... فيه بيوت كتير مفتوحة.. ولازم الكل يُرزق من العملية دى..

سلوى: مالكش دعوة بيهم.. إحنا مش هناكل حق حد.. كل واحد هاتروح له الحسنة بتاعته.. من فوق لحد أصغر فراش.. قلت إيه..؟

عباس: أنا باعتبر نفسى موظف عندك دلوقت.. وأنا بصراحة عمرى ماقلت لأ لحد من رؤسائى.. موافق ياستى.. (يقترب منها بشفتيه) ممكن نختم العقد دلوقت؟

سلوى: (تبتعد عنه فى رقة).. بعد الإمضاءات... الأختام بتتحط بعد الإمضاءات.. عيب ياعباس.. ده إنت موظف قديم وعارف... بعد ما نمضى بالحروف الأولى.. هاعزمك على العشاء، وبعد العشا..

عباس: (يكمل).. يحلى الهزار والفرفشة..

سلوى: الكلام ده كان زمان... دلوقت بعد العشا يحلى الهزار والخصخصة..

(تنفلت من بين ذراعيه ضاحكة فى طريقها للخارج)

عباس: (وحده على المسرح، يفكر بصوت مسموع).. الحمدلله.. ربنا وفقنى وعرفت أحافظ على فلوس الشعب المصرى.. هى الشركة ماتسواش أكثر من كده.. (يؤنب نفسه فى تعاسة).. بس النص هو اللى قليل..

(اختفاء تدريجى للإضاءة)

المشهد الأخير

(قاعة في فندق كبير، العاملون فى الفندق منشغلون بإعداد المكان ووضع اللمسات الأخيرة وتعليق الزينات استعداداً لحفل كبير. السفرجية والجرسونات يبدأون فى رص أوانى البوفيه المعدنية اللامعة ووضعها على الشعلات الصغيرة.. وذلك على يمين المسرح).

(فى صدر المسرح عدد من العمال يضعون جهازاً كبيراً للتليفزيون ويركبون له شاشة إضافية كبيرة.. موسيقى هادئة فى خلفية المشهد، مع مراعاة التحكم فيها فى لحظات الحوار، تدخل سلوى مرتدية جلباباً بسيطاً يساعدها على الجرى هنا وهناك.. تتجة مباشرة للعمال الذين يركبون شاشة التليفزيون).

سلوى: أنا عاوزه الموجودين كلهم يشوفوه بسهولة.. من كل الزوايا..

(يدخل اللواء فكرى القواص الذى شاهدناه مديراً للسجن، يدخل مرتدياً بدلة سهرة..)

سلوى: أهلاً ياجنرال.. أخبارك إيه..؟

فكرى: كله تمام ياسلوى هانم.. القاعة إتأمنت.. ومداخل ومخارج الأوتيل.. وكل الشوارع المؤدية للأوتيل..

سلوى: الشخصيات اللى هاتحضر مهمة جداً... مش عاوزه أى مفاجآت.

فكرى: إحنا عندنا قاعدة واحدة فى الأمن ياسلوى هانم.. لا مفاجأة.

(تدخل مجموعة من السفرجية والجرسونات، بينما تبتعد سلوى لتراقب شيئا ما.. نستطيع أن نتعرف من بينهم على الشاويش عبد الجبار، وبعض ضباط السجن الذين شاهدناهم فى الفصل الأول يقترب منهم فكرى ويهمس لهم متظاهراً بالانشغال بترتيب البوفيه)

فكرى: مش عاوز جنس مخلوق من المدعوين يحس إن فيه شئ غير عادى.. وفى نفس الوقت عاوز منتهى اليقظة.. إتفضلوا.. عاوز نظرة أخيرة على المكان.

(يخرجون فرادى كل فى اتجاه، يدخل عبد المتعال)

سلوى: أهلاً ياعبْد.. أمال خديجة فين؟

عبد المتعال: هاتيجى من الكوافير على هنا..

سلوى: مالك..؟

عبد المتعال: ضايع.. ضايع أكتر من الأول.. عندى إحساس إن مراتى بعيدة عنى قوى..

سلوى: جايز إنت اللى بعيد عنها..

عبد المتعال: جايز.. بس الحاجة المؤكدة، هى إننا بعيد عن بعض.. عندى إحساس غريب إنها بتكذب علىّ..

سلوى: لابتكذب عليك ولاحاجة.. هو الشهر اللى قعدناه سوا غير فيك حاجات كتير..

عبد المتعال: كتير قوى.. قوى، أنا عشت معاكى شهر فوق السحاب.. وفجأة لقيتنى مرمى على الأرض فى الضلمة.. حواليا ضلمة من كل ناحية.. لحد دلوقت ماعرفش أعدائى مين..

سلوى: أصبر.. أصبر شوية..

عبد المتعال: أصبر لحد إمتى..؟ عاوز أشتغل.. عاوز أمشى فى الشوارع.. عاوز أقعد على القهاوى..

سلوى: هايحصل.. والله العظيم هايحصل..

عبد المتعال: فيه حاجة كمان عاوزك تحلفى لى إنها حاتحصل..

سلوى: هى إيه؟

عبد المتعال: أعيش فوق السحاب تانى.. إن شالله دقيقة..

سلوى: مش مشكلة.. بعد ربع ساعة تزّوغ وتطلع لى.. أنا فى ٤٠٥ ... عندى فوق شوية سحاب صغيرين.. بس ينفعوا..

(تخرج مسرعة، عبد المتعال يتجول، يجد نفسة فجأة أمام اللواء فكرى)

عبد المتعال: مش ممكن.. مستحيل.. سيادة اللواء فكرى القواص..؟!

فكرى: أهلاً يافندم..

عبد المتعال: مش فاكرنى ياسعادة الباشا!! أنا كنت مسجون عند سعادتك..

فكرى: دفعة كام.؟

عبد المتعال: دفعة كام؟! (يستغرق فى الضحك).. لأ، أنا اتخرجت الترم اللى فات، من شهرين تقريباً...

فكرى: لا مؤاخذة، أنا مر علىّ عشرات الألوف من المساجين..

عبد المتعال: معقول نسيتنى ياباشا؟.. أنا عبد المتعال محجوب..

فكرى: (يتذكر فجأة فيصيح بفرحة).. عبد المتعال محجوب.. إزيك ياجرجس.. (يضحكان).. إنت عارف طبعاً إن مفيش حد اسمه عبد المتعال محجوب..

عبد المتعال: (بصدق).. طبعاً طبعاً مفيش .. أنا كنت فاكر إن فيه.. بس تأكدت إن مفيش.. وإزيك ياباشا.. لسه ماسك إلــ..؟

فكرى: لأ.. طلعت على المعاش من أسبوعين.. وباشتغل فى شركة أمن خاصة..

عبد المتعال: ومبسوط..؟

فكرى: جداً.. ما باشتغلش سجان.. باشتغل أمن.. أمن حقيقى.. وباخد خمس أضعاف المرتب اللى كنت باخده من الحكومة.. عن إذنك..

(يخرج مسرعاً)

عبد المتعال: (يفكر بصوت مسموع) ياترى مين فى مصر مش هايشتغل عندك ياسلوى..!!

(يستدير فيجد نفسه فى مواجهة عبد الجبار الذى ارتدى ملابس أمن خاص)

عبد المتعال: مش ممكن.. مش معقول.. ده الحبايب كلهم هنا... الشاويش عبد الجبار؟!

عبد الجبار: أهلاً وسهلاً يافندم..

عبد المتعال: إيه.. مش فاكرنى ياعبد الجبار؟!

عبد الجبار: (يتفرس فى ملامح وجهه).. حضرتك مين ولامؤاخذة..؟

عبد المتعال: عندك حق.. مش هاتعرفنى لو قعدت تبص فى وشى للسنة الجاية.. لأنك ما شفتش وشى قبل كده... إنت كنت بتتعامل مع قفايا بس..

(يستدير ويعطيه ظهره)

عبد الجبار: (بعد أن تفرس فى قفاه).. عبد المتعال محجوب..

عبد المتعال: شفت بقى إن عندك ذاكرة قفوية حديدية.. إزيك ياعبد الجبار.. إيه اللى جابك هنا..؟

عبد الجبار: سيادة اللوا فكرى الله يستره.. لما خرج على المعاش.. شدنا كلنا معاه..

عبد المتعال: بقى ياراجل، يخونك العيش والضرب..؟! بقى بعد ماضربتنى الضرب ده كله.. تنسانى؟

عبد الجبار: (وكأنه يتحسر على الماضى الضائع).. وهو أنت شفت ضرب ياسعادة البيه..؟! ده هزار.. الضرب كان أيام المثقفين فى الواحات.. مين يصدق إن ٩٠٪ من مثقفين مصر إتخرجوا من تحت إيدى دى.. تصدق بإيه.. والله العظيم أنا كنت أروّح البيت ألاقى مراتى مجهزة لىماية دافية وملح عشان أحط إيدى فيها... كانت أيام..

(عبد المتعال يلمح زوجته خديجة داخلة، المدعوون بدأوا يتوافدون)

عبد المتعال: عن إذنك ياعبدُه... بس هانشوف بعض تانى..

عبد الجبار: إتفضل يابيه..

(عبد المتعال وخديجة)

خديجة: ماجيتش ليه تاخدنى من عند الكوافير؟

عبد المتعال: كان عندى مشوار مهم..

خديجة: مش مكفيك إنك غايب عنى سنتين.. (بسخرية) مشوار مهم.. عارفاه.. هو أنت عندك حاجة مهمة إلا الست هانم؟

عبد المتعال: خديجة، سلوى اشترت الشركة.. وهاتبقى رئيستى فى الشغل..

خديجة: فى الشغل بس؟

عبد المتعال: أرجوكى.. مش عاوز عكننة.. كفاية اللى أنا فيه...

(يبتعد عنها، يختلس نظرة إلى ساعته، يتسلل خارجاً من القاعة.. يدخل حافظ سرى فينتحى جانباً بخديجة)

حافظ: عملتى زى ما قلت لك..؟

خديجة: بلاش الحكاية دى ياحافظ.. قلبى مش مطاوعنى..

حـافظ: إنتى كده بتعرضينا لخطر كبير قوى... هم خمس نقط بس فى اليـوم يخلصـوا عليـه فى ظرف شـهـر.. ولا أتخن طبـيب شـرعى يكشفها..

خديجة: ده مابيطلبش منى كباية ماية.. حتى كباية الشاى بيعملها لنفسه.. زى ما يكون شاكك فى حاجة..

حافظ: لأ.. هو مكتئب بس.. لأنه كان بدأ يحب سلوى..

خديجة: طب مانسيبه لها.. ونبعد عنهم.. تصور إنه مش عاوز ييجى جنبى إلا لما يلغى شهادة الوفاة..

حافظ: ما إنت عارفه إنه متخلف.. كل اهتماماته منصبة على الشكليات..

خديجة: بلاش حكاية السم دى.. وباقول مفيش داعى للقتل.. إحنا مش ناقصنا حاجة..

حـافظ: ناقصنا نشعر بالطمأنينة.. وجوده فيه خطر على حياتنا.. مالكيش دعوى إنتى بالحكاية دى.. مش عاوزك تفقدى أعصابك..

(يبـتعـد عنهـا، عبـاس يدخل، يتناول كـأس عـصـير، يلمح منى السكرتيرة ومعها شاب)

عباس: أهلا يامنى..

منـى: أهلا ياعباس بك.. عباس بيه مراد رئيس مجلس إدارة الشركة.. خطيبى محمد..

(يصافحه بود)

عباس: أهلاً وسهلاً.. ألف مبروك.. أول مرة أعرف إنك مخطوبة..

منى: حصل الجمعة دى بس.. لما يئست منك.. (يضحك.. يرتشف من الكأس..) محمد بيشتغل فى الرقابة الإدارية..

(تقف الجملة فى حلقه، يسعل على الفور، يقذف بالعصير من فمه من تأثير المفاجأة.. مستمر فى السعال)

عباس: ألف مبروك.. عن إذنكم..

(يحاول السيطرة على السعال، يهدأ، يقترب من خديجة)

خديجة: مالك..؟

عباس: لا ولا حاجة..

خديجة: تلاقى حد جايب سيرتك..

عباس: (يحمل الجملة على محمل الجد، بالرغم منه ينظر إلى منى وخطيبها).. حد زى مين؟

خديجة: وأنا أعرف منين؟.. عباس، أنا مش عاوزه تأجيل أكتر من كده... خلاص، أنا مش طايقة العيشة دى..

عباس: خديجة معلهش.. ماتزعليش منى.. أنا ظروفى دلوقتى تمنعنى إنى
أواصل علاقتى بيكى..

خديجة: أقدر أعرف ليه..؟ شبعت منى؟.. خدت اللى كنت عايزه..؟
خدت كفايتك..؟..

عباس: لأ.. ده إنتى فكرتك عنى وحشه قوى.. المسألة ببساطة إنى هاشتغل
فى القطاع الخاص.. وإنتى عارفه الشغل فى القطاع الخاص عاوز
تركيز وبياخد كل وقت الإنسان.

خديجة: أنا عارفة القطاع الخاص اللى حياخد وقتك ومحتاج لتركيزك..
بس أنا كفيلة بأنك ماتتهناش عليها.. حاخليك تطرشها.. إمشى من
قدامى يا ابن الكلب يافلاح.. وإلا هاقلع الجزمة وأضربك بيها..

(يبتعد عنها فى خوف فيكاد يصطدم بمنى)

منى: مزعّل الوليه ليه؟

عباس: ولية مين؟

منى: هو فيه كام ولية..؟ خديجة هانم..

عباس: إنتى شاربة يامنى.. والا اتجننتى..؟

منى: **عباس** بك.. أنا اكتشفت الغرفة الداخلية..

عباس: وعاوزه إيه؟ عاوزه تدخليها..؟

منى: دخلتها..

عباس: مع مين؟

منى: وإنت مالك.. أنا عاوزه نصيبى..

عــبـــاس: لما انتى مش قـد الشرب.. بتـشـربى ليـه..؟! نصـيبك فى إيه ياشاطره؟!..

منى: فى النص اللى حضرتك خدته.. صحيح أنا ماليش فى الفرفشة.. بس مش معنى كده إنى ماليش فى الخصخصة..

عباس: (مبتعداً عنها)... دى أكيد اتجننت..

(عباس وحافظ)

عباس: أنا حاسس إن فيه حاجة هاتحصل الليلة دى..

حـافظ: فعلاً.. فيه تكثيف أمنى غير عادى... فى الغالب حايتقبض على سلوى وهبة الليلة دى..

عباس: لوحدها؟!

حـافظ: لوحدها، هى وحد تانى، إحنا مالنا.. إوعى تكون متورط معاها فى حاجة؟

عباس: أنا؟؟!.. وأنا أعرفها منين؟!.. أنا أول مرة شفتها فى حياتى لما جت تتفاوض على شراء الشركة.. وكنت معاها زى الأسد..

حافظ: أهو أنت كدة وغوشتنى.. كنت معاها زى الأسد؟..

عباس: (فى رعب).. طب إفرض جاملتها فى حاجة.. أعمل إيه؟.. أطلع على المطار دلوقت..؟

حافظ: إثبت.. خليك طبيعى..

(تدخل سلوى وقد ارتدت فستان سهرة، بعدها يظهر
عبد المتعال، يبدو منتشياً، يأتى ليقف بجوار زوجته،
تبدأ سلوى فى مصافحة بعض المدعوين)

خديجة: طبعاً... مدام هى ظهرت.. يبقى حضرتك تظهر.. كنت فين؟

عبد المتعال: كنت باتمشى..

خديجة: فين؟

عبد المتعال: (ببرود).. فوق السحاب..

(سلوى تمسك بجرس صغير تجذب به انتباه
الجميع)

سلوى: سيداتى آنساتى سادتى.. أشكركم جميعاً لتلبية الدعوة للاحتفال بضم شركة مصر لأعمال البسكويت إلى الشركة التى أتشرف بتمثيلها وهى الشركة العربية الأوربية الأمريكية للاستثمار.. أنا عاوزه أقدم لكم الجندى المجهول اللى كان واقف ورا هذا المشروع.. إسمحوا لى أقدم لكم الشخص اللى هايبقى مسئول فى مصر عن إدارة الشركة وعن إدارة فروعها فى الشرق الأوسط..

(عباس يتقدم على الفور مخترقاً المدعوين، وهم
يصفقون)

سلوى: أنا آسفة ياعباس بك... حضرتك هاتحتل مكان تانى..ڤيديو..

(على شاشة التليفزيون يظهر عبد المتعال محجوب
مبتسماً)

سلوى: (تقدمه للمدعوين الذين يصفقون) مستر عبد المتعال محجوب.. المدير العام السابق لشركة مصر لإنشاءات الصلب اللى اتعدل اسمها إلى شركة مصر لأعمال البسكويت..

(عبد المتعال يعود إلى مكانه وهو يحيى المدعوين)

سلوى: الفيلم اللى هاتشوفوه حضراتكم هو السبب فى إننا لسه ما وقعناش العقد النهائى.. ومازال قدامنا جولات تفاوض وهو فيلم جميل.. بس من النوع اللى يتشاف مرة واحدة.. وأبطاله.. خديجة هانم مراد حسين.. زوجة مستر عبد المتعال.. (تظهر صورة خديجة)..

(تقدمها للمدعوين، يصفقون لها، تنحنى لهم فى كبرياء وعظمة)

سلوى: (تظهر صورته وهى تقدمه) **عباس** بك مراد.. الرئيس الحالى لمجلس الإدارة..

(يصفقون له، ينحنى محيياً ويعود لمكانه)

سلوى: حافظ بك سرى.. مسئول كبير سابق.

(تظهر صورة حافظ، لا يهتم بتصفيق المدعوين، يشق طريقة على الفور بينهم بسرعة فى طريقه للخارج.. اللواء فكرى وبعض مساعديه يمنعونه من الخروج).

فكرى: ممنوع ياباشا..

حافظ: شوف إنت بتكلم مين، وماتنساش نفسك يافكرى..

فكرى: أنا بانفذ تعليمات الداخلية ياباشا.. ممنوع الخروج إلا بعد العرض ماينتهى.. صدقنى يافندم العرض حايعجبك قوى..

سلوى: كمل يافيديو...

(تظهر أجزاء من مشهد حافظ مع خديجة التى سبق أن رأيناها فى الفصل الثانى)

(مكتب الشركة)

(خديجة وحافظ)

حافظ: ماتخافيش ياخديجة.. الموقف تحت السيطرة.. حانعرف نتصرف..

خديجة: زى ماعرفت تتصرف قبل كده..

حافظ: أنا اتصرفت صح قبل كده.. بس الظروف كانت ضدى.. لو كان اللوا شاكر عايش كان زمانه لسه جوه السجن.. أنا أعرف منين إن اللوا شاكر هايموت فجأة وهو فى عز شبابه.. وييجى واحد تانى رزل يعد المسجونين ويطلعه.. إنتى المسئولة ياخديجة.. أنا قلت لك نتخلص منه.. قلت لك حاجيب لك سم من أوربا يخلص عليه فى ست شهور، إنتى اللى رفضتى..

خديجة: كنت زى المخدرة.. وصدقتك لما قلت لى مش هاتشوفيه تانى..

حافظ: ماكنتش باكذب عليكى.. كنت لسه فى منصبى.. وكانت رجالتى فى كل حتة وكل موقع.. وبإشارة من إيدى يلبوا كل طلباتى.. ومع

ذلك ياخديجة أنا لسه قوى.. ولسه برضه رجالتى فى مواقع كتير..
وهاتشوفى دلوقت.. **عباس** هايخلص..

خديجة: قصدك هاتقتله..؟!

حافظ: يعنى.. إحنا بنسميها يخلص أو يصفى..

حافظ: (يصيح صارخاً بطريقة آمرة).. أوقف الڤيديو.. أوقف الڤيديو..

(تثبت الصورة)

حافظ: اللى بتعمليه ده غير قانونى ياسلوى.. ويدخلك السجن.. إحنا رجعنا لعصر التسجيلات والديكتاتورية تانى؟! التسجيل ده ملفق والتلفيق فيه واضح.. لا الصورة صورتى ولا الصوت صوتى.. وأنا متأكد إنه تم من غير إذن النيابة.

سلوى: نسأل الجماعة بتوع الرقابة الإدارية.. ياسيادة النقيب منى..

منى: إحنا معانا يافندم إذن النيابة من عشر نيابات للتسجيل صوت وصورة فى عشر أماكن..

(رجال الأمن يحيطون بحافظ، يعطى ظهره لشاشة التليفزيون)

سلوى: المشهد التانى أجمل.. حايفوتك نص عمرك ياحافظ بك لوماشفتوش.. ڤيديو..

(يظهر مشهد **عباس** مع خديجة)

(المكتب فى الشركة)

(خديجة مع **عباس** بعد خروج حافظ)

عباس: الجميل زعلان ليه؟.. إنتى عارفة إنى ما طيقش أشوف الدموع فى عينيكى.. ولايهمك.. والله لما يكون الجن الأزرق لحاخلص لك عليه..

خديجة: وحافظ؟

(هنا يعتدل حافظ وينظر لشاشة التليفزيون)

عباس: تصدقى بإيه.. والله العظيم أنا كنت راسم خطتى على إنى أصفيه الجمعة دى.. بس ظهور عبد المتعال خلانى أغير الخطة.. ماتنشغليش بالمسألة دى، إعتبريها منتهية.. حبيبتى، إنتى عارفة أنا باحبك قد إيه..

خديجة: لا إنت بتحبنى ولا أنا باحبك.. ولا حافظ بيحبنى.. ولا أنا باحبه إحنا نماذج من البشر ماتعرفش الحب ياعباس ياحبيبى.. إحنا كلنا مجموعة ميكروبات عايمة فى مستنقع قذر..

عباس: تؤ تؤ.. الله.. جرى إيه ياحبيبتى.. ليه التشاؤم ده بس.. الدنيا حلوة.. وكل شئ عال العال.. سحابة وتمر.. يامادقت على الراس طبول.

(يحيطها بذراعه ويقتادها للغرفة السرية)

عباس: تعالى ندخل عشنا الهادى الجميل.. أشكى لك همى.. وتشكيلى همك..

(تثبت الصورة)

حافظ: (ينفلت من رجال الأمن ويهجم على عباس فى جنون).. آه ياخاين ياواطى يادون يا ابن الكلب..

(رجال الأمن يمنعونه من الفتك به)

سلوى: المشهد الأخير وبعدين نفتتح البوفية.. مش هانعرضه كله.. أنا اتفقت مع المسئولين على عرض الجزء الأخير بس.. مش عاوزه حضراتكم تشوفونى وأنا بالعب إيرماالادوس..

(الجزء الأخير من مشهد عباس مع سلوى فى الفصل الثالث)

(المكتب فى الشركة)

(عباس وسلوى)

عباس: خمسين مليون دولار كويس؟

سلوى: ياراجل اسكت بلاش عبط.. ده إحنا لو حطيناهم وديعة فى بنك هناخد فى الشهر اللى تجيبه الشركة فى سنة..

عباس: خلاص ياسلوى هانم.. أربعين مليون.. ماأقدرش أنزّل عن كده..

سلوى: ده إنتم عايشين فى الأوهام.. أربعين مليون؟!.. هو إحنا سارقين الفلوس؟!

(محاولاً استرضائها)

عباس: طب قولى الرقم اللى إنتى عاوزاه.. عاوزين تدفعوا كام؟

(تواجهه، تحيط رقبته بذراعيها).

سلوى: شوف ياعباس ياخويا.. هم ثلاثة مليون دولار ونص اللى هاندفعهم والنص هايندفع بره العقد..

(قطع)

(عباس بمفرده فى لقطة متوسطة)

عباس: الحمد لله.. ربنا وفقنى وعرفت أحافظ على فلوس الشعب المصرى.. هى الشركة ماتسواش أكثر من كده... يؤنب نفسه فى تعاسةبس النص هو اللى قليل..

(ينتهى الشريط، تضيء الشاشة ثم يتوقف جهار الفيديو)

(أحد الجرسونات يخرج كلبشات حديدية من واحدة من أوانى الطعام على البوفية وكأنه يغرف طعاماً، يضعه فى طبق على صينية.. يحملها سفرجى، يتجه بها إلى عباس، محمد خطيب منى ينحنى له فى أدب، عباس يمد يده فى استسلام، يضع فى يده حلقة واحدة، يذهب بالحلقة الأخرى لحافظ محمد يخرج من جيبه بطاقة صغيرة يريها لحافظ ثم يعيدها إلى جيبه بسرعة)

حافظ: مفيش حديد يتحط فى إيدى..

عبد الجبار: (بعنف وشراسة).. كلم البيه عدل ياجدع إنت.. مد إيدك..

حافظ: إحترم نفسك ياعبد الجبار.. إنت كنت عسكرى مراسلة عند أصغر ظابط عندى..

عبد الجبار: (يرفع يده وكأنه على وشك أن يسحقه بها) .. إخرس ياكلب.. مد إيدك للبيه..

فكرى: (مؤنباً ومحتجاً) عبد الجبار.. المتهم برئ إلى أن تثبت إدانته..

عبد الجبار: حاضر يافندم.. مد إيدك يامتهم يابرئ إلى أن تثبت إدانتك، ياكلب..

حافظ: (ينهار) .. سيادة اللواء فكرى.. أرجوك، مش عاوز أتحط فى حديد مع الخاين ده..

(محمد يضع فى يده قيداً آخر، رجال الأمن يخرجون بهما.. محمد ومنى يتجهان لخديجة)

(الحاضرون ينظرون فى ترقب وإشفاق لعبد المتعال وخديجة)

خديجة: (بهدوء وثبات) .. طبعاً حضرتك عاوز تفسير للى حصل.. الشيطان وزنى.. فيه حد يعرف يقاوم الشيطان؟ فيه حد يعرف ينتصر عليه..؟

(عبد المتعال فى حالة ضياع تمنعه من الرد عليها، يقترب منها محمد بالقيد الحديدى)

خديجة: لأ ياسيد.. فوق لنفسك.. مش أنا اللى يتحط الحديد فى إيدى.. أنا إيدى يتحط فيها الدهب.. الألماظ.. أنت فاكر إنى هاتسجن مع

الفلاحين دول (من الواضح أنها أصيبت بلوثة، تبدأ في الانتقال بسرعة بين انفعالات متضاربة) كلكم فلاحين.. وهي دى غلطتى الوحيدة.. عشت في بلد فلاحين.. إتجوزت فلاح.. وحبيت فلاح.. وعملت علاقة مع فلاح.. اطلبوا لى القنصل.. كلموا لى السفارة.. إبعتونى بلدنا أتحاكم هناك.. يحيا السلطان عبد الحميد.. تسقط حركة التقدم والترقى.. تحيا الإمبراطورية العثمانلية.. يسقط كمال أتاتورك.. تسقط العلمانية.. (لعبد المتعال في توسل ورعب حقيقى).. ماتسيبنيش ياعبد المتعال.. ماتخليهمش ياخدونى.. إعمل فيّ أى حاجة.. بس ماتخليهمش ياخدونى (تهبط على قدميه) أبوس رجلك..

(يمد يده ويوقفها على قدميها، ينظر لها في عذاب، فجأة يحتضنها ويجهش في البكاء، رجال الأمن يقتربون منها لإبعادها عنه، سلوى تشير لهم بالانتظار قليلا إلى أن يبتعد عنها عبد المتعال بشكل طبيعى، يخرجون بها.. الجميع ينظرون له في تساؤل وكأنهم ينتظرون منه أن يعلق على ماحدث)

عبد المتعال: (هادئ تماماً، بنبرة حزينة خافتة).. خديجة، قدمت تفسير بسيط وواضح.. الشيطان وزها.. يعنى هى شخصياً مش مسئولة عن اللى حصل.. وبالتالى يبقى الشيطان هو اللى وز حافظ سرى وعباس

مراد وبقية العصابة بتاعتهم.. أنا بصراحة مش موافق على التفسير ده.. وأتصور إنهم ماوقعوش مع الشيطان فى صراع من أى نوع.. بالعكس أنا متأكد إنهم هم اللى دوّروا عليه.. هم اللى ندهوا له .. هم اللى قالوا له تعالى وزّنا لو سمحت.. وأنا متأكد إنه لو تم القبض على الشيطان فى القضية دى، هايكون دفاعه، هم اللى وزّونى يابيه.. خديجة سألت سؤالين، حد يعرف يقاوم الشيطان؟.. حد يعرف ينتصر عليه؟ وأنا، بعد إذن حضراتكم عاوز أجاوب على السؤالين دول.. أيوه.. نعرف نقاوم الشيطان، ونعرف ننتصر عليه.. لو قلنا لأ.. (لحظات صمت) ودلوقت تسمحوا لى أوّز حضراتكم، وأعلن إفتتاح البوفية..؟!.. اتفضلوا..

(يسيرون فى إتجاه البوفيه بخطوات بطيئة وكأنهم فى جنازة.. يصلون إلى البوفية، تمر لحظات، من الواضح أنهم جميعاً فقدوا شهيتهم للطعام، يستديرون، ويخرجون من المسرح فى صمت)

عبد المتعال: خطأ فظيع اللى عملتيه ياسلوى..

سلوى: إنت حبتها فى يوم من الأيام حب كبير قوى.. وكان لازم أخلصك منه بصدمة أكبر..

عبد المتعال: كان ممكن أموت وأنا باتفرج..

سـلـوى: كنت واثقة إنك مش هاتموت.. لأنك بتحبنى.. نخرج نشترى الشبكة؟!

عبد المتعال: مامعاييش مهرك ولا تمن شبكتك..

سلوى: ياراجل.. دى أى حاجة تنفع شبكة..

(تخرج من إحدى الأوانى قيد حديدى، تضع حلقة فى يده وحلقة فى يدها.. ويبدأ استعراض التحية الذى يشترك فيه الجميع..)

انتهت

القاهرة مارس ١٩٩٣

كوكب حواء

كوميديا مصرية

هـذه المسـرحيـة

قدمت للمرة الأولى فى صيف ١٩٧٢ تحت اسم «عالم كذاب كذاب» على مسرح اسماعيل يس بالاسكندرية من إخراج الاستاذ كرم مطاوع ولعب أدوارها: زو ماضى، زيزى البدراوى، سهير البارونى، عبد الرحمن أبو زهرة، وحيد سيف، مظهر أبو النجا، نبيل بدر، أحمد عبد الوارث.

وهذه هى المرة الأولى التى تنشر فيها.

على سالم

الفصل الأول

المشهد الأول

(محطة المراقبة الارضية بشركة المواصلات الصاروخية للنقل الجوى، بالقرب منها منصة عالية يستعملها مدير المحطة حين يوجه خطابه لرئيس مجلس الإدارة، سلوى تجلس على أحد الأجهزة وأمامها ميكروفون.. نستطيع أن نتبين عشرة لمبات حمراء مركبة فى العقل الاليكترونى.. قبل رفع الستار نستمع لصوت سلوى فى الميكروفون..)

سلوى: أيها السادة... محطة المراقبة الأرضية لشركة المواصلات الصاروخية للنقل الجوى ترحب بكم على متن صاروخها الجبار فلفل ١٧ المتجه للزهرة، كابتن عطية وطاقم الصاروخ يتمنون لكم رحلة سعيدة.. الرجا ربط حزام المقعد والإمتناع عن التدخين لحين قيام الصاروخ.. شكراً..

(يتكرر النداء بالإنجليزية والفرنسية)

(يفتح الستار..لازالت سلوى تذيع)

سلوى: نوجه عناية السادة المسافرين إلى ضرورة الامتناع نهائياً عن استعمال دورات المياه فى الصاروخ إلا بعد مغادرة الغلاف الجوى حرصاً على نظافة كوكبنا العزيز.. مرة أخرى آنساتى سيداتى سادتى.. شركة المواصلات الصاروخية للنقل الجوى ترحب بكم وتتمنى لكم رحلة سعيدة.

(يدخل محسن بك مدير المحطة)

محسن: كله تمام...؟

سلوى: كله تمام..

محسن: جوزك لسه مجاش؟

سلوى: حالاً حاييجى..

محسن: انا محضر لجوزك مفاجأة مدهشة...

سلوى: خير..

محسن: حايكون اول رائد فضاء من الشركة يطلع المريخ.. هو اللى حايفتح الخط الجديد..أول واحد فى التاريخ يركب الصاروخ فلفل ١٨.

سلوى: هو فلفل ١٨ جاهز...؟

محسن: جاهز ومستعد بقى له جمعة.. الصاروخ الوحيد اللى اتعملت عليه ابحاث عشر سنين.. عن إذنك حاروح استقبل المدعوين...

سلوى: مدعوين إيه...؟

محسن: رئيس مجلس الادارة والصحافة والاذاعة والتليفزيون.. وفيه مندوبين أبحاث فضاء من العالم كله... كلهم جايين يشوفوا المعجزة.. جايين

يحضروا اطلاق الصاروخ... ومن بكره شباك الحجز للمريخ حايشتغل.. خدى ذيعى ده...

(يعطيها ورقة صغيرة)

سلوى: (تقرأ أمام الميكروفون).. أيها السادة، شركة المواصلات الصاروخية تفتتح لاول مرة الخط الفضائى بين الارض والمريخ، وذلك بصاروخنا الجبارفلفل ١٨ بقيادة أعظم طيارينا الكابتن لمعى السلكاوى ..سافروا على فلفل ١٨ ...تمتع باجازتك الصيفية على شاطىء المريخ الحالم... اتصل بوكيلك السياحى واحجز مكانك من الآن...

(يدخل لمعى)

لمعى: خلاص... فتحتوا الخط.؟! وفتحتوا الحجز..؟!.. مش لما تشوفوا الأول الصاروخ بتاعكم حايطير والا لأ.. فين فلفل١٨ ده..؟ ولاحد شافه... ده لسه فى الورشة...

سلوى: أيوه...بس امبارح حطوه ملصم كده وجه رئيس مجلس الادارة دشنه والجرايد راحت مصوراه وشباك الحجز للمريخ اشتغل...

لمعى: مش الصاروخ ده لازم يتجرب مرة واتنين وثلاثة واربعة وبعدين نفتح الخط...

سلوى: رئيس مجلس الادارة عاوز يستفيد من فترة الصيف ولذلك إدّى اوامر ان الورشة تشتغل ليل نهار بحيث ان الصاروخ يجهز الليلة دى الساعة ثمانية..

لمعى: وبعدين...

سلوى: يتفتح الخط الليلة دى من غير ركاب... ولو فيه حاجة ناقصة تبقى تكمل بعدين...

لمعى: لهوجه وكلام فارغ... حمار مين بقى يا ستى اللى حايسوق الصاروخ ده..

سلوى: انت.. محسن بك قال لى دلوقت...

لمعى: لا... يروح يسوقه هو..

(يدخل محسن بك مندفعاً فيحتضن لمعى بحماس وشوق مبالغ فيهما)

محسن: لمعى... مبروك يا عزيزى...

لمعى: على ايه...؟

محسن: إنت ماعرفتش؟

لمعى: لأ...

محسن: انت يا سيدى اللى حاتفتح خط المريخ.. يالله يا عم هيص.. صورتك بكره حاتملا جرايد العالم كله... حاتتنشر جنب رئيس مجلس الادارة وجنبى.

لمعى: مفيش داعى صورتى تتنشر جنب رئيس مجلس الادارة وجنب حضرتك... لانها بعد بكرة حاتتنشر فى صفحة الوفيات...

سلوى: إن شاء الله اللى يكرهوك يا حبيبى...

محسن: ليه يا راجل التشاوم الفظيع ده.؟.

لمعى: الورشة خلصت فلفل ١٨ ؟

محسن: آه...

لمعى: طب هو فين.. أشوفه واكشف عليه وأجربه قبل ما اطير بيه...

(يدخل الباشمهندس خليل وينادى أحيانا «خل» يمسح يده بقطعة «أسطبة»)

وآدى الباشمهندس بتاع الورشة أهو... إيه يا خل.. أخبارك ايه....جاهز...؟

المهندس: آخر الستة.. كله تمام... سبتهم بيركبوا آخر صامولة... اتكل على الله.. حاينطلق فى ميعاده باذن الكريم...

لمعى: يا جماعة نأجل افتتاح الخط...ولو ساعتين.. لحد ما أراجع..

المهندس: (مقاطعاً بعصبية شديدة) ... ما حدش يراجع على شغلنا... انتم نايمين فى بيوتكم واحنا محروقين فى الورشة بقى لنا عشرة أيام...

لمعى: ياباشمهندس انا مش باراجع على شغلك...انابراجع على شغلى انا..

المهندس: احنا بقى لنا ثمانية أيام ما نمناش عشان نجهز الصاروخ ده..

لمعى: أنا كمان ما قدرش اطمن لشغل ناس ماناموش بقى لهم ثمانية ايام...

محسن: يا لمعى مستقبل الشركة كلها بين إيديك... مفيش داعى تعقدها..كل الاجهزة شغالة تمام التمام... عاوز إيه تانى.. انتم مش راجعتم على الصاروخ كويس ياباشمهندس.؟

الباشمهندس: عشرين مرة... حتى كان فيه باب ما بيقفلش كويس سبتهم بيظبطوا فيه..

محسن: يالله يا لمعى.. قوم البس.. يالله يا خل.. هات الصاروخ من الورشة..

(يخرج المهندس، لمعى يرتدى ملابس الفضاء بمساعدة زوجته.. يبرطم بكلام غير مفهوم يعبر عن استيائه.. محسن يصعد إلى المنصة)

محسن: السيد رئيس مجلس الادارة(تصفيق حاد) ... السادة اعضاء مجلس الادارة..السادة المدعوين..هانحن اخيرا نتمكن بفضل السيد رئيس مجلس الادارة (تصفيق حاد) من افتتاح خط الارض المريخ بصاروخنا الجبار فلفل ١٨ ... واحب فى هذه المناسبة أن أعلن أن كل ما يتم فى شركتنا المجيدة انما يتم بفضل توجيهات السيد رئيس مجلس الادارة...(تصفيق حاد) .

(المهندس يقترب منه ويهمس فى أذنه)

المهندس: يا سعادة البيه..

محسن: ايه يا دسوقى.. مش شايفنى واقف اخطب...

دسوقى: العربية اللى حاتشد الصاروخ من الورشة عطلانه.. تحب أجيب رجاله ونزقه من الورشة لحد هنا...

محسن: عشان تفضحونا قدام الاجانب.. انت عاوزنا نترفد كلنا يا خليل..

روح اجر تاكسى خليه يسحبه.

المهندس: ما هى حاتبقى فضيحة برضه يا سعادة البيه...

محسن: (يعثر على الحل) ..طب اسمع... خلّ الرجالة تزقه تجيبه لحد هنا... اناحاتصرف بس اوعوا يكسروا فيه حاجة.. يالله..

(يجرى المهندس خارجاً ويواصل محسن خطابه)

محسن: لقد استطاع رئيس مجلس الادارة...

(يواصل خطابه بانفعال دون أن نسمعه كأن أحداً أغلق مفتاح الصوت)

لمعى: أهو ده اللى جايينا ورا... أهو رئيس مجلس الادارة ده لسه متعين أول امبارح... ولايعرف حاجة عن الصواريخ...

سلوى: بيقولوا إنه درسها فى امريكا...

لمعى: كدابين..ده منقول من مؤسسة المطاحن...

(محسن فوق المنصة)

محسن: (بحماس هستيرى).. ها نحن نعيش اللحظة التاريخية التى لا تنسى هذا هو الصاروخ الجبار فلفل١٨ يخرج من الورشة.. محمولا على الاعناق، صاروخنا،. فلفلنا،. تحمله الرجال،. تباركه سواعد الرجال،. لقد رفض العاملون فى الشركة ان تسحبه السيارة واصروا ان يحملوه هم فوق اجسامهم الفتية، اننى احيى فيهم هذه الروح

العظيمة،هذه الروح النبيلة التى بثها فيهم السيد رئيس مجلس الادارة (تصفيق حاد)... واخيرا، بعد لحظات ايها السادة ينطلق الصاروخ..

(ينزل مسرعا ويجرى فى اتجاه غرفة المراقبة)

محسن: خلصتوا..؟

لمعى: تقريبا..بس انا عاوز اقول كلمة.. لو طلعت الصاروخ ولقيت اى حاجة غلط، حانزل.

محسن: يااخى.. احنا فى ايه والا فى ايه..انت عاوز تحرجنا قدام الناس.. لازم تحبكها قوى يعنى..

(المهندس يدخل مسرعا ومعه قفه)

محسن: ايه يا باشمهندس.. ايه اللى معاك ده؟

المهندس: ده الاكل بتاع الرحلة.

سلوى: ورينى حاطين فيه ايه..؟

المهندس: الاكل اللى قررته اللجنة.

لمعى: ورينى.

(المهندس يخرج بلاصين صغيرين)

المهندس: ده عسل.. وده طحينة.

لمعى: يا عينى.

دسوقى: (يخرج رغيفين) بتاو.

لمعي: يا سيدى.

دسوقي: (يخرج حزمة فجل) كلورفيل.

لمعي: قصدك كلورفجل.. يا عالم حرام عليكم.. بقى ده اكل رائد فضاء.. برضه.؟

محسن: (يخرج ورقة من جيبه) ..احنا مش جايبين حاجة من عندنا..طبقا للكشف اللى وضعته اللجنة.. حديد + بروتين + كربوهيدرات + ڤيتامين + املاح.

لمعي: بقى الابحاث اللى اتكلفت مليون جنيه يكون نتيجتها الاكل ده..؟

محسن: المليون جنيه أجور ومرتبات اللجنة اللى قررت الاكل ده.. انما الاكل نفسه بستين قرش بس انت بتشك فى ذمتنا والاايه؟

لمعي: وعلى ايه.. ماكل حاجة باينة.

الباشمهندس: انت بتصدق الامريكان برضه لما يعملوا الاكل معجون ويحطوه فى انابيب صغيرة كده... هو انا يعنى ما كنتش قادر اعجن لك دول كلهم فى الطحينة واحطهم لك فى انبوبة والا اتنين..

المهندس: دول عالم مياسين بتوع حركات..واللى خلق الخلق ما يشبعك ولا يرم عضمك الا الاكل ده.

محسن: اسمع يا باشمهندس.. حط له علبة بلوبيف..

المهندس: ماقدرش اتحمل مسئوليتها..تعمل عنده فستوكانس.

لمعي: لأيا شيخ...

محسن: حطها له على مسئوليتى انا يا خل...

(المهندس ينتحى بمدير المحطة)

المهندس: أجيب بلوبيف منين.. مفيش ولا تعريفة فى ميزانية الاكل...

محسن: هاتها من أى بند وانا حاخد موافقة الخزانة.. بس يالله.. خلصنى.. يالله.. ركب الخوذه..

(المهندس يضع على رأس لمعى الخوذه، خوذه معدنية مستديرة لها نافذة زجاجية.. موصل بالخوذه خرطوم مطاط)..

محسن: ركب دى فى انبوبة الاكسوچين وافتحها..

(المهندس يختفى خلف الكواليس ويفتح الانبوبة التى لا نراها)

المهندس: فتحتها...

(لمعى يفقد توازنه... ويضرب الهواء بذراعيه... يبدو أنه أصيب بالإغماء...)

سلوى: إفتح الأنبوبة كويس .. الاكسوچين قليل...

(يتحرك ويفتح الانبوبة، التى لا نراها. لمعى يقع على الارض.. تخمد حركته تماما.)

سلوى: لمعى.. لمعى.. عملتوا فى الراجل ايه.؟

المهندس: احنا جينا جانبه؟.. ودينى فتحت الانبوبة على الآخر.

محسن: ورينى الأنبوبة.. ورينى.

(محسن يفك الخوذه بسرعة.. المهندس يعود بالانبوبة.. نكتشف أنها انبوبة بوتاجاز)

سلوى: دى انبوبة البوتاجاز.. عاوزين تموتوا الراجل؟

محسن: أرجوكى يا مدام.. لازم تفصلى بين العمل والحياة الزوجية.. إهدى.

(يفكون الخوذه من فوق رأسه)

محسن: الله يخرب بيتك يا شيخ.

المهندس: ما خدتش بالى.. أصل الانبوبتين كانوا جنب بعض...

محسن: (يحاول إفاقة لمعى).. شوف لى بصلة يا بنى آدم.. بصلة...

(المهندس يخرج بصلة من القفة بسرعة.. يبدأ لمعى فى التنبه).

محسن: عاوز تموته وتجيب لنا مسئولية.. طب التانيين كانوا بيموتوا بعيد عننا فى الفضاء الخارجى .. عاوز تودينا السجن.. لمعى.

سلوى: فوق يا حبيبى.. لمعى.

لمعى: (يتنبه) انا فين..؟..إيه ده ..؟ اكسوچين ايه ده....؟ (يلتفت فيفاجأ بوجود الانبوبة) بوتاجاز يا عالم يا للى ما عندوكوش ضمير..

المهندس: ايه يا اخى؟!.. غلطنا فى البخارى؟!.. باقولك ما نمتش من ثمانية ايام.. خلاص... حصل خير.. نسيت ان الاكسوچين فى الصاروخ.

لمعي: مش حاشتغل.. شوفوا حد غيرى.

محسن: (بعصبية مليئة بالشراسة).. لمعى ما تحرجش موقف الشركة عشان غلطة بسيطة زى دى.. العالم كله انظاره متجهة لينا دلوقت.. لازم الاطلاق يحصل فى ميعاده.. اتفضل (يتلطف معه).. امسحها فى انا.. وادى راسك.. (يقبله) يالله لسه دقيقة.

(سلوى تقبله)

محسن: (يدفع لمعى ومعه المهندس إلى الخارج).. أرجوكم.. فاضل خمسين ثانية.. يالله يا لمعى.. عاوزك ترفع رأس الشركة لفوق.

(يخرجان)

محسن: يالله يا مدام.. اتفضلى...

سلوى: المراقبة الارضية مع الارصاد.. المراقبة الارضية مع العقل الاليكترونى ستاند باى.. حانبدأ العد التنازلى بعد شويه.. المراقبة الارضية مع فلفل ١٨، يا لمعى...

(يدخل المهندس)

المهندس: ركب؟

محسن: الحمد لله، جوزك ده متعب قوى، هو فى البيت كده كمان؟

سلوى: طول عمره كده، حنبلى، (فى الميكروفون) المراقبة الارضية مع فلفل ١٨، يا لمعى.

(صوت لمعى من خلال السماعات)

لمعى: فلفل ١٨ مع المراقبة الارضية.

سلوى: تروح وتيجى بالسلامة يا حبيبى.. راجع مع الباشمهندس...

(المهندس ينظر فى العدادات)

لمعى: (من خلال السماعة).. الضغط...

المهندس: ماشى..

لمعى: (من خلال السماعة).. الاكسوچين..؟

المهندس: إتكل على الله...

لمعى: (من خلال السماعة) درجة الحرارة.؟

المهندس: آخر فل.

لمعى: بطاريات الوقود؟

المهندس: آخر وزن.

لمعى: بطاريات الشحن؟

المهندس: مفيش أحسن من كده.

المهندس: كله تمام، اتكل على الله،(لمحسن) اتفضل يا سعادة البيه.

محسن: والآن أيها السادة يبدأ العد التنازلى..(بصوت مرتفع) ٩-٨-٧-..الخ.

(مع كل رقم تطفأ لمبة حمراء.. وعند رقم واحد يسمع هدير الإطلاق)...

محسن: أخيرا، الحمد لله.

المهندس: أرجوك يا فندم ما تنسوش الورشة وانتم بتعملوا كشوف المكافآت.
محسن: طبعا طبعا،ايه ده؟ اللمبة الحمراء دى منورة ليه؟
سلوى: يا نهار اسود دى لمبة الفرامل، الصاروخ ما تركبش فيه فرامل.
محسن: مش ممكن يا باشمهندس، انتم ما ركبتوش فى الصاروخ فرامل؟
المهندس: هو انتم كنتم عاوزين فيه فرامل؟
لمعي: (من خلال السماعة بعصبية شديدة) .. لمعى ينادى المراقبة الارضية.
سلوى: أيوه يا لمعى.
لمعي: ما فيش فرامل، يا قتله، يا قتله.
سلوى: كده تضيعوا الراجل.
محسن: أرجوكى يا مدام قلت لك فرقى بين البيت والعمل.. اهدى.
لمعى: (من خلال السماعة) هاتولى الباشمهندس على اللاسلكى..
هاتهولى عشان اشتمه، يا قتله، تطلعونى بصاروخ من غير فرامل؟
محسن: احنا آسفين جدا يا لمعى.. احنا آسفين جدا.. لازم تصدقنى لما
اقول لك ان احنا آسفين.. وأوعدك ان الغلطة دى مش حاتتكرر.
لمعى: ما هى طبعا مش حاتتكرر.. مش حاتتكرر معايا على الاقل.. لانى
مش حاعرف ارجع.. لكن مؤكد حاتحصل مع اى حد من زمايلى..
يا محسن بك.
محسن: أيوه يا لمعى يا حبيبى.
لمعى: إنت قاتل انت والجماعة اللى فى الورشة، كلكم قتله، ولو حصلت
معجزة وعرفت ارجع حادخلكم كلكم السجن.

المهندس: دى اهانة.. انا لا اسمح.

لمعى: مين اللى بيزعق عندك ده؟ الباشمهندس؟ هاتهولى على اللاسلكى.

المهندس: يا أسطى لمعى كل شىء يتصلح.

لمعى: شفت ياباشمهندس نتيجة الطلسقة واللهوجة.. شفت؟

سلوى: (نائحة) .. لمعى.. لمعى.. جوزى.. جملى..

لمعى: استنى يا سلوى، ما تندبيش من دلوقت، مين عارف يمكن تحصل معجزة، اسمعى يا سلوى، اوعى تسكتى.. لازم تفضحيهم فى كل حتة، بلغى البوليس والنيابة، بلغى هيئة الامم ومجلس الامن، بلغى الدنيا كلها، واطلبى تعويض مليون جنيه، ألف مليون جنيه.

محسن: تمالك اعصابك يا لمعى.. خليك شجاع... اوعدك اننا حانعرف نرجعك... انا حادى أوامر للورشة انها تسهر ليل نهار.

لمعى: لسه حاتسهر تانى؟

المهندس: يا اسطى لمعى ما تخافش.. زى ماحنا مسئولين نطلعك، إحنا المسئولين نرجعك.

لمعى: ولو ما عرفتش ترجعنى.. حايحصل لك ايه؟ حايتخصم لك يوم ولا تاخد لفت نظر؟ ابعد انت وهو.. ابعدوا.. إدونى مراتى.

سلوى: (من خلال الدموع) أيوة يا حبيبى.

لمعى: اسمعى يا سلوى.. اهدى واسمعينى.. اعتبرى اللى حاقوله ده وصية... وصيتى.. فيه اتنين وعشرين جنيه كنت مخبيهم عنك فى

جيب الجاكتة القديمة.. إدفعى حساب البوفيه فى المطار... عليّ
ليهم ثلاثة جنيه بس... وخصيمك النبى لو ما رفعتيش على الراجل
اللى واقف جانبك قضية الليلة دى.

سلوى: وانت حاتعمل ايه يا حبيبى؟

لمعى: ولاحاجة.. حاموت... (صوت اغلاق الجهاز)

سلوى: لمعى.. لمعى..

(صوت تكة)

محسن: قفل الجهاز مش عاوز يسمع حد فينا.

(سلوى تنفجر فى البكاء)

محسن: أرجوكى يا مدام.. لازم تكونى شجاعة فى موقف زى ده.

المهندس: أنا آسف جداً يامدام.. لكن اوعدك.

سلوى: ارجوكم... عن اذنكم... سيبونى اخرج.. إوعى يا باشمهندس.

(تحاول دفعه من طريقها)

المهندس: حاتروحى فين يا مدام بحالتك دى؟

سلوى: للبوليس..للنيابة.. حاروح اشوف محامى.. لازم انفذ وصية جوزى.

محسن: طبعا، طبعا.. لازم تنفذى وصية جوزك.. بس مش معقول نسيبك
تخرجى بحالتك دى.. تعالى معايا المكتب ناخد القهوة ونتكلم
شوية.. وانت يا باشمهندس، ما تروحش.

(فى طريقهما للخارج، تختفى الاضاءة على غرفة
المراقبة الارضى).

المشهد الثانى

(سفينة الفضاء فلفل ١٨ تسبح بين الكواكب والنجوم، المشهد يحتل المسرح كله، الأصوات مسجلة بالطبع، توجد طرق عديدة لتنفيذ المشهد، أسهلها الاظلام التام مع استخدام لمبة الألتراڤايوليت «فوق البنفسجية» وهى متوفرة فى مصر)

لمعى: فلفل ١٨ .. فلفل ١٨ ينادى.. لمعى ينادى كل محطات الإنقاذ فى كل الكواكب.. لمعى ينادى محطات الفضاء فى كل الأكوان... لمعى ينادى.. هل تسمعنى..؟.. مفيش فايده.. محدش بيرد.. يعنى ايه.. الكواكب قافلة النهاردة؟ الكون آخد اجازه.. آه.. طيب وليه ما يكونش جهاز اللاسلكى هو اللى بايظ.. جايز.. كل حاجة جايز.. لأ.. أنا لازم أتماسك شوية عن كده.. ما يجبش أيأس. فلفل ١٨ ينادى.. هل تسمعنى..؟

صوت: محطة الانقاذ فى زحل تتلقى الاشارة.

لمعى: أيوة يا زحل.. سامعنى كويس..

صوت: سامعك كويس...

لمعى: إسمع.. أنا فى مأزق خطير.. خطير جدا..أنا سايق صاروخ من طراز فلفل ١٨ .. ومعاييش فرامل.

صوت: يا أخى بلاش هزار.. فيه حد بيطلع بصاروخ من غير فرامل.. عيب بقى بطلوا معاكسه فى اللاسلكى.

لمعى: (يصرخ فيه). استنى أرجوك، إوعى تقفل السكة، إوعى تقطع الإرسال أنا مش بعاكس، أنا باتكلم جد.. يا زحل.. يا زحل..أنا فى عرضكم، لمعى ينادى.

(خفوت تدريجى للصوت ونزول تدريجى للستارة السوداء على مشهد الفضاء، مع ظهور الاضاءة فى مكتب محسن بك.. سلوى تنشج بالبكاء فى صوت خافت).

محسن: يا مدام سلوى.. أنا عاوزك تتحكمى فى أعصابك وتتصرفى بدون عواطف... جوزك كان فى حالة مش طبيعية.. ولذلك أرجوكى تنسى اللى قاله.

سلوى: أنساه.. دى وصيته.. فيه واحدة تنسى وصية جوزها؟

محسن: أنا عاوزك تفهمى انك لو رفعتى قضية، حاتخسريها.

سلوى: ليه..؟.. هو مفيش عدالة.. مفيش قانون؟

محسن: فيه عدالة، وفيه قانون.. ولذلك حاتخسرى القضية.. يا سلوى يا
حبيبتى جوزك هو اللى غلطان.. هو المسئول عن اللى حصل.

سلوى: هو المسئول؟ ليه..؟ هو اللى ماركبش فرامل فى الصاروخ؟

محسن: لا هو اللى طلع بيه من غير فرامل.. مسئوليته كسائق وكرائد
فضاء انه كان يتحقق من وجود فرامل.

سلوى: المهندس المسئول قال له ان الصاروخ جاهز.. قال الكلام ده
قدامى.. أنا شاهدة على كده.

محسن: شهادتك ما تنفعش، لانك مراته.. وعاوز افهمك ان المهندس
مسئول جوه الورشة بس، مش فى ارض المطار.. جوزك هو المسئول،
محدش ضربه على ايده وقال له اطلع بصاروخ من غير فرامل.

سلوى: يعنى ايه؟

محسن: يعنى حاتشوشرى وترفعى قضية، حاتخسريها، ومش كده وبس..
حاتتحرمى من مكافأته ومن معاشه.. وجايز نرفدك، جايز.. إسمعى يا
سلوى يا عزيزتى.. انت ست وحدانية، وانا عندى ولايا.. ربنا يستر
على ولايانا يا رب.... إسمعى، انا حاعمل المستحيل عشان تاخدى
المكافأة والمعاش، بس على شرط..

سلوى: شرط ايه؟

محسن: ما تجيبيش سيرة اللى حصل ده لجنس مخلوق.. احنا حانعتبره فى
اجازة طويلة.. ونصرف لك مرتبه عادى لحد ما نسوى المعاش.

سلوى: لأ... مش موافقة.. مش مهم اكسب القضية.. المهم انفذ وصية جوزى.

محسن: حانصرف لك كل علاواتك المتأخرة.

سلوى: الوصية شيء مقدس يا محسن بك.

محسن: وحتاخدى درجتين فى التقييم الجديد.

سلوى: لكن ده وصانى.

محسن: وحاينزل اسمك فى كشوف المكافآت التشجيعية وبدل السهر.

سلوى: لكن...

محسن: مالكنش.. يا سلوى يا عزيزتى، انا عارف مصلحتك كويس.. لو كنت انت اللى طلعت من غير فرامل كان لمعى سكت من غير علاوات.

سلوى: تفتكر لمعى يعملها..؟

محسن: يعملها ويعمل ابوها.. انت ما تعرفيش ان الرجالة خاينين.. الحكاية دى لو كانت حصلت لك انت ولا كان سأل فيكى.. كان خرج من هنا اتجوز على طول.

سلوى: (يخفت بكاؤها بعض الشيء ولكنها ما زالت تتكلم من خلال الدموع)... بدل السهر بتاع الشهر اللى فات ما خدتوش.

محسن: (وهو يحتضنها ويربت عليها بحنان)... بس كده... من عنيه يا حبيبتى.. أؤمرى انت بس.. بس يا حبيبتى.. بس يا روحى..

(تخفت الاضاءة.. يظلم المكتب فى الوقت الذى
ترفع فيه الستارة السوداء عن مشهد «فلفل ١٨»
سابحا فى الفضاء بين الكواكب)

لمعى: فلفل ١٨ ينادى.. لمعى ينادى.. يا زحل.. انا مش بعاكس والله، مش
باهذر.. ردوا على أرجوكم.. يا زحل.. يا زحل.

صوت: أيوة يا فلفل ١٨ حكايتك ايه بالظبط؟

لمعى: عندكم طريقة تنزلونى بيها من غير ما استعمل الفرامل..

الصوت: انت لسه برضه مصر ان مفيش فرامل متركبة فى الصاروخ
بتاعك؟

لمعى: (يتدارك بسرعة).. لأ فيه..فيه.. بس عطلانه.. ممكن تبعتوا صاروخ
اسرع من فلفل ١٨ .. يقابلنى فى حالة انعدام الوزن؟

الصوت: وبعدين...؟

لمعى: أسيب الصاروخ بتاعى وانتقل ليه.

الصوت: دى عملية صعبة قوى يا بنى.. وتتكلف كثير.

لمعى: الشركة بتاعتى حاتتكفل بكل المصاريف.

الصوت: إنت من شركة ايه؟

لمعى: شركة المواصلات الصاروخية...ش، م، ص..

الصوت: انا آسف جدا يا أخ لمعى... الشركة بتاعتكم عليها فلوس كثير
جدا، وما بتدفعش اللى عليها، دى نصبت على كل مطارات زحل،
ولذلك صدر قرار بعدم التعاون معاها.

لمـــعـــى: أرجوك يا زحل.. أرجوك.. انا فى عرضك.. حاول تفهمنى، حاموت..

(اختفاء تدريجى للصوت.. اختفاء للمشهد ظهور تدريجى للاضاءة فى مكتب محسن بك.. المهندس يدخل)

محسن: تعالى ياباشمهندس.

المهندس: (بذلة).. ايوة يا سعادة البيه.

محسن: اسمع يا باشمهندس.. المرة دى عرفت اتصرف.. المرة الجاية حاوديك فى داهية قبل ما روح انا.

المهندس: انآاسف قوى يا سعادة البيه.

محسن: اسمع انا حاسألك سؤال محدد.. هل تعرف ترجع فلفل ١٨ ؟

المهندس: لازم يكون عندنا صاروخ اسرع منه.

محسن: انت عارف ان ما عندناش.

المهندس: نكلم اى شركة من شركات النقل اللى بتستعمل فلفل ١٩ او فلفل ٢٠.. وآخد معايا الفرامل والميكانيكية ونحصل لمعى فى أى حتة ونركب له الفرامل.

محسن: هم... نكلم اى شركة.. عشان تبقى فضيحتنا بجلاجل ونترفد كلنا.. اسمع يا باشمهندس.. انا خدت قرار فى الموضوع ده.. اوعى تجيب سيرة لجنس مخلوق.

المهندس: ولمعى..؟

محسن: الله يرحمه.

المهندس: والصاروخ؟

محسن: الصاروخ ضاع.

المهندس: يعنى ايه.؟

محسن: يعنى لمعى راح المريخ ورجع.. حط الصاروخ فى المطار... جينا الصبح ندور عليه .. لقيناه ضاع..اتسرق.

المهندس: مين اللى سرقه...؟

محسن: الاسطى لمعى.

المهندس: يبقى حانبلغ البوليس والنيابة.

محسن: براڤو عليك.. حانبلغ ضده البوليس والنيابة، اتفضل شوف شغلك.

(يخرج المهندس.. قبل ان يخرج يستوقفه محسن)

محسن: يا باشمهندس.. انت عارف انت موتّ كام واحد دلوقت؟

المهندس: انا آسف جدا يا سعادة البيه.

محسن: انا اللى آسف جدا.. عشان الواحد يحرم يعتمد على قرايبه فى الشغل... اتفضل شوف شغلك.

(اظلام ويرفع الستار عن مشهد الفضاء.. «فلفل ١٨» يسبح فى الفضاء الخارجى.. لمعى مجهد تماما).

لمعى: اتقرفت من العسل والطحينة.. والاكسوچين بدأ يخلص... بقى يرضيك كده يا ربى... يرضيك أموت فطيس... لمعى ينادى.. فلفل ١٨ ينادى.. هل تسمعنى؟ حد يرد علىّ يا عالم..

صوت سيدة: (الصوت ليس واضحا تماما).. كوكب إيف ينادى فلفل ١٨ ... هل تسمعنا...؟

لمعى: مش سامعك كويس...

الصوت: كوكب إيف ينادى على موجة قصيرة طولها ٨ واربعتاشر من مايه... هل تسمعنى؟

لمعى: لحظة واحدة.. (صوت تحريك المؤشر) ٨ واربعتاشر من مايه.. لمعى ينادى كوكب إيف... أتلقى إشارتك على الموجة المحددة، حول..

الصوت: (واضحا تماما).. كوكب إيف ينادى فلفل ١٨ .. هل تسمعنا؟

لمعى: سامعك كويس قوى...

الصوت: إسمع يا سطى لمعى.. احنا عارفين مشكلتك كويس.. وبنراقبك بقى لنا عشرة أيام.. لحد ماتدخل مجالنا الجوى.. عندنا أوامر اننا ننزلك.. خد الاتجاه ١٥,٥ بزاوية ميل ١٢ درجة.. لمدة دقيقتين بعد كده بطل كل المحركات.. حانبعت لك صاروخ مجهز بجنزير شد... حايقطرك.. مفهوم؟

لمعى: ربنا يكرمك يا ست هانم... ربنا يخليلك اولادك.. مفهوم قوى.

الصوت: كوكب إيف يتمنى لك حظ سعيد... انتهى.

(سفينة فضائية صغيرة تقترب من فلفل ١٨ يخرج منهـا جنزير يمتـد إلى فلفل ١٨ يسـحبـه خـارج المسـرح.. تنزل السـتـارة السـوداء على مـشـهـد الفضاء...).

المشهد الثالث

(على كوكب إيف، قاعة كبيرة، فى ركن منها مائدة صغيرة، لمعى يأكل بشهية، مجموعة كبيرة من الفتيات تحيط به وتداعبه في ترحيب وتدليل، الفتيات يرتدين زيا موحدا ومسلحات بمدافع رشاشة صغيرة)

لمعى : يا سلام.. انا عمرى ماكلت بالشهية دى.

... : طب دوق دى.

... : ودى كمان.

...: عشان خاطرى.

(تدخل الكابتن ميمى.. فتبتعد عنه الفتيات بسرعة ويقفن فى شبه انتباه)

لمعى: اهلا وسهلا.. اهلا وسهلا.. انا يسعدنى انى اتقدم بالشكر لسيادتك.. انا متشكر قوى يا...

ميمى: كابتن ميمى من سلاح الحدود الفضائى.

لمعى: ماكنتش عارف ان اللى حاينقذنى ظابط جميل للدرجة دى....
ظريف قوى ان المرأة هنا بتشتغل فى الوظائف اللى من النوع ده.
ميمى: المرأة عندنا بتشتغل كل حاجة.
لمعى: ما هو واضح...انا لحد دلوقت ما شفتش راجل واحد.. انتم ما عندكوش رجاله بتشتغل فى اعمال الفضاء والا ايه؟
ميمى: كان...
لمعى: ودلوقت؟
ميمى: حاتفهم بعدين.. خلاص.. كلت؟
لمعى: الحمد لله.
ميمى: أى خدمة كمان؟
لمعى: الله يكرمك ويرزقك بابن الحلال.. يا ستى الف شكر.. تأكدى انا لا يمكن حانسى جمايلكم دى كلها..
ميمى: ودلوقت يا لله بينا..
لمعى: على فين؟
ميمى: حانروح سلاح الحدود.
لمعى: فين سلاح الحدود ده؟
ميمى: فى مجلس المدينة.
لمعى: تحت امرك.. انا مستعد اروح معاكى آخر الدنيا.
ميمى: (تشير لأحد الفتيات فتعطيها قيودا حديدية) .. طب خد حط الحديد ده فى ايديك.

لمعى: إيه؟
ميمى: حط الحديد ده فى ايديك.
لمعى: حديد إيه اللى حاحطه فى ايديه...هوأنا مجرم..؟
ميمى: كابتن لمعى.. يؤسفنى انى ابلغك انك مقبوض عليك وانك حاتتعامل كأسير حرب بمقتضى إتفاقية چنيف.. وان أى محاولة للمقاومة حاتدفع حياتك ثمنها.
لمعى: ايه ده؟ هو فيه حالة حرب بينكم وبين الارض؟
ميمى: أبدا..
لمعى: أمال حتاخدونى أسير ليه؟
ميمى: لانك راجل.. واحنا أعلنا الحرب على الرجالة.
لمعى: (مستمتعا)... الله.. ده آخر كلام..؟ دى اللعبة حاتحلو قوى.
ميمى: لعبة إيه...؟
لمعى: لا أبدا.. (يمد يده على كتفها).. باقول لك إيه يا كابتن ميمى.. ما تسيبك من حكاية الحديد دى وتيجى نتمشى شوية فى الغابة الجميلة اللى هناك دى.. تشرحى لى حكاية ال....
ميمى: (تدفع يده عنها بعنف) اوعى ايدك كتك قطع ايدك.. اتفضل حط الحديد فى إيديك.
لمعى: مش حاحط الحديد فى إيدية...لانى مش معترف بحالة الحرب اللى بين الرجالة وبينكم.

(تشير اشارة بسيطة للفتيات فيأخذن وضع الاستعداد

ويشهرن الرشاشات).

ميمى: بص من الشباك اللى وراك.. (ينظر من النافذة).. شايف إيه؟

لمعى: خمسين واحدة من الوزن الثقيل واقفين انتباه

ميمى: كل واحدة فيهم معاها شهادة فى المصارعة اليابانى والمصارعة الحرة وفيهم عشرة من ابطال الملاكمة الدوليين..(برقة) حاتحط الحديد فى ايديك...؟

لمعى: ده أنا احط الحديد والزرنيخ.. بس بأقول إيه (باستجداء خفيف).. مفيش داعى.. هو انا حاروح فين.. انا مستعد أعمل أى حاجة تقولى عليها.. انشا الله تقوليلى امشى على ضوافرك...

ميمى: خلاص.. بلاش الحديد.. (تلتفت للفتيات).. الفصيلة الخامسة سلاح الحدود... انتباه.. إسمعى انت وهى... الأسير من النوع العاقل.. مفيش منه أى خطورة.. حاخده معايا فى العربية أوصله.. ولذلك مش حاحتاج لخدماتكم... اتفضلوا.. انصراف.

(تتناثر تعليقات الفتيات باستياء).

....: ايه هو ده؟

....: هو كل أسير هى اللى توصله؟

....: انتهازية.

....: ودينى لمقدمة فيها شكوى.

....: ما تسمحي لنا يا كابتن ميمي نركب معاكي.. يمكن يقاوم في السكة.

ميمي: العربية صغيرة.. ثم أنا متأكده انه من النوع الهادى.

.....: طب نمشي وراكم بعربيتنا...

ميمي: الله... هو انا مش حاعرف أمشيكم والا ايه.. انصراف يا بنت انت وهي.

(إحدى الفتيات تتلكأ)

....: كابتن ميمي.. مش عاوزه سواقه.؟

ميمي: لأ... حاسوق بنفسي.. يالله بقى انصراف.. بلاش لكاعة.

(الفتيات يخرجن، تتحرك جدران القاعة فتظهر سيارة)

ميمي: اتفضل اركب...

(يركبان سيارة صغيرة.. صوت المارش وانطلاق السيارة...)

لمعي: كابتن ميمي...

ميمي: أم...

لمعي: تسمحي لى بسؤال والله...

ميمي: مش مسموح للأسير بأى أسئلة.

لمعي: على الاقل فهميني ايه حكايتكم.. انا مش باطلب منك إفشاء اسراركم العسكرية.

ميمي: إتفضل...

لمعي: إيه حكاية الحرب اللى انتم اعلنتوها على الرجالة.. وحصلت امتى الحكاية دى...؟... وليه...؟... نورينى.... واوعدك بشرفى انى لو اقتنعت باهدافكم، حاسيب الرجالة واحارب معاكم.. او على الاقل احارب معاكى.

ميمي: طبعا انت عارف ان المرأة ظلت آلاف السنين مستعبدة من الراجل.

لمعي: أيوة... لكن المرأة بعد كده تحررت من العبودية دى.... واصبح فيه مساواة بين المرأة و الراجل فى كل شىء.. اصبحت تتمتع بكل حقوقه.

ميمي: تفتكر كده..؟

لمعي: الا افتكر كده؟.. دى حقيقة، ولذلك أنا مش فاهم أبدا الحكمة من اعلان الحرب على الرجالة.

ميمي: الواقع ان فكرة المساواة اللى انت بتتكلم عنها.. (يصدر الموتور صوت غير طبيعى.. حدث تقطيع فى الكربراتير.. ينزلان من السيارة.. ترفع غطاء الموتور وتجرى فيه اصلاحا سريعا).

ميمي: فكرة المساواة اللى انت بتتكلم عنها فكرة خادعة ومضللة.. ومن اختراع الرجالة..

لمعي: لا يا شيخة..ازاى؟

ميمي: الراجل استعبد المرأة آلاف السنين..ولتحقيق المساواة والعدالة لا بد ان المرأة تستعبد الراجِل نفس العدد من السنين وبنفس الكيفية.. هى

دى المساواة الحقيقية اللى احنا بنطالب بيها، مساواة قائمة على العدالة الحقيقية.. مش العدالة المزيفة اللى هى أولا واخيرا من اختراع الراجِل.

لمعى: لا عندكم حق... مين بقى صاحب النظرية الظريفة دى؟

ميمى: مفيش داعى تتريق... فيه ثلاثة رجالة اتشنقوا الجمعة اللى فاتت بسبب تريقة من النوع ده.

لمعى: مش تريقه... انا عاوز افهم.. كل العربيات اللى شفتها سايقينها ستات... الفلاحين اللى بيشتغلوا فى الارض كلهم ستات... امال الرجالة اللى كانوا هنا راحوا فين؟

ميمى: هربوا...

لمعى: كلهم...؟

ميمى: كلهم... فى آخر انتخابات لمجلس المدينة من حوالى سنتين... اتكتلنا.. وتمكنا من اسقاط كل المرشحين الرجِالة.. وتكونت وزارة قوية من الستات لاول مرة فى التاريخ.

لمعى: وبعدين؟

ميمى: بدأنا ننفذ سياستنا المبنية على فكرة العدالة والمساواة.

لمعى: بدأتوا تستعبدوهم يعنى...

ميمى: أيوة.. تقدر تسميها كده... بدأنا نخطط لاستعبادهم آلاف السنين زى ما هم عملوا فينا، العين بالعين والسن بالسن.. والبادى أظلم.

لمعي: طبعا،طبعا.. الواحد ما يزعلش من الحق.

ميمي: لكن طبعا الرجالة عقولهم صغيرة... زعلوا من المساواة وبدأوا هم كمان يخططوا بطريقة اجرامية فى منتهى النذالة..

لمعي: عملوا ايه بقى الاوغاد دول...؟

ميمي: السنة اللى فاتت صحينا كلنا الصبح لقيناهم هربوا.. وراحوا قاعدين فى كوكب آدم على بعد خمسين الف كيلو..ولذلك أعلنا عليهم الحرب.. وأى راجل يتمسك.. يبقى أسير.

(انتهت من اصلاح السيارة.. يركبان.. صوت الموتور وهو يدور).

لمعي: الله ينور عليكى.. والأسير اللى زيى.. يتعمل فيه ايه بقى باذن الله؟

ميمي: ولا حاجة.. بنجوزه.

لمعي: كويس...ازاى؟

ميمي: العقل الاليكترونى بيختار له زوجة عن طريق القرعة.

لمعي: ومراته تعمل فيه ايه...؟

ميمي: طبقا للقانون للزوجة الحق أنها تعمل فى الراجل أى حاجة من أى نوع.

لمعي: برضه ظلم.. ظلم صريح.

ميمي: ولما كان الراجل من حقه يعمل فى الست أى حاجة ما كانش ظلم صريح..؟

لمعى: تعمل فيه اى حاجة يعنى ايه.؟ يعنى تضربه مثلا؟!

ميمى: والله اذا كانت تقدر تضربه... تضربه.. واذا ما قدرتش تبلغ لجنة التأديب فى الحىّ اللى هى ساكنه فيه.. تقوم اللجنة تيجى تفقعه العلقة قدام الجيران فى الموعد اللى تحدده الزوجة.

لمعى: ينضرب قدام الجيران...؟

ميمى: أيوة عشان يحرم طبعا.. فيه قاعة للتأديب فى كل حى.

لمعى: آه... والجيران يتلموا فى القاعة بقى ومعاهم اللب والفول السودانى ويهيصوا بقى.. لكن الناس تعرف ازاى ان فلان جوز فلانه حاينضرب النهارده؟

ميمى: مواعيد جلسات التأديب بتتذاع فى الراديو وبتتنشر فى الجرايد كمان.

لمعى: يا سلام... ده انتم منظمين الحكاية قوى.

ميمى: على كل حال الحكاية دى قلّت دلوقت..أى زوج بيفضل انه يتأدب من مراته..آهو بياخد له قلمين، شلوطين.. احسن من الفضيحة قدام الجيران.

لمعى: على رأيك...

ميمى: وبالطريقة دى بنضمن طاعة الراجِل لمراته طاعة عمياء.

لمعى: لكن بذمتك يا كابتن ميمى.. انا باكلمك بصفة شخصية.. مش وحشية دى..؟.. مش وحشية ان لجنة مكونة من شلة ستات يقعدوا

يضربوا الراجِل قدام الجيران... وطبعا حايقعدوا يضربوا فيه ساعتين ثلاثة عشان يسلّوهم.. وعشان يكون عبره لغيره.

ميمي: ليه وحشية.؟ ده اجراء تنظيمي بحت... ومن حق الراجِل بعد كده انه يتعالج من آثار الضرب على حساب الدولة.. انشاء الله يكون علاجه في الخارج.

لمعي: كتر خيركم.. لا والله، حاجة عظيمة خالص.

ميمي: وعموما القانون بيوفر الحماية الكاملة للراجِل في حالة إساءة استغلال الزوجة لحقوقها.

لمعي: يعني ايه...؟

ميمي: القانون حدد عدد جلسات التأديب بحيث لا تزيد عن أربع مرات في الشهر.. بحد اقصى اربعين مرة في السنة.

لمعي: آه... كده معقول.

ميمي: احنا ناس بنعرف ربنا... آه.. مش وحوش زيكم... ده بقى فيما عدا الحالات الاستثنائية.

لمعي: هو فيه استثنائية...؟

ميمي: دي حالات نادرة.. في الحالة دي ممكن الراجِل ينضرب كل يوم طول السنة.

لمعي: على خيرة الله... اسمحي لي يا كابتن ميمي أهنيكم على التقدم الفكري العظيم اللي انتم حققتوه في مجال العلاقة بين الراجِل والمرأة... سؤال أخير.. هل من حقي أعقد معاكي صلح منفرد...؟

ميمي: كل الحيل دى مرفوضة يا أخ... احنا ما عندناش أى تهاون مع الاعداء.

لمعى: يا ستى انا مش أعداء والله.

ميمي: بس يا سيدى.. وصلنا... شايف المبنى ده..؟.. أهو ده مجلس المدينة.

(يظهر ديكور المبنى)

لمعى: وايه الستات اللى واقفين دول.. الله.. دول ماسكين طوب وعصيان.. ايه الحكاية..؟

ميمي: دى حفلة استقبال صغيرة علشانك.

لمعى: حفلة استقبال؟.. ده انا ممكن اموت فى الحفلة دى.

ميمي: ابدا.. الواقع عملية الضرب حاتبقى رمزية اكثر منها فعلية.

لمعى: ضرب؟ ورمزية..؟

(تبدأهتافات النساء من بعيد)

ميمي: أيوه.. ترمز لتأكيد سيادتنا عليكم.. إنزل من العربية بسرعة احسن الطوب يكسر العربية.

لمعى: مش نازل...

(تظهر مجموعة من النساء.. ينتزعنه من السيارة وينهلن عليه ضربا وهن يهتفن)

....: يسقط الراجل الجبان...

الجميع: يسقط الراجِل الجبان...

....: يسقط الراجِل الندل...

الجميع: يسقط الراجِل الندل...

....: تعالى يامجرم...

لمعى: آى...

....: يا وغد...

لمعى: أى عيب يا والدتى إنت وهى.

....: إعدل قفاك...

لمعى: أى..أى.. الحقونى.. احتج.. اعترض.. ممنوع ضرب الأسير.

.....: اخرس يا وغد...

....: الحقونى...

(اختفاء تدريجى)

المشهد الرابع

(السجن، لمعى داخل زنزانته، فتاة جميلة مسلحة تقدم له صينية عليها مأكولات)

راندا: الفطار.

لمعى: كتر خيرك.

راندا: أى خدمة تانى.؟

لمعى: متشكر... تسمحى لى بسؤال والله يا راندا.

راندا: أفندم... راندا؟... ايه صاحبى ولا قريبى..؟

لمعى: قصدى يا كابتن راندا..آسف.

راندا: عاوز ايه...؟

لمعى: حكاية الاكل اللى أنا باكله.

راندا: ماله...؟... وحش.؟

لمعى: ابدا... كويس.. كويس اكثر من اللازم.. كل يوم حمام وفراخ ولحمة وكبده.. حتى الفطار... كل أسير بتعملوا معاه كده..؟..

راندا: ما كنتش متجوزة...

لمعى: طبعا..لانك لو كنت متجوزة، مش ممكن جوزك يسيبك ويهرب.. لو كنت متجوزة كان جوزك استحمل كل انواع الاستبداد والظلم فى سبيل انه يفضل قريب منك...

راندا: انت شايف كده..؟

لمعى: إلا شايف كده... هو ممكن حد في الدنيا يشوف غير كده... مين يسيب العينين دول ويهرب... مين يسيب القوام ده ويهرب...يا سلام.. حكمتك، حكمتك يا أحكم الحاكمين....عارفه يا رانده...

راندا: ايه..؟

لمعى: لو انت كنت عندنا فى كوكب الارض.. كان اتقدم للجواز منك عشرة آلاف راجِل.. كانت قامت حروب علشانك...

راندا: يا خبر أبيض.. هى الرجالة هايفين على الارض للدرجة دى؟

لمعى: مش هيافة.. جمالك من النوع اللى محدش يقدر يقاومه.. تقدرى تقوليلى حاتتجوزى امتى؟

راندا: انا وحظى بقى..

لمعى: ازاى..؟

راندا: لما تيجى على القرعة.

لمعى: انتم عددكم كام ست.؟

راندا: لأ.. بس أنا عندى اوامر انك تاكل كويس.

لمعى: من مين الاوامر دى..؟

راندا: مش حاقول لك طبعا..

لمعى: ما تمدى ايدك تاكلى لقمة معايا.

راندا: ممنوع...

لمعى: يا سلام.. سبحان الله.. سبحان الخالق..

راندا: ايه.. مالك..؟

لمعى: انا شفت فى حياتى ستات كثير قوى.. آلاف.. لكن ما شفتش قبل كده حد بالجمال ده.

راندا: مفقوسة اللعبة دى.. وقديمة.. حضرتك بتغازلنى؟

لمعى: اغازلك ليه.. مانا عارف انهم حايجوزونى النهارده بالقرعة ويا عالم حاطلع من قرعة مين.. انا مش باغازلك.. أنا باقول الحقيقة... لو كان حد يقدر ينكر الشمس يبقى انا اقدر انكر جمالك.. اسمحى لى أنده لك راندا.. بلاش كابتن.. كابتن بتقلل من جمالك.. كابتن بتديلك ابعاد خشنة ما هياش فيكى.. راندا..

راندا: (وقد ذابت تماما) ..أم..

لمعى: بتشتغلى سجانة بقالك قد ايه..؟

راندا: من شهور...

لمعى: جوزك هرب مع الرجالة اللى هربت..؟

راندا: ماية وعشرين الف.

لمعي: يعني فرصتك واحد لماية وعشرين الف.. ده انت يا عيني ممكن تستلمي جوز متأخر قوى...

راندا: كانوا قالوا لنا حايجوزونا كلنا في ظرف اسبوع.. وانهم حايقبضوا على كل الرجالة الهربانين.. كل اللى عرفوا يمسكوهم ٤٠٠ جوز.

لمعي: عارفه يا راندا.. كان نفسي ابقى من نصيبك.

راندا: وانا كمان..

لمعي: بذمتكم النظرية بتاعتكم دى.. اللى هى سيادة الست على الراجِل..

راندا: قصدك نظرية مجلس المدينة..

لمعي: ليه.. انت مش مؤمنة بالنظرية دى؟

راندا: يعنى...

لمعي: (وقد وصل فى الاغراء إلى آخر حده).. آدى نتيجة التخريف.. واحده في شبابك وجمالك عرضه تفقد شبابها قبل ما تيجى عليها القرعة وتتجوز..

راندا: امال عاوزنى اعمل ايه..؟

لمعي: (هامسا).. نهرب سوا...

راندا: لكن دى تبقى خيانة...

لمعي: حاجة من اتنين يا اما تخونى شبابك.. تخونى جمالك.. وفى الحالة دى تبقى بتكفرى بربنا سبحانه وتعالى.. لانه هو اللى خلق الجمال ده كله...

راندا: (تفزع) ... فيه حد جاى..

(تظهر ميمى ومعها مجموعة الفتيات المسلحات)

ميمى: اقبضوا عليها...

راندا: انا.. ليه؟

ميمى: مش عارفه ليه يا خاينه؟

راندا: مظلومة.. مظلومة والله.. هو اللى كان عاوزنى اهرب معاه لكن انا رفضت..

ميمى: رفضتى.. ده احنا لو كنا سبناكى خمس دقايق كنت هربتى معاه.. اتفضلوا خدوها..

(راندا تصرخ وهم يبتعدون بها.. مظلومة يا ناس.. ثم تنتابها نوبة عصبية.. مش حاقدر استنى القرعة يا ناس.. الله.. منعول ابوكم لابو مجلس المدينة.. سيبونى.... سيبونى)

لمعى: حاتعملوا فيها ايه المسكينة دى..؟

ميمى: حاتستبعد طبعا من القرعة.. وحايتشكل لها مجلس عسكرى.. مش حاتتجوز طول عمرها.

لمعى: حرام عليكم.. ايه الافترا ده، هو حصل ايه.؟

ميمى: انت عارف حصل ايه.. على كل حال المرة دى تعلمك انك تكون حريص.. بص يا اخ لمعى.. ايه ده؟ (تشير لاحد الاطباق).

راندا: لأ.. بس أنا عندى اوامر انك تاكل كويس.

لمعى: من مين الاوامر دى..؟

راندا: مش حاقول لك طبعا..

لمعى: ما تمدى ايدك تاكلى لقمة معايا.

راندا: ممنوع...

لمعى: يا سلام.. سبحان الله.. سبحان الخالق..

راندا: ايه.. مالك..؟

لمعى: انا شفت فى حياتى ستات كثير قوى.. آلاف.. لكن ما شفتش قبل كده حد بالجمال ده.

راندا: مفقوسة اللعبة دى.. وقديمة.. حضرتك بتغازلنى؟

لمعى: اغازلك ليه.. مانا عارف انهم حايجوزونى النهارده بالقرعة ويا عالم حاطلع من قرعة مين.. انا مش باغازلك.. أنا باقول الحقيقة... لو كان حد يقدر ينكر الشمس يبقى انا اقدر انكر جمالك.. اسمحى لى أنده لك راندا.. بلاش كابتن.. كابتن بتقلل من جمالك.. كابتن بتديلك ابعاد خشنة ما هياش فيكى.. راندا..

راندا: (وقد ذابت تماما) ..أم..

لمعى: بتشتغلى سجانة بقالك قد ايه..؟

راندا: من شهور...

لمعى: جوزك هرب مع الرجالة اللى هربت..؟

راندا: ما كنتش متجوزة...

لمعي: طبعا..لانك لو كنت متجوزة، مش ممكن جوزك يسيبك ويهرب.. لو كنت متجوزة كان جوزك استحمل كل انواع الاستبداد والظلم فى سبيل انه يفضل قريب منك...

راندا: انت شايف كده..؟

لمعي: إلا شايف كده... هو ممكن حد فى الدنيا يشوف غير كده... مين يسيب العينين دول ويهرب... مين يسيب القوام ده ويهرب...يا سلام.. حكمتك، حكمتك يا أحكم الحاكمين....عارفه يا رانده...

راندا: ايه..؟

لمعي: لو انت كنت عندنا فى كوكب الارض.. كان اتقدم للجواز منك عشرة آلاف راجِل.. كانت قامت حروب علشانك...

راندا: يا خبر أبيض.. هى الرجالة هايفين على الارض للدرجة دى؟

لمعي: مش هيافة.. جمالك من النوع اللى محدش يقدر يقاومه.. تقدرى تقوليلى حاتتجوزى امتى؟

راندا: انا وحظى بقى..

لمعي: ازاى..؟

راندا: لما تيجى على القرعة.

لمعي: انتم عددكم كام ست.؟

لمعي: طبق خضار..

ميمي: ايوه طبق خضار مجهز بمايكروفون.. والفرخة مجهزة بكاميرا تليفزيون.. ودورق المياه مجهز بكاميرا سينمائية ثمانية مللي.... وطبق الشوربة عبارة عن تلسكوب حاطين فيه الشوربة.. تلسكوب على هيئة طبق..(تشير الى طائر كبير مطهى).. وتفتكر ده ايه؟

لمعي: المفروض انه دكر بط.. لكن طبعا حايطلع مخبر.

ميمي: عليك نور.

لمعي: ابالسه.. والله العظيم ابالسه.. ولو نظريتكم دى نجحت وسادت العالم.

ميمي: ايه..؟.. حايحصل ايه..

لمعي: (يتراجع).. حايحصل كل خير..

ميمي: اتفضل بره القفص.. القرعة حاتتعمل عليك دلوقت.

(تخرجه من القفص، يخرجان، تنسحب الاضاءة)

المشهد الخامس

(قاعة مجلس المدينة، المدعوات تبدأن فى التوافد، يدخل لمعى وميمى)

لمعى: كابتن ميمى.. انا اعترض على اعتبارى اسير،صحيح انا راجل بس ما كنتش عايش معاكم.. انا مواطن من كوكب الارض.. لو سمحت سيبينى اتصل بالسفارة بتاعتنا.

ميمى: مفيش تمثيل دبلوماسى بينا وبين الارض وعلى كل حال ده مالوش اهمية... المهم انك راجل.. ومادمت راجل.. تبقى عدونا.. ممكن يفرج عنك فى حالة واحدة..

لمعى: ايه هى؟

ميمى: لو ما فيش واحدة من الماية وعشرين الف ست رضيت انها تتجوزك.

لمعى: الله يطمنك.. لكن بذمتك.. ده شغل ناس متحضرين؟ وان الواحد يتجوز واحده عمره ما شافها ولا كلمها ولا يعرفها... هو انا إيه... سلعة..؟

ميمى: قولوا لنفسكم.. احنا قعدنا نتجوز آلاف السنين بنفس الطريقة.

لمعى: الظاهر حانرجع للفلسفة تانى...

(تكون القاعة قد اكتملت بالمدعوات)

(تدخل مهروشانكا هانم.. يصفق لها الجميع)

لمعى: مين الست دى..؟

ميمى: وطى صوتك.. ماهى دى. رئيسة مجلس المدينة المفكرة العظيمة مهروشانكا هانم.. صاحبة نظرية المرأة فوق الجميع.

لمعى: هى دى بقى...

ميمى: ايوه...

(مهروشانكا تأخذ مكانها وتقف)

مهروشانكا: سيداتى آنساتى.. لازال حزبنا النسائى المتطور..يقيم الدليل بعد الدليل على ان المرأة فوق الجميع.. (تتصاعد الهتافات)

...: يسقط الرجال.. يسقط الرجال...

الجميع: يسقط الرجال.. يسقط الرجال...

..: المرأة فوق الجميع..

مهروشانكا: وهذه هى افكارنا تغزوا العالم فى كل مكان...

(تتصاعد الهتافات)

...: ضوفر الست بألف راجل..

الجميع: ضوفر الست بألف راجل..

....: ابنك على ما تأخذيه وجوزك على ما تعوديه..

الجميع: ابنك على ما تأخذيه وجوزك على ما تعوديه...

مهروشانكا: وأعدكم بأنه لن تمر شهور الا وقد اصبح لكل واحده منكن زوجا مطيعا طاعة عمياء وذلك عندما سنستعمل اسلحتنا السرية الجديدة فى القبض على كل الرجال الهاربين...

(تتناثر التعليقات هامسة.. آدى إحنا بنسمع بس.. ولا شايفين حاجة.. ولاشامين ريحة راجل حتى.. هس يا بنت.. بس يا بنت..)

مهروشانكا: ودلوقت نشوف القرعة..

(يجرون القرعة)

لمعى: مش المفروض ان الستات دول لسه على ذمة رجالتهم؟

ميمى: لأ.. أصل الرجالة لما هربوا.. بعتوا قسيمة طلاق جماعية لكل الستات اللى هنا..

مهروشانكا: السيدة الفائزة بالعريس هى صاحبة الرقم ٤٥١٢ ...

الجميع: هيه..(تصفيق حاد)

مهروشانكا: السيدة الفائزة صاحبة الرقم ٤٥١٢ تتقدم لاستلام العريس.... وأنا باسم مجلس المدينة باقول لها مبروك...

(كل سيدة تنظر فى ورقتها ويرتسم اليأس على وجهها).

مهروشانكا: الله.. تصوروا.. ده أنا.. الرقم ده بتاعى..

لمعـى: (فى اقصى حالات الفزع).. والنبى..؟.. يبقى مفيش قدامى غير الانتحار...

(يلقى بنفسه من النافذة).

مهروشانكا: أقبضوا عليه... أقبضوا عليه...

صوت سيدة: أقبضوا عليه حيا أو ميتا...

مهروشانكا: (تصرخ).. لأ حيا.. ما قلتش ميتا ياللى تنشكى فى لسانك.. يالله... حاصروا المكان.. أقبضوا عليه حيا.. باقول حيا....

المشهد السادس

(مهروشانكا وميمى... فى شقة مهروشانكا...، مهروشانكا فى حالة عصبية شديدة...)

مهروشانكا: ... الراجل ده أكيد جاسوس... جاسوس جاى من كوكب آدم... مخرب، باعتينه الرجالة علشان يقضى على حضارتنا النسائية..

ميمى: يا فندم الكابتن لمعى من كوكب الارض.

مهروشانكا: كذب... أمال رفض يتجوزنى ليه...؟!... وحشة...؟!.. مش قد المقام..؟ فيه حد فى الدنيا يرفض يتجوز رئيسة الحزب المتطور.. فيه حد فى الدنيا يرفض يتجوز رئيسة مجلس المدينة؟

ميمى: انت عارفة يا فندم ان الرجالة عقلهم صغير.. تلاقيها حركة دلع منه..

مهروشانكا: أنا لا يمكن أقبل أى دلع فى المسائل دى... اتفضلى هاتيهولى فورا..

مهروشانكا: احنا وزعنا نشرة بأوصافه على كل الاقسام.. فيه ثلاثة آلاف عسكرياية بيدوروا عليه دلوقت...

مهروشانكا: استعملى الطيارات الهليكوبتر... استعملى الكلاب البوليسية.. لازم يبات فى عش الزوجية الليلة دى... مفهوم؟

ميمى: مفهوم يا فندم.

مهروشانكا: مش عاوزه فيه أى اصابة.

ميمى: دى حاجة ماقدرش اضمنها.

مهروشانكا: يعنى ايه ما تقدريش تضمنيها...؟

ميمى: جايز يقاوم بعنف.. وجايز هو اللى يهاجمنا.. فى الحالة دى حانضطر ندافع عن نفسنا..ممكن يتعور.

مهروشانكا: كابتن ميمى انت مش فاهمة شغلك كويس.. ولا عارفة حاجة عن الرجالة.. وواضح انك مش دارسة كويس نظرية «المرأة فوق الجميع»... من فضلك اقرى الفصل الخامس فى النظرية.. راجل ايه اللى يقاوم بعنف.. الراجل جبان بطبيعته.. حاصروه بالكلاب البوليسية.. حايسلم فورا.. مفهوم؟

ميمى: مفهوم يا فندم.

مهروشانكا: الليلة دى قبل الساعة تسعة لمعى السلكاوى لازم يكون فى عش الزوجية.. مفهوم؟

مهروشانكا: حاضر يا فندم.

(تتأهب ميمى للانصراف... ولكن مهروشانكا تستوقفها)

مهروشانكا: ميمى.. اسمعى.. فيه نقطة أحب اوضحها لك.. أنا بطبيعتى ما حبش الرجالة وما فكرتش فى يوم من الايام انى اتجوز.. يعنى انا مش عاوزة لمعى لأى أغراض شخصية.. بالعكس.. أنا زعلت جدا لما القرعة جت عليّ.. كان نفسى يكون من نصيب أى واحدة من البنات الغلابة اللى احنا مش عارفين نجوزهم.. ولكن المسألة مسألة مبدأ.. لابد من احترام مبادئنا.. دى مش مسألة شخصية أبدا.. دى قضية عامة.. أى تهاون فى مبادئنا وأسلوب حياتنا خطر جدا علينا.. لمعى لازم يتقبض عليه فورا.. مش لأنى عاوزاه لا سمح الله.. ولكن للحفاظ على هيبة المرأة.. هروبه حايشجع أى راجل انه يهرب من مراته.. فى الحالة دى حاتبقى المسألة فوضى.. اعتقد كلامى واضح..

ميمى: واضح يا فندم.

مهروشانكا: إتفضلى.. وأرجوكى ما تنسيش أوامرى.. مش عاوزه فيه أى إصابات..

اختفاء تدريجى.

المشهد السابع

(ظهـور تدريجى على الغـابة، لمعى يختـبىء خلف أحـد الاشجار.. فى حالة سيئة، قدمه مصاب)

لمعـى: والله مانا متجوزك يا مهروشانكا.. لما العالم كله يفضى من الستات وما يبقاش فيه الا انت.

(صوت عواء الكلاب)

لمعـى: كلاب بوليسية كمان يا ولاد الأبالسة.. ولو مش حاتجوز.. مش حاسلم نفسى الا جثة.. لما الكلاب تقطعنى حتت أحسن ما أتجوز الولية الغشاشة دى.. يا سلام على التزوير..ماية وعشرين ألف بنت زى القمر.. آل ايه العقل الاليكترونى يجيب عليها القرعة.. غش.

(ميمى تصيح من بعيد)

ميمى: سلم نفسك يا لمعى... الغابة محاصرة... والكلاب حاتعرف طريقك وتجيبك.

لمعى: (صائحا) مش حاسلم.
ميمى: مفيش فايدة من المقاومة يا لمعى...
لمعى: يا نهار اسود.. دى الكلاب بتقرب.
ميمى: اسمع يا لمعى.. كابتن ميمى بتتكلم.
لمعى: (مكلما نفسه) والله انت السبب فى كل المصايب اللى حصلت لى.
ميمى: عايزة اتكلم معاك يا لمعى... حارفع منديل ابيض.. حادخل الغابة من غير سلاح.. موافق؟
لمعى: عايزين منى ايه...؟ مش حاتجوز.. هو الجواز بالعافية يا ناس؟
ميمى: يا لمعى أنا عاوزة اتكلم معاك.. عاوزه اناقشك.. عاوزه اعمل معاك حوار هادى بناء.. أؤكد لك يا لمعى..كل ده لمصلحتك.. موافق؟
لمعى: موافق.. بس قوليلهم يمسكوا الكلاب.
ميمى: حاضر..بس اوعى تفكر فى أى خدعة.. أى محاولة للخداع حانسيب عليك الكلاب.
لمعى: خداع ايه ونيلة ايه؟ انتم خليتم فىّ نفس..اتفضلى تعالى بلاش غلبة.

(تظهر ميمى وقد رفعت منديلا ابيض)

لمعى: اهلا يا ست ميمى..
ميمى: ايه اللى فى رجلك ده؟
لمعى: اتعورت لما نطيت من الشباك.. كويس كده يا ست ميمى.. كويس كده.؟

(يغلبه التأثر فيبكى)

ميمي: اهدا يا لمعى.. اهداء ارجوك.. انا ما حبش اشوف راجل بيعيط.. وخصوصا انت...

لمعى: راجل؟! هو انتم تعرفوا قيمة الرجالة ها...؟!

ميمي: صحيح احنا واقعين فى حرب معاكم.. لكن انا واحده من الناس باقدر الرجالة وعارفة قيمتهم كويس...

لمعى: انا برضه يمسكونى بالكلاب. هوانا ايه مجرم خطير؟ ده انا ابن ناس كويسين قوى.. آه لو اللى على الارض عرفوا اللى بيحصل لى.

ميمي: خليك منطقى مع نفسك... ياما آلاف البنات اتجوزوا غصب عنهم.. فيها ايه لما تتجوز غصب عنك؟

لمعى: يا ستى انا متجوز على الارض.

ميمي: وانت فين والارض فين... ثم يا أخى من حقك تتجوز أربعة.

لمعى: والله انا متنازل عن حقى...

ميمي: لمعى.. أرجوك تفكر بواقعية.. مفيش أى طريقة للهروب.

لمعى: واشمعنى مهروشانكا بالذات اللى اتجوزها...؟

ميمي: حظك كده... الجواز ده قسمة ونصيب.. العقل الاليكترونى هو اللى قال كده..

لمعى: بتصدقى الكلام ده برضه.؟ مش هى اللى طلعت النتيجة...؟!

ميمي: انا ما أسمحلكش انك تشكك فى ذمة مهروشانكا هانم.

لمعى: طب حضرتك عاوزه ايه دلوقت...؟

ميـمى: عاوزاك تهدى... امسح دموعك تماسك شوية.. اخزى الشيطان وقوم روح بيتك.

لمعى: بيتى؟

ميمى: أيوه... أنا عندى أوامر تكون فى عش الزوجية قبل الساعة تسعة..

لمعى: عش الزوجية...؟!... أمال لومان الزوجية يبقى ايه.. معتقل الزوجية يبقى ايه.. ولو رفضت حاتعملوا ايه؟

ميمى: حناخدك بالقوة...

لمعى: حاصرخ واصوت والم عليكم الدنيا...

ميـمى: لمعى..بلاش عبط.. ما تعرضش نفسك لمصايب انت مش قدها، اسمع يا لمعى.. انا مقدرة موقفك وعاوزه اقول لك حاجة.. بس توعدنى بشرفك كراجل انك ما تجيبش سيرة لحد مهما كانت الظروف.. توعدنى..؟

لمعى: أوعدك بشرفى...

ميـمى: اتصرف بهدوء وما تعملش أى متاعب وانا أؤكد لك ان الحكاية دى مش حاتستمر كتير...

لمعى: يعنى حاتنقذينى...؟

ميـمى: أيوه... بس مش حاقو ل لك أى تفاصيل دلوقت... يالله... امسح دموعك وقوم معايا...

لمعى: انا كنت عملت ايه فى دنيتى يا رب.؟

المشهد الثامن

(شقة مهروشانكا.. تدخل ميمى وخلفها لمعى).

مهروشانكا: فين لمعى... قبضتى عليه؟

ميمى: الواقع يا فندم هو اللى سلم نفسه..

مهروشانكا: تعالى يا أستاذ... حضرتك بتهرب منى؟. مش قد المقام يا خويا..

ميمى: الواقع يا فندم هو ما هربش.. زى ما قلت لحضرتك.. كان بيدلع..

مهروشانكا: كنت بتتدلع...؟..

لمعى: آه...

مهروشانكا: ومش عيب لما راجل فى سنك ده يتدلع على مراته؟

لمعى: اللى حصل بقى.. الشيطان وزنى.

مهروشانكا: الشيطان وزك.؟. يا خيبتك.

ميمى: على كل حال يا فندم اللى حصل ده سوء تفاهم بسيط.. وما محبة
إلا بعد عداوة.. ومش عاوزين ننسى ان ده يوم زفافكم.. روقوا كده..
الف مبروك يا فندم.

مهروشانكا: الله يبارك فيكى يا حبيبتى..

ميمى: الف مبروك يا لمعى.

لمعى: الله يكرمك.

ميمى: استأذن أنا دلوقت.. واجيلك الصبح ومعايا الشربات.. عشان أهنيكم
بالصباحية.. باى... والف مبروك..

لمعى: (يهمس لها بصوت مختنق)... حاتسيبينى لوحدى مع الست دى يا
ميمى؟

ميمى: (هامسة)... إتقل..اتقل.

مهروشانكا: الله يبارك فيكى يا حبيبتى.. مع الف سلامة.. وعقبى لك يا
ميمى.

ميمى: مرسى قوى...

(ميمى تخرج)

مهروشانكا: نورت بيتك يا لمعى.

لمعى: (يتمتم بكلام غير مفهوم)

مهروشانكا: يالله يا حبيبى عشان تغير هدومك.

لمعى: أغيرها ليه..؟..

مهروشانكا: حتنام بالبدلة..؟

لمعى:آه .. دى عادة عندنا فى الارض.. بينام بالبدل.

مهروشانكا: نام... زى ما تحب، طب قوم نام بالبدلة.

لمعى: لأ مش حانام دلوقت.

مهروشانكا: على الاقل ريح جسمك.

لمعى: مش تعبان..

مهروشانكا: أمال حتقعد تعمل ايه...؟

لمعى: أنا حر حاسهر أفكر.. أو أقرا.. هاتى لى حاجة أقراها.

مهروشانكا: تحب تقرا ايه يا حبيبى...؟

لمعى: هاتى لى النظرية بتاعتك اقراها.. اللى هى «نظرية المرأة فوق الجميع»... مش مطبوعة فى كتاب؟

مهروشانكا: مطبوعة يا حبيبى.. بس ممنوع أى راجل يقراها.. لو الكتاب ده اتظبط مع أى راجل فيها اعدام.

لمعى: بلاش مش عاوز أقرا حاجة.

مهروشانكا: طب قوم حضر العشا.

لمعى:أفندم...؟

مهروشانكا: بلاش..احضر لك أنا العشا.

لمعى: مش جعان.

مهروشانكا: تسمع مزيكة...؟

لمعي: لأ...

مهروشانكا: تلعب طاولة...؟

لمعي: لأ...

مهروشانكا: أجيب كوتشينة نلعب عشرتين.

لمعي: لأ...

مهروشانكا: طب قوم لما أفرجك على الشقة...

لمعي: ماليش مزاج.

(صوت صياح لرجل يتعرض لأذى شديد.. حرمت.. حرمت.. والنبى.. أنا فى عرضكم.. مش حاعملها تانى.. خلاص حرمت)

لمعي: (مفزوعا)...ايه ده...؟

مهروشانكا: دى الست اللى ساكنة جنبنا... السكرتيرة بتاعت مجلس المدينة.. كل ما تطلب حاجة من جوزها يقول لها لأ... فراحت طالبة له مجلس تأديب.

لمعي: مش المفروض اللجنة دى بتمارس عملها فى قاعة مجلس المدينة؟

مهروشانكا: دكها لجنة التأديب العامة... انما دى لجنة التأديب المنزلى السريع..

لمعي: هو الضرب كمان فيه عادة وفيه سريع...؟

مهروشانكا: أيوة.. فيه حالات لا تحتمل التأجيل، ودى من اختصاص لجنة التأديب المنزلى السريع...أى ست تضرب لها التليفون تيجى فى ظرف عشر دقايق.

لمعى: زى بوليس النجدة..

مهروشانكا: أسرع من بوليس النجدة.. اللجنة دى بتوصل فى عشر دقايق لو كان اللى حاينضرب ساكن فى الضواحى.. انما لو كان ساكن فى نص البلد.. بتيجى فى ظرف خمس دقايق بالكثير.

لمعى: واحنا نعتبر ساكنين فين..؟

مهروشانكا: فى نص البلد.

لمعى: يعنى تيجى هنا فى ظرف خمس دقايق.

مهروشانكا: أقل.. أصلنا ساكنين جنب الادارة العامة للتأديب.

لمعى: آه.. جنب الادارة العامة.. يعنى يكونوا هنا فى ظرف دقيقتين.

مهروشانكا: دقيقة واحدة..(باغراء ممزوج بالتهديد).. حاتقوم أفرجك على الشقة يا حبيبى؟

لمعى: طبعا...

مهروشانكا: مش بتقول انك مالكش مزاج.

لمعى: كان ماليش مزاج... دلوقت لىّ طبعا.

(تتجول به عبر الشقة)

مهروشانكا: من هنا المطبخ.. ومن هنا أودة النوم.. والسفرة أهى.

(يزيح ستارة أنيقة.. فيبدو من خلفها قفص حديدى)

لمعى: ايه القفص الحديد ده..؟.. أنت كنت مربية نمر جوه الشقة...؟

مهروشانكا: ده مش حديد يا روحى.. ده بلاستيك.. بس متين جدا.. ده اسمه قفص التأديب المنزلى.

لمعى: آه... فهمت.. (هامسا).. يا أبالسة يا ولاد الأبالسة.

مهروشانكا: زى مانت شايف.. مجهز بفلكة.. .. وشومة.. وبونيات حديد.. كل شقة عندنا مجهزة بقفص من النوع ده.

لمعى: كل شقة؟

مهروشانكا: البيوت القديمة ما فيهاش.. لكن بعد ما استولت المرأة على الحكم.. حصل تطوير فى نظام الشقق..أصبحت كل شقة مجهزة بقفص.

لمعى: ده تطوير عظيم جدا.. هايل.

مهروشانكا: حاتغير هدومك عشان تنام يا حبيبى؟

لمعى:آه طبعا.. أمال حنام بالبدلة؟

مهروشانكا: مع انك كنت متعود تنام بيها وانت فى الأرض.

لمعى: أيام بقى...

مهروشانكا: البيچاما عندك على السرير يا حبيبى...

لمعى: اسمعى يا مدام مهروشانكا...

مهروشانكا: فيه حد يقول لمراته يا مدام.. إنده لى باسم الدلع..شوشو.

لمعي: اسمعي يا شوشو... أنا راجل مسالم.. ماحبش العنف.. باحب الحياة الهادية المستقرة.. ايه اللى مطلوب منى بالظبط، عشان أنفذه بهدوء ومفيش داعى نفرج علينا الناس... أنا تحت أمرك.

مهروشانكا:... كلمتين بس يا حبيبى.. هم كلمتين.. حاتسمعهم وتنفذهم، حاتعيش فى منتهى السعادة...

لمعي: بسيطة.. لو الحكاية مجرد كلمتين.. نسمعهم وننفذهم.. هم ايه بقى يا ستى...؟

مهروشانكا: الطاعة العمياء..

لمعي: بس.؟

مهروشانكا: بس يا روحى.. لو نفذتهم، حانعيش سوا فى منتهى الهدوء.. فى منتهى راحة البال.. فى منتهى السعادة.

لمعي: قوى قوى...

مهروشانكا: يا الله يا حبيبى.. لو سمحت تسخن لى شويةماية وتدوب فيهم شوية ملح...

لمعي: نعم... ليه؟!

مهروشانكا: حاحط رجلى فيهم ... أصل أنا وقفت طول النهار على رجلى...

لمعي: وما تقوميش انت ليه تعملى الحكاية دى بنفسك.. على رجليكى الحنة.؟

مهروشانكا: انت نسيت والا ايه يا حبيبى..الطاعة العمياء...

لمعى: الطاعة العمياء أيوة.. يعنى تقوليلى عاوزه أروح السينما أوافق.. تعالى نتمشى أطاوعك.. تعالى نصيف أطاوعك.. مش أسخن لك ماية عشان تحطى فيها رجليكى.. لا يمكن.. بلاش افترا وكلام فارغ..

مهروشانكا: (بتهديد).. كده.. طيب...

(تطلب رقما فى التليفون)

لمعى: بتعملى ايه؟

مهروشانكا: حاتعرف حالا.. ألو.. لجنة التأديب المنزلى السريع..؟ أنا مهروشانكا... والله لو سمحتم تبعتولى لجنة التأديب حالا.. اتنين ملاكمة، واتنين مصارعة، وواحده تخصص إقلام... إبعتولى سنية أم كف بالذات...

لمعى: (مفزوعا يهمس لنفسه وهو يتحسس خده)... أم كف؟!

مهروشانكا: أيوة.. جوزى لمعى السلكاوى.. السبب؟!.. اكتبى فى خانة السبب .. ما بيسمعش الكلام... شكرا..

(تضع السماعة)

لمعى: حبيبتى:، انت عايزة المايه سخنة أوى، والا نص نص.؟

مهروشانكا: خليها فاترة يا حبيبى...

الجزء الثانى

المشهد الأول

(محكمة فى كوكب الارض، ميزان العدالة الشهير يجلس تحته قاض)

صوت: محكمة...

القاضى: القضية ٤٧١ لسنة ٢٢٠٠ الخاصة بسرقة الصاروخ فلفل ١٨ والمتهم فيها المدعو لمعى محمد السلكاوى... الشاهد الأول..

المهندس: أفندم...

القاضى: اسمك وصنعتك..؟

المهندس: خليل الخليلى، كبير مهندسى شركة المواصلات الصاروخية للنقل الجوى.

القاضى: والله العظيم أشهد بالحق..

المهندس: والله العظيم أشهد بالحق..

القاضى: شفت المتهم وهو بيسرق الصاروخ..؟

المهندس: أيوة... شفته..أنا كنت واقف على بعد عشرين متر من الصاروخ.. الفجر تقريبا..وفجأة شفت المتهم جاى يتسحب وراح طالع الصاروخ ومدوّره... قعدت أنده عليه..عمل نفسه مش سامعنى... نطيت على الباب وفتحته ودخلت له... راح فارد علىَّ المطوة.. وهددنى بيها.. خفت.. نزلت من الصاروخ... راح هو طالع على طول...

القاضى: صاروخ زى ده المتهم حايسرقه ليه؟

المهندس: ممكن يا فندم يفكه ويبيعه خردة فى كوكب تانى.

القاضى: اتفضل... الشاهد الثانى.. اسمك وصنعتك...

محسن: محسن السيد الواصل..مدير محطة المراقبة الارضية فى شركة المواصلات الصاروخية.

القاضى: قول والله العظيم أشهد بالحق..

محسن: والله العظيم أشهد بالحق..

القاضى: تفتكر ايه الدافع للمتهم انه يسرق صاروخ زى ده.؟

محسن: المتهم يا فندم كان مصاريفه كتير قوى ومشيه كان بطال.. كان بيلعب قمار وبيشرب وكل سهراته فى الكباريهات.. وعليه ديون كتير قوى .. وكان ماضى شيكات كتير قوى بدون رصيد.. حاولت كتيرأقوم من سلوكه مفيش فايده..

القاضى: سرق من الشركة حاجة قبل كده..؟

محسن: سرقات صغيرة.. فردة كاوتش..بطارية.. دينامو.. والشركة كانت بتكتفى بمجازاته اداريا.. حرصا على بيته وعلى مراته الموظفة فى الشركة.. لكن للأسف الشيطان لعب بعقله فى الآخر لدرجة انه سرق الصاروخ.. ودى أول واعتقد آخر مرة تحصل فى التاريخ.

القاضى: اتفضل... الشاهد الثالث... اسمك وصنعتك..

سلوى: سلوى السيد عبده.. موظفة فى شركة المواصلات الصاروخية.. وزوجة المتهم.

القاضى: والله العظيم أشهد بالحق.

سلوى: والله العظيم أشهد بالحق..

القاضى: جوزك كان كده فعلا زى السيد محسن ما بيقول..

سلوى: أيوة.. كان دايما يجيلى وش الفجر سكران بيطوّح.. وأول الشهر يروح يلعب قمار بالماهية، ويحطها كلها على الترابيزة.. ويجيلى ما معهوش ولا مليم.. ولو طلبت منه مصروف البيت ينزل فىّ ضرب.. وفى مرة سمعته بيكلم نفسه ويقول.. هى خبطة واحدة الواحد يخبطها ويقعد عليها مستريح طول عمره.. سألته.. خبطة ايه يا لمعى..؟.. راح آخدنى قلمين وقال لى اسكتى انت مش شغلك.. إوعى تجيبى سيرة لجنس مخلوق أحسن أدبحك..

القاضى: تفتكرى كان يقصد انه يسرق الصاروخ فلفل ١٨ ؟..

سلوى: أيوة.. لأنه تانى يوم سرق الصاروخ..

القاضى: اتفضلى...

(سلوى تبتعد عن القاضى فيتلقفها محسن)

محسن: براڤو يا حبيبتى... براڤو.. انت عملتى المطلوب منك بالظبط...

سلوى: بس أنا ضميرى بيأنبنى..

محسن: ليه..؟ هو انت عملتى حاجة غلط..؟

سلوى: لمعى عمره ما قاللى كلمة وحشه.

محسن: وهو انت عملتى فيه حاجة... هو دلوقت مش حاسس بأى حاجة... ولا حايحصل له أى حاجة.. لانه دلوقت فى الجنة.. والحى أبقى من الميت.

سلوى: والحلفان الزور اللى انا حلفته..

محسن: الرك على النية... انت نيتك سليمة... قصدك خير... وعلى العموم يا ستى تقدرى تصومى ثلاثة أيام...

سلوى: يعنى اللى عملته ده مش حرام..؟

محسن: حرام ليه.؟ انت قصدك تنقذى المهندس الغلبان وتنقذينى.. لأن لو الحقيقة اتعرفت حانروح فى داهية وبرضه لمعى مش حايستفيد.. لأنه دلوقت أكيد الله يرحمه..

سلوى: الف رحمة تنزل عليك يا لمعى...

محسن: شوفى يا سلوى يا حبيبتى.. دلوقت هو حايتحكم عليه بالسجن...

سلوى: وبعدين...

محسن: تاخدى الحكم وترفعى عليه قضية تطلبى فيها الطلاق حيث انه لا يمكنك العيش مع مجرم من أرباب السوابق..

سلوى: وبعد كده..

محسن:بعد كده نتجوز على طول يا روحى...

سلوى: ومراتك يا محسن...

محسن: مراتى مالها... أنا حر..

الصوت: محكمة...

القــاضى:... حكمت المحكمة غيابيا على المتهم لمعى محمد السلكاوى بالسجن ١٥ سنة مع الشغل لسرقته الصاروخ فلفل ١٨ مع تغريمه ثمن الصاروخ.. وترسل نشرة بأوصافه الى كل أنحاء العالم ويبلغ البوليس الدولى الفضائى...

اختفاء تدريجى

المشهد الثانى

(على كوكب حوا فى منزل مهروشانكا.. مهروشانكا مرتديه ملابس الخروج وتضع اللمسات الاخيرة فى زينتها..)

مهروشانكا: لمعى..لمعى.. أصحى يا روحى.. لمعى..

ص. لمعى: هـ ...

مهروشانكا:اصحى...

ص. لمعى: هى الساعة كام دلوقت؟

مهروشانكا: الساعة ٨ ..

ص. لمعى: فيه حد يصحى الساعة ٨ يوم صباحيته.؟

مهروشانكا: (بتهديد) .. حاتقوم من النوم والا آجى أدلق عليك جردل ماية...

(يظهر لمعى مرتدياً البيجاما وهو يفرك عينيه)

مهروشانكا: حاتطبخ إية النهاردة...؟

لمعي: أنا اللى حاطبخ؟.. أنت ماعندكيش شغالة؟.. قصدى شغال..

مهروشانكا: أنت ماتعرفش ان فيه نقص فى الايدى العاملة..

لمعي: وهو النقص فى الايدى العاملة حاييجى على دماغى أنا.. خلاص نفتح علبة سلامون..

مهروشانكا: (تضع يدها على التليفون) .. اسمع ياجدع أنت.. انا لحد دلوقت بعاملك كويس.. مفيش داعى تنرفزنى.. لما باتنرفز مابعرفش أبويا.. فاهم.

لمعي: بلاش التليفون والنبى.. بلاش التليفون.. حاضر.. فاهم.. عاوزة إيه؟

مهروشانكا: عاوزاك تقوم بواجبك زى أى زوج مطيع.. وادينى مجهزالك الشقة بكل الاجهزة العصرية.. تروح تجيب الخضار واللحمة من السوق وبعد ماتطبخ تنضف البيت وتغسل الهدوم.

لمعي: بس كده.. من عنية...

مهروشانكا: أنا عندى اجتماعات النهاردة.. وجايز أتأخر شوية عن الساعة اتنين.. باى باى..

لمعي: باى باى ياروحى..

(تخرج)

لمعي: (لنفسه) .. حاعمل ايه بس ياربى.. حاخلص من المصيبة دى ازاى.. احط لها معلقة بوليس نجدة على الشوربة.. والا احط لها شوية د.د.ت على الرز..

(جرس التليفون)

لمعى: (يرفع السماعة) .. ألو...

صوت رجل: ... لمعى...

لمعى: راجل؟.. أول مرة اسمع صوت راجل من يوم ماجيت.. أيوه أنا لمعى..

(فى مكان ما من المسرح.. بقعة ضوء تسقط على مهروشانكا وميمى يقفان ووسطهما فتاة تضع على أذنيها سماعات وأمامها ريكوردر)

الصوت: ماتزعقش.. اتكلم بشويش أحسن حد يسمعك..

لمعى: (يهمس) .. أيوة أنا لمعى.. أنت مين..؟

الصوت: أنا الراجل اللى ساكن جنبكم.

لمعى: انت اللى كنت بتتفقع علقة امبارح بالليل..؟

الصوت: أيوة.. هو أنا.. اسمع يالمعى.. عاوز أقابلك..

لمعى: تحت أمرك.. نتقابل فين وأمتى..؟

لمعى: أيوه.. بعد ربع ساعة كده.

الصوت: نتقابل فى سوق الخضار..

لمعى: وأنا حاعرفك ازاى؟

الصوت: حتلاقينى مبطوح.. وحاتلاقى عينى اليمين وارمة.... وباعرج..

لمعى: أنت واثق أن ماحدش انضرب امبارح إلا أنت.

الصـوت: طب اسمع ...أول دكان خضار على يمين السوق.. السوق فى الشارع اللى قدام العمارة.. حاتلاقينى واقف ماسك فى ايدى اليمين بطاطساية وفى الشمال طماطماية.. وباكل فى خيارة..

لمعى: أوكى.. بعد ربع ساعة بالظبط..

(يجرى لمعى فى اتجاه الكواليس ليرتدى ملابسه.. يظلم المكان.. يركز على الجزء الموجود فيه مهروشانكا وميمى).

مهروشانكا: ايه رأيك؟..

ميمى: مش عارفة والله يا فندم.. هو مين الراجل اللى كان بيتكلم..؟

مهروشانكا: ده سيد الدمنهورى.. جوز سكرتيرة المجلس.. الوليه دى مش عارفة تحكم جوزها أبدا..

ميمى: وهى حاتعمل ايه بس يا فندم.. ده مغلبها.. حاتعمل فيه ايه أكثر من كده.. ده اتفقع خمستاشر علقة فى عشرين يوم.

مهروشانكا: كابتن ميمى.. أنا حاسة ان فيه حاجة بتحصل من ورايا.. سيد الدمنهورى بيتصل بجوزى ليه..؟

ميمى: تلاقيه عاوز يتعرف عليه.. رجاله زى بعض.. والاثنين بلديات من كوكب واحد..

مهروشانكا: وجايز الحكاية أخطر من كده.. كل أسرار الكوكب تعرفها سكرتيرة المجلس.. جايز يكون جوزها عرف منها حاجة.. عاوزاكى تنزلى فورا تراقبيهم حاستنى منك تقرير....

المشهد الثالث

(سوق الخضار.. يكتفى بدكان خضار صغير فى ركن من المسرح وفى الركن الآخر شبه مقهى بلدى.. المشهد حتى ظهور لمعى وسيد صامت تصاحبه الموسيقى فقط والسيناريو كالآتى:)

ـــــ رجل منهك متعب يسير وهو يجر قدميه.. يجلس متهالكا على مقعد فى المقهى... كئيبا مبتئسا.. مصاب فى رأسه وقد ربطها بالشاش.. هالة زرقاء حول عينيه.. يغلبه التأثر فيبكى فى صوت خافت.

ـــــ رجل آخر يجلس مذهولا.

ـــــ فى الخلفية رجل يعبر المسرح وقد أمسكت به من قفاه فتاة مسلحة ومن خلفها سيدة ترتدى ملاءة لف.

ـــــ فتاة مسلحة تدخل المسرح ومعها سيدة ضخمة الجثة.... تشير للرجل المذهول الذى يجلس على المقهى.. الرجل ينتابه الفزع ويقوم معها بدون مقاومة...

ـــ مجموعة من السيدات من ذوات الحجم الثقيل يرتدين لبس الفتوات ومعهن فتاتان مسلحتان.. يتفرسن فى المارة.. يستوقفن أحد الرجال.. يطلبن بطاقته الشخصية.. يراجعنها على كشف معهن.. يأخذون الرجل الى ركن بعيد.. يخلع حذاءه بدون مقاومة.. يضعن الفلكة فى قدميه ويضربنه بخيرزانة رفيعة.. يحملن الرجل ويخرجن من المسرح...

ـــ يظهر سيد الدمنهورى، بالمواصفات التى شرحها من قبل.

ـــ يظهر لمعى.. ينظر لسيد ويغمز بعينيه اشارة الى انه قد عرفه.

ـــ يلتقيان أمام دكان الخضار...

لمعى: (يكلم البائعة بصوت مرتفع) ايه يا ختى القوطة المفعصة بتاعتك دى...

سيد: اتنين كيلو كوسة لو سمحت..

لمعى: (هامسا لسيد).. لمعى السلكاوى.. (للبائعة).. لو سمحت والله.. كيلو بدنجان..

سيد: (هامسا للمعى).. سيد الدمنهورى..(للبائعة)... والنبى تدينى الشوية الطازة دول...

لمعى: تبقى بلديات..(للبائعة)..وحزمتين بقدونس...

سيد: إتقل.. فيه عنيين كثير بتراقبنا.. كمان كيلو بطاطس.. شايف الركن الدرا اللى هناك ده.. حصلنى على هناك.. ونص كيلو قوطه.. جامدة والنبى... عشان السلطة.. بلاش ورقة... معايا كيس...

(يلتقيان فى ركن بعيد عن العيون)

لمعي: أهلايا عم سيد..

سيد: أهلا يا عم لمعي..دى فرصة عظيمة جدا..

لمعي: ايه اللي جابك هنا..؟

سيد: جابنى اللي جابك يا سيدى.. النحس..أنا باشتغل صحفى.. وكنت مسافر ضمن وفد رايحين زحل بدعوة.. كان معانا خمس بنات زى القمر راكبين على انهم مدرسات، وفى نص المسافة بالظبط... قاموا هددوا السواق بالمسدسات.. وربطوا الطقم كله بالحبال.. كنا ثمانية رجالة جابونا على هنا... وجوزونا.

لمعي: بالعقل الاليكترونى برضه..؟

سيد: أيوه.. أنا جت قرعتى فى سكرتيرة مجلس المدينة... عاديك يا أستاذ لمعى.. دى مورياني الويل...

لمعي: لا ما هو باين...

سيد: هه.. وانت جيت ازاى...؟

لمعي: أنا باشتغل سواق فضائى فى شركة المواصلات الصاروخية.. طلعت بصاروخ من غير فرامل.. طرت عشرة أيام وانا مش عارف أنزل فى حتة.. وأخيرا نزلونى هنا.. وخدونى أسير... وجوزونى...

سيد: انت مش ملاحظ حاجة؟..

لمعي: ايه...

سيد: انت اتجوزت رئيسة مجلس المدينة.. وانا اتجوزت السكرتيرة.. والوفد اللى كان معايا اتجوز أعضاء مهمين فى المجلس...

لمعى: يعنى معنى كده ان فيه تزوير فى القرعة..؟

سيد: أكيد...

لمعى: طب ايه رأيك لو فهّمنا الستات اللى هنا ان الولية مهروشانكا والجماعة اللى معاها بيضحكوا عليهم.. وبيغشوهم...

سيد: مفيش فايدة..مش حانعرف نتصل بيهم..ولو عرفنا مش حايصدقونا..

لمعى: خلاص.. مالناش دعوة.. المهم احنا.. نهرب ازاى.. ننفد بجلدنا ازاى من هنا؟..

سيد: هروبنا مش حايحل المشكلة.. الحكاية أخطر من كده..

لمعى: ازاى...؟

سيد: الستات اللى هنا مش عاوزين يستعبدوا الراجل مننا وبس.. خطتهم على المدى الطويل اذلال الراجل واستعباده فى العالم كله.. انا وقع فى ايدى الكتاب بتاعهم اللى فيه النظرية... «نظرية المرأة فوق الجميع»...

لمعى: يا نهار أسود.. لو مسكوك بيه حاتتشنق...

سيد: ما تخافش... أنا حاطه فى رغيف...

(يخرج رغيفا من السبت ويفتحه)

... نظرية فى منتهى الخطورة.. بتلغى كل النظريات اللى عرفناها على الارض.. بيقولوا ان مفيش تفسير مادى للتاريخ.. ولا صراع طبقى... ولا حتى نظرية المجتمع المفتوح... كل ده بيقولوا عليه، مجرد مظاهرللتفسير الجنسى للتاريخ.. وان الصراع الوحيد الحقيقى، هو الصراع بين الراجل والمرأة...

لمعـــى: لا مؤاخذة يا عم سيد.. أصل أنا مش مثقف قوى فى الحاجات دى.. فهمنى... يعنى ايه؟

سيـد: أنا مش فاضى أشرح لك.. لكن بص.. شوف فصول الكتاب.. انه عصر المرأة.. كيف نستعبد الرجال.. يا ستات العالم اتحدوا.. الرجل ذلك الفأر الجبان.. وفى آخر الكتاب ملحق بخطتهم السرية..

لمعى: وايه بقى خطتهم السرية.؟

سيـد: خطة بسيطة جدا.. فى كل دول العالم.. الستات يكتلوا نفسهم فى الانتخابات ويسقطوا المرشحين الرجالة.. وينجحوا الستات.. يبقوا أغلبية فى أى مجالس شعبية.. الكونجرس، مجلس العموم... مجلس السوفيت،أى مجلس فى الدنيا.. حايبقوا هم الأغلبية، ويعملوا حكومات نسائية قوية..

لمعى: ويبقوا استولوا على الحكم فى كل حتة وبدون نقطة دم واحدة.. وبطريقة ديمقراطية خالص..

سيد: عليك نور.. وبعد كده يعملوا تشريعات وقوانين مخصوص عشان اذلال الرجالة واستعبادهم، زى ما حصل هنا...

لمعى: مستحيل... ده كلام نظرى..ايه اللى يضمن لهم انهم ينجحوا فى الانتخابات؟...

سيد: أى واحد مراته حاتقوله انتخب فلانه وبلاش فلان.. حاينتخبها على طول.. والا حاتطين عيشته.

لمعى: والحل...؟

سيد: الحل فى ادينا... نحاول نتصل بالرجالة اللى هنا.. ونحاول نضم لنا كام بنت عاقلة...

لمعى: صح..

سيد: بس عاوزين نتحرك بسرية تامة.. لو انكشفنا حناكل ضرب...

(تظهر ميمى ومعها الفتيات المسلحات)

ميمى: بقى كده يا عم سيد...

سيد: (وقد استولت عليه أقصى حالات الهلع).. أنا ما قلتش حاجة.. ما سمعتش حاجة..ما شفتش حاجة..

ميمى: وايه الكتاب اللى فى السبت ده..؟

سيد: مفيش حاجة فى السبت.. دى كوسة..

ميمى: اتفضلوا قدامى..

لمعى: على فين..؟

ميمى: حاتعرفوا دلوقت..

(سيد يصاب بانهيار شديد وينحنى على قدم ميمى يكاد يقبلها)

سيد: أنا فى عرضك يا ست هانم.. حرمت..آخر مرة والله..

ميمى: ما تلمش علينا الناس يا سيد.. يا الله قدامى.

(سيد يقف ويبكى لحظة وبسرعة خاطفة يجرى هاربا)

ميمى: (تشهر مسدسها صائحة)..اقف يا سيد...

(تنطلق رصاصة، فيقع سيد على الارض صارخا)

لمعى: كده موتى الراجل..

(لمعى يركع بجواره)

لمعى: سيد... سيد..

سيد: آه يا با.. مت يا با...

لمعى: اسند راسك على صدرى.. حاسس بألم فين؟

سيد: الرصاصة جت فى قلبى يا لمعى...

ميمى: بلاش نصب.. الرصاصة جت فى سمانة رجلك.. ده جرح بسيط قوى.

سيد: أمال قلبى بيدق قوى ليه ..آه يابا..

ميمي: (للفتيات).. اتفضلوا.. خدوه على مستشفى السجن.. وراقبوه كويس.. اوعوا حد يتصل بيه، أوهو يتصل بحد..

(الفتيات يسندونه ويخرجون به)

سيد: مستشفى السجن..؟.. منكم لله يا ظلمه.. آه يا با.. تعالى شوف اللى بيحصل لابنك يابا..

(يختفون به)

ميمي: ياالله يا سى لمعى...

لمعى: على فين..؟

ميمي: اتفضل روّح..

لمعى: كابتن ميمي.انت وعدتينى قبل كده ان الكابوس ده مش حايستمر.. وأنا فهمت من كلامك انك حاتنقذينى..

ميمي: انت فى منتهى الانانية.. زى أى راجل.

لمعى: أنانى عشان عاوز أتخلص من الذل اللى أنا عايش فيه..؟

ميمي: مش مشكلتك لوحدك.. دى مشكلة رجالة كتير.. اسمع يا لمعى.. انت وسيد الدمنهورى كنتم حاتبوظولى خططى كلها..أنا كمان مش مؤمنة باستعباد الرجل واذلاله.. وعندى الادلة الكافية ان مهروشانكا هانم والجماعة اللى معاها نصابين..

لمعى: ولما انت عارفه كده.. ما بتعلنيش رأيك ليه.؟ ما بتحذريش ستات الكوكب منهم ليه؟

ميمي: المسألة مش بالبساطة دى.. أنامعايا مجموعة كبيرة من البنات المثقفات وفيه اتصالات سرية بيننا وبين الرجالة اللى فى كوكب آدم.. وفى الوقت المناسب حانضرب ضربتنا، وكل الرجالة اللى هربوا.. حايرجعوا تانى..

لمعى: وأنا دورى ايه..؟.. تحبوا اعمل لكم ايه فى مهروشانكا..؟

ميمى: ولاحاجة.. دورك انك تستحمل وتقفل بقك.. وفى اللحظة المناسبة حاقول لك تعمل ايه.

لمعى: طب والحكاية دى.. بتاعة سيد الدمنهورى.؟

ميمى: حاتتقدم للمحاكمة انت وهو بكره الصبح.. طبعا مراتك حاتتدخل عشان يعتبروك شاهد.. لكن هو حاياخد اعدام طبعا.

لمعى: اعدام عشان كتاب هايف زى ده...؟

ميمى: القانون كده... وكان ممكن ادارى المسألة..لكن للأسف مراتك عارفة كل حاجة عن الموضوع.. غلطته انه اتصل بيك فى التليفون.. مع السلامة انت بقى...

لمعى: أنا خايف يا ميمى.. تعالى روحينى... عشان تقنعيها انى ماعملتش حاجة.

ميمى: ما تخافش.. مش حاتعمل لك حاجة..

لمعى: أرجوك والنبى...

ميمى: طب تعالى...

(يخرجان اختفاء تدريجى)

المشهد الرابع

(قاعة مجلس المدينة.. المدعوات يتوافدون.. بعض الحارسات يسندن سيد الدمنهورى ويدخلنه القفص.. لا يستطيع الوقوف فيجلس.. يدخل لمعى فى صحبة احدى الفتيات..يقف قريبا من القفص بحيث يمكن ان يتبادل حواراً مع سيد همسا.. هالة زرقاء حول احدى عينيه).

لمعى: ازيك دلوقت يا سيد؟

سيد: انت جيت يا لمعى..آخ.. كان مستخبى لنا فين ده بس يا ربى مال عينيك؟

لمعى: الوليه امبارح دخلتنى القفص.. وطلبت لى لجنة التأديب المنزلى السريع..أول مرة فى حياتى رجلىّ تتحط فى الفلكة.. خدت خمسة وعشرين خرزانة على رجلى.. كل ده عشان كلمتك.

سيد: هـ.. خمسة وعشرين.. ده انا كلت لحد دلوقت ييجى سبعماية غير الفكة.

لمعى: شالت التليفون وحرمت على ماكلمش جنس راجل.

(تدخل ميمى وتقترب منه)

لمعى: عاجبك كده.. بعد ما روحتينى وسبتينى.. طلبت لى اللجنة.

ميـمى: اسمع.. سيبك من الحكاية دى.. احنا دخلنا فى الجد.. حاننفذ خطتنا النهارده اتفقت مع الرجالة كلهم حايبجوا النهاردة.

لمعى: وبعدين؟

ميـمى: الباقى على انا وانت.. ندربك المحكمة ونطول القضية بأى طريقة لحد ما يوصلوا.

(تدخل مهروشانكا)

مهروشانكا: سيداتى آنساتى.. تنعقد المحكمة العليا للحزب النسائى المتطور وهو أعلى سلطة قضائية فى كوكب حوا.. للنظر فى أخطر قضية للتآمر على المرأة..لقد ناضلت المرأة وناضل حزبنا سنينا طويلة للحصول على العدالة والمساواة مع الرجل.. ان المساواة مع الرجل على اساس متين من العدالة، تقضى بأن نُذلّهم وان نستعبدهم فترةً طويلةً تماما كما استعبدونا من قبل.. ثم نعطيهم حقوقهم فى النهاية.. ولكن الرجل بما عُرف عنه من نذالةٍ متأصلة يأبى إلا أن يقف ضد الطبيعة..الطبيعة التى تقول إن المرأة هى الاقوى.. يقف ضد العلم. العلم الذى يقول إن المرأة هى الاقوى..

الجميع: يسقط الرجال.. يسقط الرجال

....: يسقط الجنس الضعيف.

الجميع: يسقط الجنس الضعيف.

مهروشانكا: ولكن الرجل بما عرف عنه من غباء وقصر نظر.. ظن اننا غافلون عن محاولته الاجرامية انظروا الى قفص الاتهام.. ترون رجلا وارم العين.. مبطوح الرأس.. زائغ النظرات انه سيد الدمنهورى.

....: يسقط الراجل الاهبل..

الجميع: يسقط الراجل الاهبل..

مهروشانكا: نعم..ان سيد الدمنهورى رجل أهبل بالفعل عندما ظن أنه من الممكن القضاء على حكم المرأة.. هذه كلمة لابد منها.. أقولها تحذيراً لغيره من الرجال.

(تنظر للمعى الذى يتجاهل نظراتها)

.. والان تبدأ اجراءات المحاكمة.. وشكرا.. النيابة..

(تقف رانكا ممثلة الاتهام)

رانكا: اننى اطالب باعتبار السيدة هانكا سكرتيرة مجلس المدينة وزوجة المتهم سيد الدمنهورى.. أطالب باعتبارها هى الاخرى شريكة فى جريمته الشنعاء.

(تتناثر التعليقات)

....: ليه

....: حرام عليكى؟

....: دى ست سكره والله..

مهروشانكا: سكوت..(تضرب على المنصة بشاكوش صغير).. سكوت..
ليه؟..معقول واحدة ست حاتخون الستات..

رانكا: انها لم تخن الستات بالمعنى المعروف.. ولكنها سهلت الخيانة
لزوجها..لقد سهلت له الحصول على خطط المرأة لاستعباد الرجل..
وهناك جريمة أخرى افظع ارتكبتها.. انها لم تستطع السيطرة على
زوجها، فاذا كانت سكرتيرة الحزب النسائى المتطور لا تستطيع
السيطرة على زوجها واذلاله واستعباده فماذا تفعل المرأة العادية؟

مهروشانكا: طلب النيابة مرفوض.. ويكتفى بتوجيه اللوم للسيدة هانكا..
والمحكمة بتنصحها بمضاعفة جهودها للسيطرة على جوزها..
اتفضلى.. ابدئى المرافعة.

رانكا: ان الادلة واضحة.. والجريمة بشعة.. والمتهم لا يرجى له صلاحا
ولذلك أطالب بإعدام المتهم.

سيد: إعدام؟

لمعى: يا اخى اثبت. حاترسى دلوقت على جنيه غرامة.

رانكا: اننى اطالب بإعدام المتهم على ان ينفذ الحكم ضربا بالقباقيب على
أم رأسه.

سيد: قباقيب..(يشهق شهقه فزع طويلة وتسكن حركته)

لمــــعــــى: (يحاول افاقته) سيد.. سيد.. كويس كده.. عاوزين تموتوه بالقبـاقيب.. هوده يستحمل شبشب..؟ ريحوا نفسكم.. أهو مات لوحده.

رانكـا: ان موت المتهم ليس الا وسيلة دنيئة للهروب من المحاكمة.. ولذلك أنا اطلب من المحكمة ألا تعبأ بموته.. وأن تستمر فى اجراءاتها.

(سيد يفيق بمساعدة لمعى الذى يساعده من خارج القفص)

مهروشانكا: المتهم فاق؟

ميمى: ايوه.. تقدروا تستمروا فى الاجراءات..

مهروشانكا: النيابة عندها كلام تانى؟

رانكا: لا.. خلاص.

لمعى: ايه هو اللى خلاص.. حضرتك ما جبتيش ولا دليل على انه مجرم.. هى الحكاية انك تقولى انه مجرم وتطالبى باعدامه وخلاص.

رانكا: انت بتشك فى كلامى.. انا قلت انه مجرم يعنى مجرم.

لمعى: طبْ ما تثبتى.

رانكـا: قصدك انى كدابة.. أحتج..اعترض بشدة على الإهانة التى يوجهها الشاهد للنيابة...

(تتناثر التعليقات)

...: هو قال حاجة؟

....: والنبى شكله زى القمر..

....: وباين عليه راجل جدع..

....: عنده حق..

....: عاوزين نعرف هوأجرم فى ايه؟

....: عاوزين يكروتوا الراجل يا عينى...

مهروشانكا: بس.. سكوت.. سكوت.. الشاهد يسكت..

لمعى: هو انا قلت حاجة غلط؟

مهروشانكا: يا لمعى.. انت ما تعرفش قوانيننا... من حق الاتهام انه يوجه التهمة.. وما يقولش الادلة الا فى حالة واحدة بس.

لمعى: هى ايه؟

مهروشانكا: لما الدفاع يطلب.. ولسه المحامية ما تكلمتش..

لمعى: خلاص.. نستنى المحامية لما تتكلم.

سيد: انا ما وكلتش حد يترافع عنى..

ميمى: المحكمة انتدبت محامية..

سيد: ربنا يستر وتعرف تبرأنى..

مهروشانكا: الدفاع..

المحامية: (تنهض صائحة) اطلب التأجيل..

مهروشانكا: ليه؟

المحامية: للاطلاع على القضية.

سيد: يا نهار اسود.. دول جايبين واحده ومش عارفة حاجة عن القضية..

مهروشانكا: حاتطلعي عليها ليه؟ ما هي الحكاية واضحة قدامك اهي.. واحد مجرم والتهمة ثابتة عليه.. اتفضلي اترافعي.

المحامية: حاضر(تتنحنح استعدادا) قبل أن أبدأ مرافعتي عن موكلي الرجل المجرم..

سيد: مجرم؟ لما انت تقولي على مجرم.. امال النيابة تقول ايه؟

ميمي: يا اخي اسكت.. اى راجل هنا مجرم.. كلمة مجرم هنا زى كلمة استاذ عندكم.. بتتحط جنب اسم اى راجل.

المحامية: ارجو ألا يقاطعني المتهم والا حاسيب القضية.

مهروشانكا: اتفضلي كملي.

المحامية: وفي ختام مرافعتي.. اطلب من المحكمة استعمال الرأفة مع المتهم.

مهروشانكا: يعني انتي مش موافقة على طلب النيابة بإعدامه ضربا بالقباقيب؟

المحامية: لا.. موافقة.

مهروشانكا: امال ايه حكاية الرأفة دى؟

المحامية: يعني ينضرب بالقباقيب.. بس مش بالقوى..

سيد: كتر خيرك.. عملتي اللي عليكي.

ميمي: لمعي.. حاول تدربكها.. قول اى حاجة..

لمعى: (يتدخل صائحا) انا مش موافق على كل اللى اتقال هنا.. ثم أنا جاى هنا شاهد.. ومع ذلك ما حدش سألنى ولا سؤال.

مهروشانكا: حابقى اسالك انا بعدين..

لمعى: بعدين امتى.. بعد ما تموتوا الراجل؟

مهروشانكا: (تصيح) محكمة.. بعد الاطلاع على قانون العقوبات...

ميمى: (صائحة) عندى كلمة يا فندم..

مهروشانكا: اتكلمى بعد الحكم ما يصدر..

ميمى: انا اللى قبضت على المجرم.. والشاهد لمعى السلكاوى عنده أقوال مهمة جايز تحول سير القضية.

مهروشانكا: يبقى يقولها بعدين..

لمعى: انا عاوز اعترف بحاجة مهمة.. انا مش شاهد.. انا شريك المتهم فى الجريمة.. انا مجرم.. واحنا مش لوحدينا.. احنا معانا شخصية كبيرة قوى.

مهروشانكا: انت حاتهرج يا راجل انت؟

رانكا: بصفتى ممثلة الاتهام.. اطلب ترك المتهم يتكلم.. اتكلم يا متهم. مين اللى معاك؟

لمعى: للأسف الشديد.. المتهم الاول فى القضية دى واللى المفروض يكون جوه القفص دلوقت هو مهروشانكا هانم.

مهروشانكا: انا يا مجرم..؟

رانكا: الاتهام يرفض مقاطعة المتهم.. قول يا متهم..

مهروشانكا: وديني يا لمعي.. بس لما نروح..

لمعي: انا ما قبلش التهديد.. واطلب من النيابة انها تتعهد بحمايتي..

رانكا: محدش يهدد المتهم.. اللي حايتعرض له حاعرف شغلي معاه..

لمعي: (هامسا لميمي) دول الظاهر بيكرهوا بعض..

ميمي: ايوه بيغيروا من بعض.. ولذلك يستحسن نوقعهم في بعض.. استمر..

لمعي: اى راجل بتمسكوه بتجوزوه بالقرعة.. وعشان تضمنوا العدالة بتستعملوا العقل الاليكتروني.. ومع ذلك فيه غش.. فيه تزوير.. انا عندي الدليل ان فيه عملية غش بتحصل.

....: غش؟

....: تزوير؟

....: ازاى؟

....: انا شاكة في الحكاية دى من الاول.

مهروشانكا: سكوت.. سكوت.. ايه الدليل ان فيه غش؟

لمعي: حاقول الدليل بعد ما اخلص كلامي.. بس فيه حاجة عاوزكم تفكروا فيها كويس مش ملاحظين ان الستات اللي اتجوزت اعضاء مؤسسين في مجلس المدينة.. زائد السكرتيرة زائد الريسة.

(تتناثر التعليقات)

....: صحيح.. فعلا.

مهروشانكا: صدفه.. مجرد صدفه..

لمعى: مش عاوز حد يقاطعنى..

رانكا: ماحدش يقاطع المتهم.. اتكلم يا متهم..

لمعى: لو درستم النظرية بتاعتكم كويس.. حاتلاقوها قايمة على التضليل..
مين قال ان الراجل كان بيستعبد المرأة؟ ده كلام خرافة وتضليل..
طول عمر المرأة بتدلع على الراجل وضاحكة عليه ومأكلاه الأونطة..

مهروشانكا: المتهم بيحاول التشكيك فى مبادئنا.. وأنا بالفت نظر النيابة
للفخ اللى بينصبوا لها المتهم.

المحامية: ما لكش دعوى بمبادئنا ونظرياتنا..

لمعى: كده.. يبقى أنا باطلب من الستات الطيبين ولاد الحلال اللى قاعدين
فى قاعة المحكمة انهم يحمونى.. ويضمنوا لى أقول كلمتى.

....: سيبوه يتكلم...

....: هو ايه ما تسيبوه يتكلم..

....: قول اللى فى نفسك..

....: سيبوه.. سيبوه..

....: هيه..

(النساء يقمن بعمل ضجة هائلة)

مهروشانكا: طيب.. طيب.. حانسيبه.. اتفضل اتكلم..

لمعى: نظريتكم بتقول ان الراجل كان بيستعبد المرأة.. بيذلها.. كان حابسها
في البيت كان حارمها من حقوقها ومن حريتها.

مهروشانكا: هو ده اللى حصل..

لمعى: مش هو ده اللى حصل.. انا بقى باختلف معاكم فى الحتة دى..
الراجل ما كانش حابسها فى البيت. بالعكس ده كان مستتها..
كان مهنيها.. كان خايف عليها حتى لما كان الانسان لسه عايش
فى الكهوف كان بيقعدها فى الكهف ويطلع هو يقابل الوحوش
المفترسة وآخر النهار يرجع محمّل.. طول عمرنا بنبص لكم على
انكم الشيء الجميل الرقيق فى حياتنا.. وظروف الحياة كانت
خشنة.. قاسية. احنا ما كناش حابسينكم فى البيوت.. احنا كنا
خايفين عليكم.. زى الواحد ما يكون عنده كنز.. حايخبيه فى
البيت والا يفرج عليه كل من هب ودب.. ولما ظروف الحياة
اختلفت، شاركتونا كل حقوقنا.. وكل مسئوليتنا.. مش هو ده اللى
حصل؟

مهروشانكا: فوقوا يا ستات.. المتهم بيحاول يأثر على عقولكم.. كل كلامه
كدب..

لمعى: وحانروح بعيد ليه.. رجالتكم اللى هربت.. بذمتكم فيه راجل فيهم
ما كانش بيسمع كلامكم.. فيه حد فيهم رفض لكم امر.. انا عاوز
واحده فيكم تقول ان جوزها قال لها مره واحده لا..(ينظر للصالة

بلا تعمد).. فكروا شوية.. حاتلاقوا ان المرأة طول عمرها هى اللى ليها الكلمة الاخيرة..

...: حصل والنبى..

...: كل كلامه صح..

...: والنبى ياختى كان مهنينى..

...: عمره ما قاللى كلمة وحشه.

...: يا ريت أيامه كانت دامت.

مهروشانكا: سكوت.. سكوت..

لمعى: ميمى.. حاقول ايه تانى؟

ميمى: استمر كمان دقيقة.. عشان اضمن انهم وصلوا.

لمعى: راجل ايه اللى عاوزين تستعبدوه... اسمعى يا ست انت وهى... الراجل ده قبل ما يبقى جوزك.. كان ابنك.. بعد كده يبقى عمك.. خالك.

رانكا: المتهم كان قايم يعترف بدوره فى المؤامره... اتفضل اشرح دورك كان ايه.

ميمى: انا اللى حاشرح الباقى.. المسألة ببساطة ان احنا اتصلنا بكل الرجالة اللى هربوا وعرفنا نقنعهم انهم يرجعوا تانى... وزى ما بعتولكم قسيمة طلاق جماعية مضيناهم على قسيمة جواز جماعية.. وحاليا

هم دلوقت كل واحد فى بيته بيستنى مراته.. ياالله ياست انت وهى
مستنيين ايه؟ كل واحده على بيتها..

(صياح فرح من الجميع وهن يخرجن بسرعة البرق،
ميمى تخرج سيد من القفص ويخرجون جميعا..
تتناثر التعليقات)

...: هيه...

...: الله يخليكى يا كابتن ميمى..

...: ربنا يسترك يا بنتى..

(مهروشانكا تجلس وحدها تماما... يدخل لمعى ومعه
سيد يحملان فلكة وخيرزانة)

لمعى: العدالة.. المساواة.. تاخدى حقك وتدينى حقى.. انا خدت امبارح
خمسة وعشرين.. انت تاخدى النهاردة خمسة وعشرين.. هات
رجليها يا سيد

مهروشانكا: لمعى.. فى عرضك يا لمعى..

المشهد الخامس

(فى منزل ميمى.. صالون صغير.. ميمى تجلس.. تسند
رأسها على كفها وقد استغرقت فى التفكير..لمعى يقف
بالقرب منها)

ميمى: ده قرارك النهائى؟

لمعى: أيوه...

ميمى: العشرة ايام اللى فاتوا كانوا حلم جميل.. مافكرتش لحظة واحدة
انى حاصحى منه.. لكن.. لكن مش من حقى طبعا انى اطلب
منك انك تعيش هنا.

لمعى: ميمى.. صدقينى.. أنا باتألم اكثر منك.. ولو سبت نفسى لمشاعرى
حاقعد معاكى واسيب الدنيا كلها.. لكن صدقينى.. فيه حاجة فى
حياتى أهم من الحب..

ميمى: هى ايه؟

لمعي: الواجب..المسئولية.. بغض النظر عن مسألة انى متجوز.. انا مسئول..
انا مسئول عن صاروخ غالي جدا.. واكيد الشركة وقعت فى متاعب
بسبب فقدها للصاروخ ده.. واللى أخطر من كده يا ميمى.. انا
بانتمى للارض.. لازم اعيش واموت عليها.. مش معنى كده انى
كنت مستريح هناك.. بالعكس.. انا كنت تعس.. تعس فى حياتى
الخاصة وتعس فى عملى.. لكن هو ده قدرى وهو ده مكانى
الطبيعى.. لو عشت معاكى هنا.. مهما كان حبك ليه.. مهما
كانت الحياه هنا جميلة وناعمة.. فى الآخر.. حاشعر انى غريب..
احنا بنحب ارضنا قوى.. لو وقفتى عندنا فى اى مطار.. حاتلاقى
ناس بمجرد ما يوصلوا بيركعوا على الارض يبوسوا التراب.. وهو ده
اللى باحلم أنى اعمله.

ميمى: واضح انك بتحب مراتك قوى.

لمعى: هو نوع من العشرة.. عشرة بتتحول لالتزام قوى.. ومهما كانت
الاسباب وتحت اى الظروف.. ماحدش له الحق انه يسيب الثانى.

ميمى: متأكد انها بتستناك؟

لمعى: طبعا.

ميمى: انت عارف انت سبتها بقى لك قد ايه.. حسب التوقيت الارضى
ثلاث سنين.. ما تنساش كمان انها فقدت الامل انك حاترجع.

لمعي: ثلاث سنين مش كافيين عشان تفقد الامل في رجوعي.. حتى لو مت انا سلوى حاتقعد حزينة على عشر سنين.

[illegible]: لأول مرة في حياتي باحس بالغيرة.. بالحسد. الانفعالات اللى من النوع [illegible] انا [illegible] افكر في حياتي الخاصة.. كنت عضوة نشيطة في الحزب النسائي.. كنت واحدة من أعمدته.. وناضلت كثير عشان المرأة تاخد حقوقها.. لكن لما بدأ الحزب ينحرف عن رسالته انقلبت عليه.. انضميت للحزب بحكم احساسى بالواجب والمسئولية.. وانقلبت عليه بحكم احساسى بالواجب والمسئولية..انا باقول الكلام ده عشان تعرف انى فاهمة كويس احساسك بالواجب والمسئولية.. ومع ذلك.. فيه سؤال: وارجوك تفكر معايا في جواب السؤال ده.. ايه حدود الواجب..؟ ايه حدود المسئولية..؟ امتى نبتدى نفكر في حياتنا الخاصة؟. امتى نبتدى نعمل حساب لعواطفنا .. ولو تعارضت سعادتنا مع احساسنا بالمسئولية.. امتى نبتدى نفكر في حياتنا الخاصة؟.. امتى نبتدى نعمل حساب لعواطفنا.. ولو تعارضت سعادتنا مع احساسنا بالمسئولية..نضحى بايه فيهم..؟.. انا مش باقول الكلام ده عشان أأثر عليك.. لا انا باطلب منك حاجة واحدة اذا حسيت في يوم من الايام انك محتاجني.. تعالى.. حاستناك

لمعى: حاولى تنسينى يا ميمى.. وصدقينى.. حاييجى عليكى يوم تحبى واحد تانى.

ميمى: لا حاستناك.. ارجوك على الاقل سيب لى الامل.. الامل انى اشوفك تانى.. بعد سنة.. اتنين.. تلاتة.. عشرة .. عشرين. لحد ما أموت. وصدقنى.. الانتظار ده مش حايعذبنى.. حايدى لحياتى معنى.. حابقى عايشة عشان حاجة.. إنزل الارض تانى.. بوس ترابها.. روح لمراتك.. روح لشركتك.. عيش مع ناسك وعلى ارضك.. بس ما تنساش ان فيه واحده.. كل املها انها تشوفك تانى.

لمعى: أرجوكى يا ميمى.

ميمى: انا اللى ارجوك.. دى حاجة خاصة بى انا.. أبسط حقوقى.. الامل. الصاروخ بتاعك اتركب له فرامل.. وجاهز للطيران بعد ربع ساعة.. الف سلامة يا لمعى. (يقترب منها على وشك أن يقبلها.. تبتعد عنه برقة) بلاش يا لمعى.. عشان ما حسش ان ده وداع.

(سيد من الخارج)

سيد: ياهل الله ياللى هنا.. ياهل البيت.

لمعى: ادخل يا استاذ سيد.

(سيد يدخل.. يحمل بعض الكتب وبعض الاشياء)

لمعى: انت كنت فين يا راجل.. وايه اللى معاك ده؟

ســيــد: دول شوية كتب من بتوع المرأة فوق الجميع.. ودى الفلكه والخيرزانه. والبونيه الحديد والكرباج.. الحاجات اللى كنت بانضرب بيها.. حاحتفظ بيهم للذكرى.

ميمى: دى ذكرى سيئة قوى.

سيد: اهه ذكرى وخلاص.

لمعى: وجالك نفس تروح لمراتك تانى تاخد الحاجات دى.

سيد: لا.. ده انت ما عندكش فكره علاقتى بمراتى بقى شكلها ايه.. آخر سمن على عسل.دى عيطت عياط لما عرفت انى ماشى.. حاجة غريبة يا اخى الستات دول.. معاهم مفاتيح الجنة والنار.. يقدروا يعيشوك فى الجنة ويقدروا يدخلوك النار.. هيه. حانمشى امتى ان شاء الله.

ميمى: حالا.. يالله بينا.. حاوصلكم لحد المطار.

(يخرجون)

المشهد السادس

(الفضاء الخارجى.. فلفل ١٨ ينطلق فى الفضاء يصاحبه صوت شخير..)

لمعى: عم سيد.. عم سيد.. اصحى يا عم سيد.

سيد: ام...

لمعى: اصحى اتكلم معايا شوية.. يعنى سايبنى سايق وانت تقوم من النوم تنام تانى...

سيد: نفسى أنام واصحى الاقينى فى الارض.

لمعى: هانت.. فاضل حوالى ١٢ ألف كيلو.

سيد: ١٢ ألف كيلو.. ياه.. الحمد لله ياأخى ان احنا مش زمان.. تصور لو احنا كنا زمان.. كنا حانرجع ازاى؟

لمعى: ولو احنا كنا زمان.. كان ايه اللى حايطلعنا هنا يا عم سيد؟

سيد: باقول يعنى افرض كنا طلعنا زمان.. لسه الارض ما با نتش؟

لمعى: بص يمينك..

سيد: ايه ده؟

لمعي: الارض..

سيد: يا سلام يا ولاد... بلاد وتاريخ وجغرافيا.. وجبال وانهار.. وخناق وحرب.. بارده وحرب سخنة.. ومولد.. ولو الواحد يبص لها من بعيد يلاقيها قد التعريفة.

لمعي: بدأت التفاصيل تظهر..

(تظهر الكرة الارضية)

سيد: آه والله.. وريني.. يا ترى بيتنا فين؟

لمعي: بيتكم ايه يا راجل.. قول افريقيا فين.. آسيا فين.

سيد: بيتنا أهو.. في أفريقيا.. يجعلك عمار يا ارض..

لمعي: قلقان يا عم سيد.

سيد: من الفرحة طبعا.. كلها ساعة وتنام فى بيتك.

لمعي: مش عارف.. قلبى مقبوض.

سيد: يا راجل اطمن.. لو كلمتهم فى الشركة حايسمعوك؟

لمعي: ما اظنش الاقى حد على مكتبه دلوقت.. ييجوا الساعة خمسة.

سيد: خمسة ونص دلوقت.. اتكل على الله وكلمهم.

لمعي: حاضر.. عشان كمان يبلغوا مراتي تستنانى.. بسم الله الرحمن الرحيم (صوت تكه).. لمعي ينادى.. لمعي ينادى.. فلفل ١٨ ينادى.. هل تسمعنى.

(اختفاء تدريجى للصوت والصورة)

المشهد السابع

(شقة الزوجية الجديدة لمحسن بك وسلوى.. سرير. اباجورة.
صوت زغاريد ودفوف.. يدخل محسن يحمل على ذراعيه
سلوى بملابس الزفاف.. يضعها برفق على السرير.. يغلق
بابا وهميا فتتلاشى الزغاريد وأصوات الفرح)

محسن: حبيبتى..انا مش عارف اعبر لك عن سعادتى.

سلوى: وانا كمان.

محسن: انا اتجوزت ست مرات.. عمرى ما حسيت بالسعادة الحقيقية الا الليلة دى.

سلوى: انا سمعت انك اتجوزت ثمانية مرات.

محسن: فيه اثنين انا مش معترف بيهم.. لانهم حصلوا فى القسم .غصب عنى.. لكن احلفلك بحبنا.. انا باعتبرك اول واحدة فى حياتى.

سلوى: وانا كمان..

(يخلع عن رأسها الطرحة.. يقترب منها.. جرس التليفون)

محسن: اما سخيف صحيح.. ده وقت حد يطلبنى فيه؟

سلوى: ما تردش عليه.. أرفع السماعة

محسن: لا..أهزأه فى الاول (يرفع السماعة) الو.. ايه؟..انت متأكد؟ مين اللى سايقه؟.. بتقول كلمته بنفسك.. متأكد؟

(يضع ا سماعة وينهار على السرير)

سلوى: خير.

محسن: لا.. مش خير ابدا.. مصيبة.. اكبر مصيبة تحصل لى فى حياتى.. ومتهيأ لى اكبر مصيبة تحصل لك انت كمان.

سلوى: هى حاجة خاصة بى انا؟

محسن: خاصة بينا احنا الاثنين.. لمعى رجع.

سلوى: لمعى مين.. جوزى؟

محسن: طليقك..

سلوى: (تنهار باكية) ..انت اللى ضحكت على.. انت اللى خليتنى ما بلغش النيابة.. انت اللى خليتنى اشهد ضده فى المحكمة.. انت اللى خليتنى اتطلق منه. انت مجرم.

محسن: مش أنا لوحدى.. سلوى يا حبيبتى.. إذا كانت ظروفنا ارغمتنا ان احنا نرتكب شوية جرايم من الصغيرين دول فما تنسيش انك كنتى

شريكتى.. وما تنسيش ان فى كل مرة بنعمل فيها حاجة وحشة كنا بنتوب وبنصوم تلات ايام.

سلوى: لو لمعى عرف حايقتلنى.. وكله منك يا سافل.

محسن: الظاهر انك من النوع الناكر للجميل..سلوى يا حبيبتى.. انت طالق. اتفضلى.

سلوى: أروح لمين دلوقت يا مجرم؟

محسن: ماعرفش يا حبيبتى.. اتفضلى (يعيد وضع الطرحة على رأسها) اتفضلى.

(تخرج باكية.. يفكر لحظة.. يرفع سماعة التليفون، ويطلب رقما)

محسن: الو.. انا عاوز ابلغ عن مجرم خطير هارب من العدالة..ايوه.. هارب من حكم صدر عليه بالاشغال الشاقة.. اسمه لمعى محسن السلكاوى.ايوه زعيم عصابة سرقة الصواريخ.. ايوه.. هو حاينزل دلوقت فى مطار شركة المواصلات الصاروخية.. ايوه..انا مين؟فاعل خير.. مواطن حريص على العدالة والامن.

(يضع السماعة ويفرك يديه)

المشهد الثامن

(قسم البوليس.. لمعى يجلس امام الظابط)

لمعى: فلما الصاروخ اتركبت فيه فرامل.. رجعت الارض تانى.. نزلت من الصاروخ ركعت على الارض ابوس التراب.. لقيت حضرتك بتقبض على.. بس.. هى دى الحقيقة.

الظابط: اسمع يا لمعى.. انا شفت مجرمين كثير.. وسمعت مئات المجرمين بيدافعوا عن نفسهم بكل الطرق.. بالنسبة لى انا عندى احساس انك صادق فى كل كلمة قلتها.. بس ارجوك قدر موقفى.. انا قدامى حكم بانفذه.. انما الحادثة دى حصلت متى؟

لمعى: الشهر اللى فات.

الظابط: ازاى.. دى من تلات سنين.

لمعى: طبقا للحسابات الفلكية.. انا غبت شهر واحد بس.. بس اصل انا خرجت من حاجز الزمن.. فبقوا تلات سنين.

الظابط: حاجة غريبة..

لمعي: ابدا.. فرق التوقيت.. اللى موغوشنى..مراتى.. ما جاتش المطار ليه. انا طلبت منهم باللاسلكى يبلغوها انى رجعت.

(سيد يدخل)

سيد: السلام عليكم.

الظابط: وعليكم السلام.

لمعي: ايوه يا سيد (يلتفت للظابط) الأستاذ سيد صحفى وصديقى.. ايه يا سيد. رحت لمراتى؟

سيد: ايوه.

لمعي: مالها؟ مالها يا سيد.. سلوى مالها؟ خير.. حصل لها حاجة؟

سيد: خليك فى نفسك يا لمعى.. مراتك ما بقيتش مراتك.. حصلت على حكم بالطلاق الجمعة اللى فاتت.

لمعي: هه.. الجمعة اللى فاتت؟ كتر خيرها.. استنت تلات سنين. ما رحتش لمحسن بك تبلغه انى رجعت؟

سيد: ما عرفتش اتصل بيه.. كان بيتجوز.. ودخلته كانت الليلة دى.. لكن طبعا ربنا عكنن عليه.. والجوازة ماتمتش.

لمعي: انا مش فاهم حاجة.

سيد: محسن بك هو اللى بلغ النيابة انك سرقت الصاروخ.

لمعي: وسلوى ما بلغتش ليه انهم طلعونى من غير فرامل؟

سيد: ما عرفش ليه.. لكن اقدر استنتج.. وخصوصا اذا عرفنا ان الليلة دى كانت دخلة سلوى على محسن بك.

لمعى: الله.

سيد: لمعى انت راجل شجاع.. وانسان كبير.. المسألة بسيطة قوى..حانطلب اعادة النظر فى القضية.. وتيجى لجنة فنية تثبت ان الصاروخ طلع من غير فرامل.. وتطلع براءه.. شد حيلك.. انا حاروح لمحامى فورا.السلام عليكم.

(سيد يخرج)

الظابط: أنا متأكد يا لمعى انك حاتطلع براءه.

لمعى: ليه.. انا مش عاوز اطلع براءه.

الظابط: مش عاوز تطلع براءه؟

لمعى: مفيش داعى.. ما اعتقدش السجن حايكون اسوأ من الغابة اللى احنا عايشين فيها.. لما الواحد يغيب شوية ويرجع يلاقى مراته متطلقة ومتجوزة الراجل اللى وداه فى داهيه.. تبقى غابة.. ويبقى السجن أرحم..

الظابط: مفيش داعى للتشاؤم ده.. الحياة أجمل من كده.. انت بس اللى حظك سيىء.. وما اعتقدش الحظ السيىء ده حايستمر على طول.

لمعى: والايستمر..مش مشكلة.. تسمح لى يا فندم . عاوز أروح دورة المياه.

الظابط: حاضر..عريف محمد.. خد الاستاذ وديه دورة المايه.

صوت: (من الخارج) حاضر يا فندم.

(يخرج لمعى)

ص. عسكرى: اقف يا متهم.. اقف يا متهم.. اقف يا متهم.

(الظابط ينهض مسرعا)

المشهد التاسع

(محسن بك نائم على سريره. لمعى يقفز من النافذه بهدوء)

لمعى: (هامسا) محسن بك.. محسن بك.

محسن: ا..هـ. ام..

لمعى: اصحى يا محسن بك.. محسن بك.

محسن: (يستيقظ) مين؟

لمعى: واحد معاه سكينه.. تعلى صوتك.. تحاول تستغيث.. تعمل اى حركة.. حاتلاقى نفسك فى جهنم بعد خمس دقايق.

محسن: حضرتك عاوز ايه.. حاديك كل اللى انت عاوزه.

لمعى: كويسة قوى حضرتك دى.. طول عمرك مؤدب يا محسن بك.. انت مش فاكرنى والا ايه؟

محسن: الصوت ده مش غريب على..

(لمعى يضىء الاباجورة)

محسن: (فى هلع) لمعى؟

لمعى: ايوه لمعى.. انت مندهش طبعا.. لانك بلغت البوليس وجيت تنام زى الملايكة.. مش كده يا وغد.

محسن: غلطة.. غلطة وحانصلحها فورا.. أؤمر.. انا تحت أمرك.أرجوك.. ابعد السكينة دى لحسن السلاح يطول.

لمعى: وهو انا عاوزه يقصر.. اسمع.. امسك القلم ده.. اتفضل اكتب.

(يعطيه قلما وورقة)

محسن: اكتب ايه؟

لمعى: اللى يطلع من ذمتك.. انا راضى ذمتك.. اكتب اللى حصل بالظبط.. لا تزود كلمة.. ولا تنقص كلمة. الفرامل.. ورئيس مجلس الادارة.والباشمهندس والورشة.. وحكاية سلوى. اشرح هى اتجوزت ازاى واتطلقت ازاى.

محسن: مش برضه اقرار مهم زى ده يستحسن يتكتب على الماكينة.

لمعى: اكتب.

محسن: اى.. حاكتب.

لمعى: ايوه اكتب يا ضلالى.. الاقرار ده حايطلع بكره فى الجرايد كلها.

محسن: بصراحة.. اصل مكسوف اقول لك.. اصل خطى وحش.

لمعى: انا راضى بيه.. ما تضيعش وقت.. اوعى تكون فاكر انك لما تضيع وقتى حاييجى حد ينقذك.. اسمع يا محسن بك.. انا حاخرج من

هنا ومعايا حاجة من اثنين اما حاخد الاقرار.. ياأما حاخد روحك..
تحب آخد ايه؟

محسن: الاقرار.

لمعي: اكتب.

محسن: أي.. اصلي مهزوزقوي..اعصابي تلفانة.. ما تكتبه انت وانا امضي عليه.

لمعي: الظاهر انك مش حاتيجي بالذوق.. اموتك احسن.

محسن: أي حاكتب.

لمعي: أقر أنا فلان وأنا في كامل قواي العقلية..

(صوت سرينة بوليس)

محسن: البوليس..

لمعي: عارف.. برضه حاتكتب الاقرار قبل البوليس ما يوصل..

(صوت دق عنيف على الباب)

ص الظابط: افتح الباب والا حانكسره..

محسن: (يصرخ).. الحقوني..

(الظابط يدخل، لمعي يمسك بمحسن ويضع السكينة على رقبته)

الظابط: ابعد السكينة يا لمعي..

لمعي: لو قربت منى يا حضرة الظابط.. حادبح الراجل ده.. واخلص الناس من شروره.

الظابط: يا لمعي، ما ترتكبش حماقة تندم عليها بعدين.. قلت لك حايفرج عنك... حاتطلع براءه.. مفيش داعى تتحول لقاتل فى لحظة تهور...

لمعي: خلاص.. يقول قدامك دلوقت انى ما سرقتش الصاروخ...

محسن: والله ما سرق حاجة...ده راجل مثال للنزاهة.. ده راجل مثال للشرف.

لمعي: يكتب اقرار بكده.. يكتب اقرار بالحقيقة كلها..

الظابط: ما تبقاش عبيط.. اعترافه فى الحالة دى مالوش أهمية..

لمعي: ليه...؟

الظابط: لانه حايكتبه تحت التهديد... اقراره مش حايبقى قانونى.

لمعي: (متأثرا على وشك البكاء).. امال ايه بس اللى قانونى لما اروح فى داهيه يبقى قانونى.. لما ادخل السجن يبقى قانونى.. لما يطلق مراتى ويتجوزها يبقى قانونى... لما يطلعنى بصاروخ من غير فرامل ويموتنى يبقى قانونى خلاص انا ضعت... مفيش حد واقف جانبى...

الظابط: اوعدك بشرفى انى حاقف جانبك..

لمعي:مفيش فايده.. الراجل ده من عيلة الواصل يا سعادة البيه... ده يقدر يخلى الدنيا كلها تشهد ضدى..

محسن: لا والله ابدا.. والله العظيم انت اشرف راجل شفته فى حياتى..

لمعى: يعنى مش حاتغير اقوالك.

محسن: واغيرها ليه؟

الظابط: يعنى بتقول الحقيقة دلوقت وحاتقولها فى المحضروالا خايف من السكينة.؟

محسن: ياعم احنا بنخاف من سكاكين برضه.. انا باقول الحقيقة واجرى على الله.

لمعى: اسمع... حياتك كلها كوم... ويوم واحد اقعده فى السجن كوم تانى.

محسن: يا راجل صلى على النبى.. هو كلام عيال صغيرين.

الظابط: خلاص يا لمعى... هات السكينة.

لمعى: ضامنه...؟

الظابط: ايوه.. ضامنه... هات السكينه.

لمعى: امرى لله... اتفضل...

(الظابط يأخذ السكينة من لمعى ويمسكه من يده)

الظابط: حاتيجى معانا طبعا يا محسن بك..

محسن: طبعا.. حاكتب المذكرة واحصلكم فورا..

الظابط: حاتقول فيها الحقيقة كلها..

محسن: طبعا(يتغير) .. انا لازم اقدم المذكرة للنيابة الليلة دى.. ان المجرم ده تهجم على فى بيتى... وكان عاوز يدبحنى..

الظابط: ده اللى اتفقنا عليه...؟

محسن: احنا ما تفقناش على حاجة... انا قلت كل اللى قلته تحت التهديد...السكينة كانت على رقبتى.. الافندى ده جاى يهددنى فى بيتى انا باستغرب ازاى البوليس يسيب مجرم زى ده يهدد الناس المحترمين...

لمعى: (يحاول عبثا الافلات من الظابط) .. مش قلت لك.. تقوللى ضامنه هات السكينة...

الظابط: اعقل... اعقل... يالله معايا..قبل ما تودى نفسك فى داهيه ايه يا اخى تحب احلف لك انك حاتطلع براءه.

محسن: براءه..؟ هى البلد مافيهاش قانون.. مافيهاش عدالة.. عشان مجرم زى ده يطلع براءه.

(الظابط يجذب لمعى للخارج)

المشهد العاشر

قسم البوليس

(سيد الدمنهورى يجلس فى قسم البوليس مرتديا ثوب المحاماه)

(الظابط يدخل ومعه لمعى)

الظابط: ده الاستاذ سيد هنا أهو... يا استاذ سيد انصح صديقك انه يعقل ويمسك اعصابه.. الليلة دى كان حايتحول لقاتل...

سيد: يا حضرة الظابط.. انا هنا دلوقت بصفتى محامى المتهم مش صديقه.

الظابط: انا اعرف ان حضرتك صحفى..مش محامى.

سيد: انا ليسانس حقوق.. ولازال اسمى مقيد فى جدول المحامين.. اعمل ايه مش لاقى محامى صاحى دلوقت.. ولذلك انا طلبت اعادة النظر فى القضية.

الظابط: الأسف لمعى حايدخل السجن لحد اعادة النظر فى القضية.

سيد: لا.. انا معايا امر من النيابة بالافراج عن المتهم...اهو(يخرج ورقه)

الظابط: بناء على ايه...؟

سيد: (يخرج ورقة اخرى) على صورة الحكم ده.. مش هو ده المتهم اللى انت عاوزه يا حضرة الظابط...

الظابط:ازاى...؟

سيد: (يريه صورة الحكم) ...اقرأ كويس.. مطلوب القبض على لمعى محمد السلكارى واللى انت قبضت عليه اسمه لمعى محمد السلكاوى.. تفرق كتير.... دى... رى.... ودى.... واو

الظابط: (يتفرس فى الحكم) .. هى صحيح تتقرى رى.. وممكن تتقرى واو.. فيها شك.

سيد: حضرتك عارف طبعا.. الشك يفسر لمصلحة المتهم.. وده اللى انا اقنعت به النيابة.

الظابط: قصدك ايه....؟

سيد: قصدى ان المطلوب القبض عليه هو السلكارى مش السلكاوى..

الظابط: ما هم نفس الشخص...

سيد: انا معاك.. بس احنا لينا المكتوب على الورق.. مسئولية النيابة بقى انها تثبت ان السلكارى هو نفسه السلكاوى...وفى الأثناء دى نكون حصلنا على حكم البراءه.

الظابط: انت جهنمى...

سيد: امال انا سبت المحاماه ليه... لقيت نفسي باعرف ابرأ أى مجرم..كانوا مسمينى المحامى صاحب العين الاليكترونية.. اى حكم او اى محضر أبص فيه... الاقى نقطه... شرطه... فصله... هى دى بقى اللى باجيب منها البراءه...

الظابط: انا ماليش دعوه بده كله... انا يهمنى أمر الإفراج بتاع النيابة.. هات الامر واتفضل خده...

لمعى: دلوقت انا عاوز افهم حاجة...انا السلكارى.. والا السلكاوى؟

الظابط: وانت مالك بقى.. اتفضل مع السلامه.

سيد: يالله بينا..

لمعى: على فين؟

سيد: على بيُتك.

لمعى: انا مش حاروح يا عم السيد سلوى مش مراتى دلوقت.

سيد: حكم الطلاق اللى خدته يتلغى فى دقيقة.

لمعى: بس اللى انا حاسه مش حايتلغى فى دقيقة.

الظابط: خليك واقعى يا لمعى.. افرض سلوى ماتت.. حاتفضل طول عمرك من غير جواز.

لمعى: بس انا ما متش يا عم سيد...

سيد: كنت فى حكم الميت.. خليك واقعى.. بلاش المثالية الساذجة دى... والا ايه يا حضرة الظابط...

الظابط: انا شايف ان مراتك اتصرفت تصرف بشرى طبيعى جدا. ولذلك انا باقول مفيش داعى تعذبها وتعذب نفسك.. ابتدى حياتك تانى...

سيد: اتكل على الله انت وعيش حياتك وسيب لى القضية.. يالله بينا...

الظابط: مع ألف سلامه...

(يخرجان)

(ويدخل محسن)

محسن: السلام عليكم...

الظابط: افندم.. اى خدمة..

محسن: انا جاى اقدم بلاغ..

الظابط: بلاغ ضد مين؟

محسن: لمعى السلكاوى...

الظابط: السلكاوى مين...

محسن: اللى سرق الصاروخ...

الظابط: (ببرود) اللى سرق الصاروخ اسمه السلكارى.. والنيابة امرت بالافراج عنه... ولذلك انا افرجت عنه...

محسن: (مفزوعا).. افرجت عنه... عشان يموتنى...؟

الظابط: ايه هو اللى يموتك.. هى فوضى.. هو مفيش قانون.. لو موتك حياخد خمسة وعشرين سنة على الاقل.

محسن: يبقى انا كسبت ايه.

الظابط: وهو انت جاى هنا عشان تكسب يا استاذ.

محسن: جاى آخد حقى.

الظابط: القانون حيديلك حقك.. سيبه يموتك كده وشوف احنا حانعمل فيه ايه.

محسن: (يخرج وهو يتمتم بكلام غير مفهوم وقد اختنق صوته بالبكاء) ودينى لنا رايح لابن خالتى.. اما اشوف انا..

(اختفاء تدريجى)

المشهد الحادى عشر

(فى منزل لمعى سارحا وقد اسند راسه على كفه)

سلوى: لمعى... لمعى... لمعى...

لمعى: (يتنبه)... ام...

سلوى: سارح فى ايه؟

لمعى: ولا حاجة.

سلوى: شهرين وسارح فى ولا حاجة.

لمعى: ايوه...

سلوى: لمعى يا حبيبى.. ايه اللى مضايقك.. متهيألى انك مش لمعى اللى اعرفه.

لمعى: وانا كمان متهيألى انى مش لمعى اللى أعرفه..

سلوى: ايه اللى اعمله علشانك.. ايه اللى اعمله علشان تنسى اللى عملته... ايه اللى اعمله عشان اخلصك من الحالة اللى انت فيها..

لمعى: ولا حاجة... ما تسألنيش انا سارح فى ايه...

سلوى: يا ساتر... حتى مش طايق تسمع صوتى..

لمعى: ما تقلبيهاش خناقة..

سلوى: ما تقول يا اخى انك مش طايقنى.

لمعى: بس يا سلوى..

سلوى: ايه هو اللى بس يا سلوى..

لمعى: انا آسف يا سلوى.. مش قصدى اهينك.

سلوى: يعنى ايه تقول لى بس..

لمعى: امال اقول لك ايه...؟

سلوى: ما تقولش بس..

لمعى: حاضر.

سلوى: يعنى ايه حاضر.

لمعى: سلوى ارجوكى.. الصداع حايموتنى..

سلوى: ما بتقولش ليه ان عندك صداع..

لمعى: وحاقولك ليه...؟

سلوى: وليه ما تقولش.

لمعى: حاضر يا ستى.. حاقولك.. سلوى انا عندى صداع...

سلوى: بعد ايه بقى...

لمعى: خلاص.. المرة الجاية.. بمجرد ما ييجى الصداع حاقولك...

سلوى: وانا اعمل ايه بقوالتك...

لمعى: (صارخا).. بس يا سلوى.. بس.. اسكتى.. ارجوكى اسكتى.. اسكتى خالص...

سلوى: (تصرخ هى الاخرى).. هو انا كلمتك .. جيت جانبك.. مالك..

(يدخل سيد)

سيد: ايه يا اولاد.. مالكم... صوتكم جايب للشارع...

سلوى: انا عارفة الافندى ده ماله من يوم ما رجع.. هو انا عملت فيه ايه... واعتذرت له.. وقلت له انا آسفه.. حقك على.. وبست راسه.. برضه مش عاجبه... يتفلق...

(تخرج)

لمعى: مفيش فايده يا عم سيد..

سيد: لازم تغفر لها يا لمعى.. احنا مش ملايكه.

لمعى: انا كمان مش ملاك.. ولذلك مش عارف اغفر لها..

سيد: لمعى.. كلمنى بصراحة.. انت بتفكر فى ميمى..

لمعى: سلوى هى اللى خلتنى افكر فيها.. انا كنت عبيط لما سبتها ورجعت...

سيد: والحل؟

لمعى: الحل مؤلم صحيح.. بس الحياة بالطريقة دى مؤلمة اكتر.. الواحد لازم يكون مستريح فى حاجة... فى بيته.. فى شغله.. على فكره.. هى القضيه وصلت لحد فين دلوقت..

سيد: ما كنتش عاوز اقولك دلوقت(بحزن).. الحكم فيها..

لمعي: ايه.. كنت عاملها لى مفاجأة...

سيد: للاسف الشديد.. ما تحكمش بالبراءه..

لمعي: ازاى.. مش ممكن..

سيد: ما تتخضش.. الموقف لسه فى ادينا.. انا استأنفت.. لسه الحكم ما بقاش نهائى.

لمعي: مستحيل.. مش فيه لجنة فنية كشفت على الصاروخ...؟

سيد: للاسف اللجنة قالت ان الصاروخ كان فيه فرامل..

لمعي: منين اللجنة دى.. مكونه من مين...؟

سيد: اهم... (يخرج ورقة صغيره) خليل خل الخليلى...

لمعي: (مقاطعا).. خليل..؟.. ما هو خليل ده اللى طلعنى من غير فرامل ورينى..(يقرأ الورقه)..وهم دول المهندسين بتوع الورشة.

سيد: ازاى الكلام ده...؟

لمعي: المسألة واضحة زى الشمس .. الناس.. اللى طلعونى من غير فرامل هم اللى كتبوا التقرير للمحكمة.. ما قلتليش على اسماءهم من الاول ليه يا عم سيد...

سيد: يبقى القضية اصبحت مضمونة دلوقت.. حانطعن فى قرار اللجنة.

لمعي: وهو انا حاستنى لما تطعن فى اللجنة.. انا عايش على اعصابى ياعم سيد..

سيد: ما فيش قدامنا غير كده..

لمعى: لا... فيه.

سيد: ايه...؟

لمعى: انا سئمت اللعبة دى يا عم سيد.. زهقت.. انا ما عادليش عيش على الارض... شيء سخيف ومفزع ان الواحد يتهم بحاجة ما عملهاش ويفضل طول عمره يناضل نضال وحشى عشان يثبت براءته.. ومع ذلك مش ضامن براءتى.. انا ما قدرش. اقضى حياتى كلها عريان فى الضلمه مش عارف الضربه حاتجيلى منين.. ما قدرش اعيش طول عمرى استنى اليوم اللى حادخل فيه السجن بسبب جريمة ارتكبها ناس تانيه...

سيد: حظك كده.. ساعات فيه معارك بتتفرض على الانسان.. ولازم ننتصر فيها.

لمعى: ليه لازم.. اسمع يا عم سيد.. انا متهم بسرقة الصاروخ.. خلاص.. يبقى لازم اسرق الصاروخ...

سيد: يعنى ايه...؟

لمعى: يعنى اروح اسرق الصاروخ واهرب بيه.. حاسيب الارض.

سيد: حاتروح لميمى...

لمعى: ايوه.

سيـد: انت حر فى حياتك.. عيشها زى ما نت عايز.. اسمع يا لمعى.. انا
مديون لك بحياتى.. ولذلك انا قررت اساعدك..

لمعى: كل اللى عايزه ان حد يساعدنى من المراقبة الارضية.

سيد: اتكل على الله.. ولا يهمك..

(اختفاء تدريجى)

المشهد الثانى عشر

(المراقبة الارضية.. خليل يجلس على الاجهزه)

خليل: خليل خل الخليلى مع الورشه..يا ورشه.. صاروخ الزهرة ما طلعش فى ميعاده ليه..؟

(يدخل سيد الدمنهورى وقد ارتدى قبعة ونظاره سوداء ومعه مسدس)

خليل: (مفزوعا) ... مين...؟

سيد: انا... سايح.. ماشى باتفرج على الدنيا ومعايا مسدس زى مانت شايف هواية.. باقول للناس على حاجات.. اللى بينفذ من سكات باسيبه... واللى بيتلامض باموته...

خليل: انا فى عرضك يا بيه...

سيد: حاتنفذ اللى حاقولك عليه...؟

خليل: بالحرف...

سيد: احنا عاوزين منك خدمة بسيطة قوى.. حانسرق صاروخ..

خليل: ياسلام من عينيه.. ومن غير مسدس والله يابيه.. ومن غير حاجة خالص .

سيد: انا عارف انك راجل خدوم.. افتح الاسلكى مع فلفل ١٨ .. 007 مع فلفل ١٨ جاهزين.. المسدس فى ضهره ولونه اصفر..

لمعى: (من خلال الفلتر) سامع صوت تكتكه..

سيد: ده صوت ركبه بتكتك.. والابابينها اسنانه.. جبان قوى الافندى ده... ما تخافش يابنى...

خليل: وانا حاخاف من ايه بس...

لمعى: مع العقل الاليكترونى...

خليل: معاك العقل الاليكترونى..

لمعى: ادينى الارقام بسرعة ورا بعض..

خليل: ٣٥، ١٤، ١٦، ٤٧، ٧٥

لمعى: ماشى... المحركات...؟

خليل: خد الممر الثالث.. ابتدى باربعين الف.

لمعى: ماشى..جاهز للطيران.. ابدأ العد التنازلى..

١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١

(الانفجار والانطلاق)

لمعى: (من خلال الفلتر) كله تمام.متشكر يا 007.. ودلوقت اقدر افصح عن شخصيتى.. فلفل ١٨ اللى سايقه لمعى السلكاوى.. او بمعنى اصح اللى سارقه لمعى السلكاوى. يوجه رسالة الى كل الناس على الارض.. السلام عليكم..

(سيد الدمنهورى يخرج.. خليل يشعل سيجاره ويسحب نفسا فى هدوء كامل ثم يصيح باعلى ما لديه من طبقات الصوت.)

خليل: الحقونى...

(اختفاء تدريجى).

المشهد الأخير

(منزل ميمى.. رجل اشيب الشعر قليلا يجلس مرتديا روبا منزليا تدخل ميمى وقد تقدم بها السن قليلا.. نستطيع ان نرى البياض وقد بدأ يزحف على شعرها)

ميمى: الولد سخن.. باقول نوديه للدكتور.

الزوج: انشاء الله.. وبالمناسبة.. خدى..(يخرج من جيبه قطعة حلى)

ميمى: الله..(تقبله) مرسى قوى يا حبيبى.. كنت خايفة أحسن تنسى.

الزوج: فيه حد ينسى عيد جوازه الثامن...

(لمعى يدخل صائحا بفرحه)

لمعى: ميمى.. ميمى.. انا رجعت يا ميمى.. انا رجعت..

ميمى: (تقف محرجه) لمعى.. اهلا يا لمعى. اعرفك بالكابتن مارس.. جوزى.. الكابتن لمعى صديقى من الارض.

لمعى: ميمى.. انا..(لا يجد ما يقوله) انا رجعت...

الزوج: طيب.. استاذن انا شويه.

(الزوج يتركهما)

ميمى: أنا استنيتك كتير يا لمعى.

لمعى: أنا جاى باقصى سرعة.. ده أنا حتى خرمت من درب التبانه.

ميمى: دى غلطتك.. التخريمه دى عملت زيادة فى الرحلة عشر سنين.

لمعى:.. طيب استأذن أنا.

ميمى: حاتروح فين..

لمعى: أى حته.. أى كوكب.

ميمى: كل الكواكب وصل لها أمر بالقبض عليك.. فيه منشور جالنا النهارده وعليه صورتك.

لمعى: مش مهم.. قطعا حلاقى مكان اقدر اعيش فيه.

(يخرج)

مشهد الفضـــــاء

(فلفل ١٨ يسبح فى الفضاء الخارجى)

صوت لمعى: لمعى ينادى كل الناس فى كل مكان.. لمعى ينادى كل الأكوان والعواصم هل تسمعنى..؟ أنا بادور على مكان اعيش فيه بدون خوف.. بادور على مكان الاقى فيه الحب.. بادور على مكان مفيش فيه كدب.. ولا غش.. ولا تزوير.. بادور على مكان.. انام فيه

طول الليل.. وانا مش خايف من بكره.. لمعى يَنادى.. لمعى ينادى..
هل تسمعنى.. هل تسمعنى..؟

«ستــــار»



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٨/٣٩٧٩

I.S.B.N 977-01-5611-6

استمدت هيكلها الدرامى من قصة «لا» للأستاذ مصطفى أمين بغير أن تلتزم كل الالتزام بالأبعاد الخارجية لشخصياتها أو بزمن الأحداث أو حتى بمواصفاتها. لقد تم انتزاع الحدث الرئيسى من الماضى ثم أعيد بناؤه على أرض الحاضر بغير تعسف لأن الحدث بالفعل ينتمى للحاضر ونابع منه. ولكن إذا كان الحدث فى القصة ينتمى للحاضر فلماذا اختار له المؤلف الماضى مسرحاً ومكاناً وزماناً؟ قد تكون الإجابة هى: الأصل فى صنعة الكتابة بكل أنواعها هو الحرية، ألا تكتب وأنت فاقد لحريتك، أما عندما تكتب وأنت داخل زنزانة فلابد أن عناصر عديدة ستفرض نفسها عليك لتكبل كتابتك بقيود من صنع الحاضر ومن صنع الزنزانة نفسها.

٥٥٠ قرشاً

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب